London
Monday - 6 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16414



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 22 ربيع الآخر 1445
6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16414

45 >
9 771319 081318

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عرض أميركي نقله بلينكن إلى عباس... وإسرائيل تقول إنها قسمت القطاع إلى شطرين... وانتقادات واسعة لوزير هدد بـ«النووي»

السلطة تربط تسلّمها غزة بـ«حل شامل»



نازحون فلسطينيون بينهم نساء وفتيات يرفعن أياديهن ورايات بيضاء على طريق صلاح الدين وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

تحوّل قطاع غزة، في اليوم الـ30 للحرب الإسرائيلية عليه، إلى كتلة لهب، مع تسجيل ما لا يقل عن 100 غارة جوية على أجزائه الشمالية خلال نصف ساعة فقط مساء أمس، وذلك بعد ساعات فقط من انتهاء مهلة جديدة لنزوح المدنيين جنوباً، في مؤشر إلى رغبة إسرائيل في تحقيق إنجاز ميداني بالتزامن مع حديث أميركي عن ترتيبات لما بعد إنهاء حكم حركة «حماس» للقطاع.

وذكرت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكد، أمس (الأحد)، لدى استقباله وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، استعداده لقبول تولّي المسؤولية عن قطاع غزة، لكن «ضمن أجواء جديدة بلا حرب أو عنف، وضمن مَنح (منظمة التحرير) الفلسطينية زمام الحكم في كل المناطق؛ قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية».

وكان بلينكن قد أوضح أنه يزور رام الله «كي يؤكد أن الإدارة الأميركية تفكر فيما سيَعقب هذه الحرب، حتى يكون الهدف منارة تُرشدنا فيما نفعله». وأشار بلينكن إلى أن هناك عدداً من المقترحات لقطاع غزة ما بعد الحرب، لكن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تفضّل حلاً فيه «مزيج من سلطة فلسطينية متجددة، بالتعاون مع منظمات دولية، وربما قوة لحفظ السلام». وجنباً إلى جنب مع ذلك، السعي لفتح آفاق الأمل لمسيرة سياسية تفضي في نهاية المطاف إلى حل الدولتين.

وفي الرد على بلينكن، قال عباس إن «قطاع غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وسنتحمّل مسؤولياتنا كاملةً في إطار حل سياسي شامل على كل من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة».

وفي بغداد التي وصلها بلينكن مساء أمس في زيارة غير معلنة، أكد الوزير الأميركي أن بلاده تعمل جاهدة لضمان عدم امتداد الصراع خارج غزة.

وأضاف أنه أجرى محادثات جيدة وصريحة جداً مع حكومة بغداد، مشدداً على أن الهجمات التي تكررت مؤخراً على القواعد الأميركية أمر يتعلق بسيادة العراق وضد مصالحه.

ميدانياً، واصل الجيش الإسرائيلي، أمس، محاولاته التقدم في عمق قطاع غزة، معلناً تمكنه من تقسيمه إلى شطرين.

وأفادت تقارير بوقوع قتال ضار من منزل إلى منزل، وسط مزيد من الغارات الجوية التي تسببت في سقوط ما لا يقل عن 200 قتيل في الساعات الماضية. ويرتفع بذلك عدد ضحايا الهجوم الإسرائيلي على غزة إلى قرابة 10 آلاف قتيل، وفق مصادر فلسطينية، في حين قالت إسرائيل إن عدد القتلى في غزة يبلغ في الواقع قرابة 20 ألفاً نصفهم من أعضاء حركة «حماس» قضوا في أنفاق دمرها الجيش الإسرائيلي.

إلى ذلك، «عاقب» رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وزير التراث اليهودي في حكومته، عميحاي إلياهو، بمنعه من حضور جلسات الحكومة، بعد أن هدد بإلقاء قنبلة نووية على غزة. ونددت السعودية بتصريحات إلياهو بأشد العبارات، وقالت خارجيتها في بيان لها: «إن عدم إقالة الوزير من الحكومة فوراً، والاكتفاء بتجميد عضويته، يعكسان قمة الاستهتار بجميع المعايير والقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والقانونية لدى الحكومة الإسرائيلية». وصدرت تنديدات مماثلة عن أطراف عربية أخرى، مثل الأردن وقطر والخارجية الفلسطينية.

تغطية شاملة داخل العدد

مصر تضغط لضمان «ممر آمن» للجرحى الفلسطينيين «4

أنفاق وكمائن ... جولة في مناطق سيطرة الجيش الإسرائيلي بغزة «5

نشطاء اليمين الإسرائيلي يعتدون على عائلات المخطوفين «6

إيران تواصل إدخال التعزيزات العسكرية إلى سوريا «7

تنذر بتصعيد خطير بعد مقتل جدة وأحفادها الثلاثة بضربة مسيّرة

مواجهة إسرائيل و«حزب اللّه» تهز قواعد الاشتباك

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت نهاية الأسبوع الثاني من المواجهات «المضبوطة» بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني تطوراً سلبياً مع هجمات إسرائيلية استهدفت سيارات إسعاف صباح أمس، وسيارة مدنية في المساء، قتل فيها 3 أطفال وجدتهم.

ووصف «حزب الله» ما حصل بأنه «تطور خطير»، ردّ عليه بإطلاق 10 صواريخ غراد على مستوطنات إسرائيلية قريبة مع الحدود، وهو سلاح يستخدمه الحزب لأول مرة منذ اندلاع الاشتباكات الحدودية في اليوم التالي لعملية «طوفان الأقصى». وقال عضو كتلة الحزب البرلمانية، حسن فضل الله، لوكالة «رويترز»، إن «هذه الجريمة تطور خطير في العدوان الإسرائيلي على لبنان، والعدو سيدفع ثمن جرائمه ضد المدنيين».

وعلى أثر هذا التطور الأمني، طلب الجيش الإسرائيلي من المواطنين في القطاع الشرقي عند الحدود مع لبنان البقاء قرب الأماكن المحمية، فيما سمعت صافرات الإنذار تدوي في مستعمرات المطلة وكفر جلعادي وكريات شمونة.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الجيش الإسرائيلي ارتكب مجزرة باستهداف مسيراته سيارة مدنية على طريق عيناثا - عيترون في قضاء بنت جبيل. وأوضحت أن سيارتين كانتا تسيران معاً، الأولى يقودها الصحافي سمير أيوب (مراسل قناة روسية، وهو من بلدة عيناثا)، وخلفه سيارة تقودها ابنة أخته المواطنة هدى حجازي، وبرفقتها والدتها وأولادها الثلاثة، عندما تعرضوا لغارة من مسيرة إسرائيلية، فأصيبت السيارة الثانية إصابة مباشرة، وانقلبت إلى جانب الطريق واندلعت فيها النيران. وأدت الغارة إلى مقتل كل من الجدة سميرة أيوب (شقيقة أيوب) وأحفادها الأشقاء ريماس محمود شور (14 عاماً) وتالين محمود شور (12 عاماً) وليان محمود شور (10 أعوام)، فيما أصيبت والدتهم هدى أيوب والصحافي سمير أيوب بجروح.

(تفاصيل ص 7)

مواجهات عنيفة في الخرطوم وتبادل قصف مدفعي وجوي

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد هدوء نسبي شهدته الخرطوم خلال الأيام القليلة الماضية، تجددت اشتباكات عنيفة، أمس (الأحد) بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في جبهات عدة بالعاصمة السودانية. ووفق شهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فقد سُمع دوي قصف مدفعي، وأصوات اشتباكات في ضواحي شرق الخرطوم المتاخمة للمقر الرئيسي لقيادة الجيش، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الحربي للجيش السوداني، وردّ المضادات الأرضية من قبل «الدعم السريع».

وهزّت انفجارات المناطق المحيطة بالمقار التابعة لـ«الدعم السريع» في كل من المدينة الرياضية، وأرض المعسكرات في سوبا (جنوب الخرطوم). وأفادت مصادر محلية بأن «الدعم السريع» شنّت هجمات مكثفة ومتتالية على قيادة سلاح المدرعات، و«معسكر الشجرة للذخيرة»، ودارت مواجهات عنيفة بين الطرفين. وبحسب المصادر ذاتها، جاء الهجوم على المدرعات من الناحيتين الشمالية والجنوبية، حيث تتركز قوات كبيرة لـ«الدعم السريع» حول الأحياء السكنية المحيطة بالمعسكر.

وجاءت المواجهات الأحدث بالخرطوم، غداة استمرار خوض الطرفين لمعارك ضارية في دارفور، انتهت باستيلاء «الدعم السريع» على 3 قواعد عسكرية تابعة للجيش في ولايات جنوب ووسط وغرب الإقليم.

وعبّر جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي أمس، عن «القلق البالغ» إزاء التقارير عن هجمات واسعة النطاق تشنها قوات «الدعم السريع» في ولايتَي شمال وغرب دارفور، بغرب السودان. وقال بوريل، على منصة «إكس»، إن «مسؤولية حماية المدنيين في دارفور، وفي السودان كله، تقع على عاتق الطرفين المتحاربين».

(تفاصيل ص 2)

أوزيل ينهي مسيرة كليتشدار أوغلو ويتزعم «الشعب الجمهوري» التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أنهى أوزغور أوزيل مسيرة كمال كليتشدار أوغلو على رأس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا. وفاز أوزيل برئاسة حزب الشعب الجمهوري، بعد ماراثون انتخابي طويل شهده المؤتمر العام الـ38 للحزب، الذي انطلق السبت واستمرت عملية التصويت فيه حتى الساعات الأولى من صباح أمس (الأحد).

وأصبح أوزيل الرئيس الثامن لحزب الشعب الجمهوري، بعد أن خاض المنافسة تحت شعار «التغيير» مدعوماً بتيار داخل الحزب تشكل عقب فشل كليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

وسيواصل كليتشدار أوغلو (74 عاماً)، الذي استمر على رأس الحزب 13 عاماً، عضواً فيه فقط، لأنه لم يخض الانتخابات البرلمانية الأخيرة بسبب ترشحه للرئاسة، وبالتالي لم يصبح نائباً بالبرلمان.

وتولى الصيدلاني الشاب أوزيل (49 عاماً) منصب نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري منذ عام 2015، وعقب الانتخابات الأخيرة في مايو أصبح رئيساً للمجموعة قبل أن يستقيل بعد ترشحه لرئاسة الحزب. وهو نائب بالبرلمان عن مدينة مانيسا غرب تركيا منذ عام 2011.

وقاد أوزيل مع رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو وعدد آخر من قيادات حزب الشعب الجمهوري تياراً جديداً يطالب بالتغيير وتنحي كليتشدار أوغلو بعد الهزيمة الموجعة أمام الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية وإخفاق الحزب في تحقيق نتائج جيدة في الانتخابات البرلمانية.

وقال أوزيل، في خطاب شكر قصير ألقاه عقب إعلان فوزه برئاسة الحزب، إن الهدف من انتخابه هو «تحويل اليأس إلى أمل... لتعويض الحزن والانكسار اللذين عشناهما عقب الانتخابات الأخيرة، إلى جانب تركيزنا على مناقشة مشروع الموازنة الجديدة في البرلمان والاستعداد للانتخابات المحلية التي ستجرى في 31 مارس (آذار) المقبل».

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



بوادر أزمة سياسية جديدة في الكويت ومطالبة باستقالة رئيس الوزراء «2



روسيا تعلن عن تجربة ناجحة لصاروخ عابر للقارات «10



اعتقال الإرهابيين الـ5 الفارين من سجن «المرناقية» التونسي «10



ترمب أمام المحكمة في نيويورك اليوم بتهمة الاحتيال «11



أعلى معدل توظيف بالقطاع غير النفطي السعودي في 9 سنوات «14



مهرجان «رش» لفن الجداريات بالرياض... «غرافيتي» ورسم وأكثر «22

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الهادي إدريس: البرهان لا يملك إقالتي من «مجلس السيادة»

تجدد معارك الجيش و«الدعم السريع» في الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تجددت اشتباكات عنيفة، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في جبهات عدة بالخرطوم، (الأحد) بعد أن شهدت الأيام الماضية انخفاضاً في وتيرة المواجهات بالعاصمة، بينما خاض الطرفان معارك ضارية في دارفور، انتهت باستيلاء «الدعم السريع» على 3 قواعد عسكرية تابعة للجيش في ولايات جنوب ووسط وغرب الإقليم.

ووفق شهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فقد سُمع دوي قصف مدفعي، وأصوات اشتباكات في ضواحي شرق الخرطوم المتاخمة للمقر الرئيسي لقيادة الجيش، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الحربي للجيش السوداني، وردّ المضادات الأرضية من قبل «الدعم السريع». وهزّت انفجارات المناطق المحيطة بالمقار العسكرية التابعة لـ«الدعم السريع» في كل من المدينة الرياضية، وأرض المعسكرات في سوبا (جنوب الخرطوم). وأفادت مصادر محلية بأن «الدعم السريع» شنّت هجمات مكثفة ومتتالية على قيادة سلاح المدرعات، و«معسكر الشجرة للذخيرة»، ودارت مواجهات عنيفة بين الطرفين. وبحسب المصادر ذاتها جاء الهجوم على المدرعات من الناحيتين الشمالية والجنوبية، حيث ترتكز قوات كبيرة لـ«الدعم السريع» حول الأحياء السكنية المحيطة بالمعسكر. وخلال الأشهر الماضية شنّت قوات «الدعم السريع» العشرات من الهجمات على «المدرعات»؛ بهدف السيطرة عليه، تصدى لها الجيش بقوة. ومن جهة ثانية قصف الجيش السوداني بالمدفعية من داخل قاعدة «وادي سيدنا» شمال مدينة أمدرمان، مواقع تتمركز فيها قوات «الدعم السريع» في مناطق متفرقة من أحياء المدينة. ويأتي التصعيد الميداني بين طرفي القتال بالتزامن مع استئناف المفاوضات في «منبر جدة» بتيسير من السعودية، والولايات المتحدة، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة التنمية الحكومية (إيقاد).



مقاتلون يقودون آليات عسكرية في السودان (أ.ف.ب)

اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في جبهات عدة بالخرطوم

وعلى الرغم من التكتم الشديد الذي تحيط به الوساطة المفاوضات، فإن أنباء تُتداول عن «تقدم» محرز فيما يتعلق بإجراءات بناء الثقة بين الطرفين تمهيداً لبدء مناقشة وقف إطلاق النار والعدائيات الدائم. وفي السياق ذاته عبّر جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في «الاتحاد الأوروبي» (الأحد) عن «القلق البالغ» إزاء التقارير عن هجمات واسعة النطاق تشنها قوات «الدعم السريع» في ولايتي شمال وغرب دارفور، بغرب السودان. وقال بوريل، على منصة «إكس»، إن «مسؤولية حماية المدنيين في دارفور، وفي السودان كله، تقع على عاتق الطرفين المتحاربين». وكانت مصادر من الجيش السوداني ذكرت أن «الدعم السريع» سيطرت (السبت) على «الفرقة 15 مشاة»، مقر قيادة الجيش في الجنينة بغرب دارفور. وبالسيطرة على مقر الجيش في الجنينة غرب دارفور، تكون «الدعم السريع» قد أحكمت قبضتها على 3 مدن رئيسية من إجمالي 5 مدن في إقليم دارفور، وهي زالنجي في الوسط، ونيالا في الجنوب اللتان أعلنت «الدعم السريع» السيطرة عليهما الأسبوع الماضي، إضافة إلى الجنينة في الغرب.

رفض للإقالة

وعلى صعيد آخر، عدّ الهادي إدريس العضو المُقال من «مجلس السيادة الانتقالي» أن قرار إقالته من المجلس «غير دستوري»، مشيراً إلى أنه صدر «ممن لا يملك سلطة ولا مشروعية لإصداره»، على حد تعبيره.

وأصدر رئيس «مجلس السيادة»، القائد العام للجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، الخميس الماضي، مرسوماً يقضي بإعفاء إدريس من منصبه الذي عُين فيه بموجب اتفاقية «سلام جوبا» الموقعة بين الحكم الانتقالي، والفصائل المسلحة في إقليم دارفور في 2020.

وقال إدريس في بيان (الأحد)، إن «المادة (11) البند (2) من الوثيقة الدستورية لعام 2019، تنص على أن الجهات التي اختارت ممثليها في عضوية المجلس، صاحبة الحق في استبدالهم»، مضيفاً: «ليس لرئيس المجلس أي سلطة لإصدار مرسوم بإقالتي». وأوضح أن اختياره «تم بموجب (اتفاق جوبا)، وأي مساس به يعني انهيار اتفاق تم برعاية دولة جنوب السودان والشهود والضامنين الدوليين».

وذكر إدريس كذلك أن «المادة (14) من الوثيقة الدستورية التي نصت على حالات فقدان عضوية مجلس السيادة لم تتضمن الإعفاء بمرسوم صادر من رئيس المجلس كسبب من أسباب فقدان العضوية»، مؤكداً في البيان الذي جاء مُزيلاً بتوقيع يتضمن وصفه عضو مجلس السيادة الانتقالي «أنه غير معني بأي القرارات التي صدرت ممن لا يملك الحق الدستوري في إصدارها». ورأى إدريس الذي يرأس فصيل «الجبهة الثورية» أن مواقفه «الرافضة للتماهي مع دعاة الحرب، ورفضه الذهاب إلى مدينة بورتسودان» (شرق البلاد)، حيث (حكومة الحرب) التي يهيمن عليها (فلول النظام المعزول)، وفق قوله، «هي التي دفعت لإصدار أكثر من قرار بإقالته».

نائب داعياً لاستقالة رئيس الوزراء: القيادة سحبت الثقة من الحكومة

بوادر أزمة سياسية تلوح مجدداً في الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

فيما يبدو نُذر أزمة سياسية تلوح في الأفق مجدداً في الكويت، دعا نائب في البرلمان رئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد إلى الاستقالة، داعياً النواب إلى طرح الثقة بالحكومة، في حين أعلن نائبان آخران استجواب وزيرين في الحكومة هما، وزير العدل والإسكان، ووزير التجارة.

تأتي هذه التطورات بعد أقلّ من أسبوع من افتتاح الفصل التشريعي الجديد لمجلس الأمة «البرلمان»، حيث شدد ممثل أمير البلاد، ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح في كلمته على ضرورة «ضبط المشهد السياسي، وتقييمه وتعديله وتصحيح اعوجاجه»، معتبراً «أن أداء الحكومة ما زال لم يحقق ولم يلامس طموحات المواطنين»، و«أن استمرار المشهد السياسي بالوضع الذي كان عليه في السابق لن يكون في مصلحة الوطن والمواطنين»، وأنه «أدى إلى عرقلة مسيرة التنمية، وأوقع في نفوس المواطنين خيبة الأمل في أداء كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية».

هذا الخطاب عده نائب في البرلمان إشارة إلى أن القيادة السياسية سحبت الثقة من رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح وحكومته.

فقد دعا النائب عبد الوهاب العيسى الحكومة «إلى تقديم استقالتها في أسرع وقت ممكن حتى تأتي حكومة جديدة حاصلة على الثقة الكاملة من القيادة السياسية»، معلناً عن عدم تعاونه مع رئيس مجلس الوزراء وتأييده طرح الثقة بأي من وزرائه.

وأوضح العيسى في تصريح بالمركز الإعلامي لمجلس الأمة، الأحد، أن هذا المجلس بدأ بتعاون نيابي حكومي غير مسبوق، ولأول مرة في تاريخ مجالس الأمة تشكل كتلة برلمانية واحدة من 48 نائباً، ولجنة تنسيقية في حالة انعقاد دائم.

وأضاف أن هذا التنسيق أدى إلى أن المجلس أقر في دور الانعقاد الأول 4 قوانين بسرعة قياسية، وحقق مجلس الأمة مجتمعاً إنجازاً كبيراً.

وبيّن أنه على الصعيد الشخصي قدم مجموعة من المبادرات والاقتراحات التي رأت النور بسرعة قياسية، وبدأ الناس يلمسونها في الشارع بسبب هذا التعاون النيابي الحكومي.

وقال العيسى: «كنا على أمل أن ينطلق دور الانعقاد الثاني بالشكل نفسه الذي انطلق به دور الانعقاد الأول خصوصاً أنه ما زالت اللجنة التنسيقية تعقد اجتماعات مكثفة لبحث الأولويات مع الحكومة حتى هذه اللحظة».

واستطرد موضحاً: «إلى أن أتى النطق السامي الذي ألقاه ولي العهد نيابة عن الأمير والذي سحب الثقة من الحكومة الحالية، ورفع الغطاء السياسي والشرعي عنها»، في إشارة إلى خطاب ولي العهد في افتتاح الفصل التشريعي الجديد لمجلس الأمة 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبيّن العيسى أن هذا الشكل في العلاقة ما بين القيادة السياسية والحكومة له تبعات خطيرة جداً على البلد، خصوصاً في ظل التحديات الإقليمية والاقتصادية، مشيراً إلى أن «الشرق الأوسط في حالة حرب، وهناك تحديات أمنية كبيرة على حدودنا في خور عبد الله وحقل الدرة، بينما لا يوجد لدينا رئيس أركان».

وأوضح العيسى أنه على الأبعاد الاقتصادية فإن مؤسسة التأمينات الاجتماعية على سبيل المثال بها انخفاض كبير في عوائدها الاستثمارية.

وقال إن «عوائد المؤسسة في 2020 - 2021 كانت تصل إلى أكثر من 6 مليارات دينار (19,4 مليار دولار)، بينما في 2023 - 2024 يُتوقع وفقاً لتقارير ديوان المحاسبة ألا تتجاوز عوائد المؤسسة 100 مليون (323,5 مليون دولار)، وكل ذلك بسبب التأخر في تشكيل مجلس إدارة المؤسسة».

ولفت العيسى إلى أن «الأمثلة كثيرة جداً، وتعطل البلد وشللها أصبحا واضحين أمام العيان»، مؤكداً «استمرار هذا الشكل في العلاقة ما بين القيادة السياسية والحكومة الحاليّة يعني أننا أمام تعطيل غير مباشر للدستور الكويتي».

وأضاف: «وبناءً على كل ما سبق، فإنني أدعو الحكومة إلى تقديم استقالتها في أسرع وقت ممكن، وألا يستمر المشهد السياسي بهذا الشكل حتى تأتي حكومة جديدة حاصلة على الثقة الكاملة من القيادة السياسية».

وقال العيسى: «إلى أن يأتي هذا اليوم أعلن عن عدم تعاوني مع رئيس مجلس الوزراء، وتأييدي جميع طلبات طرح الثقة بجميع وزرائه».

إضافة إلى ذلك، أعلن النائب متعب الرثعان أنه سيتقدم باستجواب من 4 محاور إلى وزير العدل والإسكان فالح الرقبة خلال الأيام المقبلة، مشيراً إلى أن المحاور تتضمن العدل والمساواة، ومدينة الاطلاع، وبعض التجاوزات في وزارة الإسكان.

وكان النائب حمدان العازمي قد تقدّم، الخميس، الماضي باستجواب إلى وزير التجارة محمد العيبان هو الأول في دور الانعقاد الحالي، متضمناً 6 محاور، وذكر العازمي أن المحاور تتعلق بتعارض المصالح، وسوء استخدام السلطة، وتجاوزات مالية وإدارية.

يُذكر أن الحكومة استبقت الأسبوع الماضي مسعى النواب لاستجواب وزيرة الأشغال العامة الدكتورة أماني سليمان بوقماز بقبول استقالتها، حيث صدر يوم الاثنين الماضي (بعد يوم واحد من افتتاح أعمال الفصل التشريعي) مرسوماً بقبول استقالة الوزيرة التي تتعرض لانتقادات بسبب سوء الخدمات خصوصاً مع بدء فصل الشتاء وهطول الأمطار.

وعُيّن وزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الدكتور جاسم محمد الأستاد وزيراً للأشغال العامة بالوكالة بالإضافة إلى عمله.

تدخل السعودية حال دون توقف رواتب الموظفين

أزمة مالية خانقة تحاصر الحكومة اليمنية جراء توقف تصدير النفط

تعز: محمد ناصر

تواجه الحكومة اليمنية أزمة مالية خانقة مع استمرار توقف تصدير النفط نتيجة استهداف الحوثيين لموانئ التصدير منذ أكثر من عام، إضافة إلى تراجع عائدات ميناء عدن بنسبة تجاوزت 60 في المائة، وهو ما تسبب في تأخير صرف رواتب شهر أكتوبر (تشرين الأول) لعدد من موظفي الجهات الحكومية، والتأخر في توفير الوقود لمحطات توليد الكهرباء في مدينة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد.

مصادر رفيعة المستوى ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة خصصت اجتماعاتها الأخيرة لمناقشة التحديات الاقتصادية في ظل الصعوبات التي تواجهها نتيجة استمرار توقف تصدير النفط منذ استهداف الحوثيين لموانئ التصدير في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي.

كما شملت النقاشات تراجع عائدات ميناء عدن هذا العام بنسبة 60 في المائة بعد تخفيف القيود على دخول السفن التجارية إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الحوثيين، وردهم على تلك الخطوة الودية بمنع دخول الواردات الواصلة عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة وإرغام التجار في مناطق سيطرتهم على تحويل بضائعهم إلى موانئ الحديدة.

ووفق هذه المصادر فإن الحكومة حالياً تواجه تحديات كبيرة فيما يخص صرف رواتب موظفي جميع مؤسسات الدولة، وتوفير وقود لتشغيل محطات توليد الكهرباء في مناطق سيطرتها، حيث تخصص نحو مليون ونصف دولار يومياً لمحطات الكهرباء في عدن، ومع ذلك فإن ساعات الإطفاء تصل إلى 12 ساعة في اليوم الواحد.

وأكدت المصادر أن الجانب الحكومي يسعى للحصول على تسهيلات جديدة سواء من شرائح الدعم المخصصة من صندوق النقد الدولي أو من المنحة السعودية لمواجهة هذه المتطلبات، وتراجع سعر العملة المحلية أمام الدولار الأميركي.

سعي في اتجاهين

أعادت المصادر اليمنية التذكير بتحذيرات رئيس الوزراء معين عبد الملك التي أطلقها الشهر الماضي وقال فيها إنه إذا استمر الحوثيون في منع تصدير النفط الخام فإن الحكومة ستكون غير قادرة على دفع رواتب الموظفين مع نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وكشفت عن أن الحكومة تعمل باتجاهين الأول هو الحصول على تسهيلات مالية إضافية، وتحصيل موارد الدولة كاملة وتفعيل آلية تحصيلها، والثاني هو استمرار العمل مع قيادة تحالف دعم الشرعية للتوصل إلى اتفاق سلام يساعد على استئناف تصدير النفط وفتح الطرقات بين المحافظات، ووقف تعسفات الحوثيين بحق التجار.

ووفق المصادر الرسمية فإن التصعيد العسكري للحوثيين أواخر عام 2022 باستهداف الموانئ النفطية في حضرموت وشبوة، وحربهم الاقتصادية على الواردات من المناطق المحررة، خلّف ركودا في صادرات النفط وانخفاض العائدات الجمركية بسبب تراجع حركة الملاحة الدولية في ميناء عدن لصالح ميناء الحديدة.

وتقول الحكومة اليمنية إن التصعيد الحوثي تسبّب في تدهور متسارع للأوضاع الاقتصادية وفرض المزيد من التحديات على الحكومة التي حاولت تجاوزها بتقليل أوجه الإنفاق. غير أن المصادر أقرت أن هذه التدابير لم تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي، بل فرضت تحديات أكبر على الحكومة بشأن استمرار وتعزيز الخدمات العامة الأساسية.

وذكرت المصادر أنه وبحلول عام 2023، تصاعدت حدة الحرب الاقتصادية التي يشنها الحوثيون على الحكومة، مستفيدين من تخفيف القيود على ميناء الحديدة في إطار الجهود الدولية لإحلال السلام، الأمر الذي فاقم من الصعوبات المالية للحكومة التي باتت عاجزة عن الإيفاء بأبسط التزاماتها المتمثلة في دفع مرتبات موظفي القطاع العام، قبل أن تتدخل السعودية وتقدم لها دعماً مالياً بـ 1,2 مليار دولار لتغطية عجز الموازنة ودفع مرتبات الموظفين.

استنزاف الاحتياطي

المصادر الرسمية أكدت أن الحوثيين تسببوا خلال عام واحد فقط عقب انقلابهم على الشرعية في استنزاف احتياطي البلاد من النقد الأجنبي الذي انخفض إلى 1,3 مليار دولار في مارس (آذار) 2016، بدلا من 4,2 مليار دولار في الشهر نفسه من العام الذي سبقه.

إلى جانب قيامهم بسحب 300 مليار ريال يمني (1,2 مليار دولار) لتمويل عملياتهم العسكرية، الأمر الذي دفع بالحكومة الشرعية إلى اتخاذ قرار بنقل مقر البنك المركزي اليمني إلى العاصمة المؤقتة عدن في سبتمبر (أيلول) 2016.

المصادر الرسمية اليمنية بينت أن الحكومة بدأت بعد ذلك وبدعم من السعودية في تنفيذ سلسلة إجراءات لتحقيق تعاف ملموس في الاقتصاد الوطني، واستطاعت تحقيق نمو بسيط خلال عامي 2018 و2019 مستفيدة من الوديعة المالية السعودية التي تبلغ مليارَي دولار لدعم الاقتصاد واستقرار العملة المحلية، قبل أن يعود للانكماش عامي 2020 و2021، بسبب التداعيات الاقتصادية لجائحة «كورونا» والحرب في أوكرانيا التي دفعت أسعار الغذاء العالمية إلى مستويات قياسية.

وطبقاً لهذه المصادر، شرع البنك المركزي اليمني في عام 2022 في تنفيذ كثير من الإجراءات والإصلاحات المختلفة التي أسهمت في ثبات أسعار الصرف على الرغم من مستوياتها العالية التي تعكس حقيقة الوضع الاقتصادي والمالي للبلد، حيث تراوحت ما بين 1150 و1250 ريالاً يمنياً للدولار الواحد.

لكن سعر الريال تراجع خلال الأشهر الأخيرة قبل أن يصل سعر الدولار الواحد حالياً إلى 1520 ريالا وهو أعلى سعر يصله منذ تعيين القيادة الحالية للبنك المركزي بعد أن كان تجاوز سعر الدولار الواحد 1800 ريال.

الفلسطينيون يتحدثون عن 10 آلاف قتيل... وإسرائيل تقول إنها قتلت 20 ألفاً نصفهم قضوا «في أنفاق حماس»

غزة... معارك ضارية ومحاولات توغل و100 غارة «في نصف ساعة»



نازحون من شمال قطاع غزة أمس وسط تصاعد للغارات الإسرائيلية (إ.ب.أ)

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في اليوم الـ30 للحرب على قطاع غزة، واصل الجيش الإسرائيلي، الأحد، محاولاته التقدم في عمق القطاع، على وقع تقارير عن قتال ضار يدور من منزل إلى منزل، وسط مزيد من الغارات الجوية التي تسببت في سقوط ما لا يقل عن 200 قتيل في الساعات الماضية. ويرتفع بذلك عدد ضحايا الهجوم الإسرائيلي على غزة إلى قرابة 10 آلاف قتيل، وفق مصادر فلسطينية، بينما يضع الإسرائيليون الرقم بحدود 20 ألفاً، نصفهم قضوا في «الأنفاق» التي يتحصن فيها مقاتلو «حماس».

وبالتزامن مع المعارك البرية والغارات الجوية، جدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ربطه وقف إطلاق النار في الحرب على غزة بـ«عودة أسرانا»، في إشارة إلى قرابة 250 شخصاً أسَرتهم حركة «حماس»، ونقلتهم رهائن إلى قطاع غزة خلال هجومها المفاجئ على مستوطنات غلاف غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأكد نتنياهو في زيارة لقاعدة جوية في جنوب إسرائيل، الأحد: «نؤكد لأعدائنا وأصدقائنا على حد سواء: سوف نواصل (القتال) حتى نهزمهم».

وللمرة الأولى منذ اندلاع الحرب، توجه رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال هيرتسي هاليفي إلى قطاع غزة، حيث تفقد القوات التي تخوض معارك ضارية ضد مقاتلي «حماس».

وجاء ذلك في وقت تتواصل فيه المعارك البرية شمال القطاع، على الرغم من دعوات عربية لوقف إطلاق النار. ونشر الجيش الإسرائيلي مشاهد ظهرت فيها قواته تخوض معارك من منزل إلى آخر، بينما تتحرك دبابات وجرافات عسكرية بهدف تشديد الطوق على مدينة غزة. وألقت طائرات إسرائيلية منشورات تحث سكان مدينة غزة على الإجلاء جنوباً بين الساعة العاشرة صباحاً والثانية بعد الظهر، علماً أن مسؤولاً أميركياً أشار إلى وجود 350 ألف مدني على الأقل في مدينة غزة وحولها.

وقالت «كتائب القسّام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، إن مقاتليها خاضوا اشتباكات مع قوات إسرائيلية تحاول التقدم شمال غربي غزة صباح الأحد وليلة السبت. وأضافت «القسّام»، في بيان، أن مقاتليها قتلوا «عدداً من الجنود الإسرائيليين من مسافةٍ قريبة»، وأنهم دمروا دبابة إسرائيلية خلال الاشتباكات.

أما «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، فقالت إن مقاتليها يخوضون اشتباكات ضد قوة إسرائيلية متوغلة شرق خان يونس بقطاع غزة، وفق ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي». والتوغل شرق خان يونس يعني أن الإسرائيليين لا يحاولون التقدم فقط في شمال قطاع غزة حيث مركز حكم «حماس»، بل أيضاً في مناطق جنوبية، علماً أنهم دعوا سابقاً سكان شمال القطاع إلى النزوح جنوباً كي لا تطولهم الضربات الإسرائيلية.

وذكر تلفزيون فلسطين مساء الأحد أن قتلى وجرحى سقطوا في قصف إسرائيلي على منطقة سكنية وسط مخيم جباليا شمال قطاع غزة الذي كان في الأيام الماضية محور غارات عنيفة تسببت في سقوط مئات الضحايا. وأكدت إسرائيل مسؤوليتها عن تلك الغارات، مشيرة إلى أنها استهدفت قيادياً في «حماس» وقتلته.

كذلك قالت مصادر طبية إن نحو 45 شخصاً قُتلوا وعشرات أصيبوا بجروح فجر الأحد في غارات إسرائيلية على منازل سكنية في مخيم المغازي للاجئين وسط القطاع. وأشارت المصادر إلى مقتل 22 شخصاً من عائلة واحدة معظمهم أطفال ونساء بفعل قصف إسرائيلي على منزلهم قرب ميناء غزة.

ووفق مصادر أمنية، فإن طائرات حربية إسرائيلية واصلت هجمات مكثفة على مناطق متفرقة من قطاع غزة بما في ذلك منازل ومركز شرطة وخزانات مياه ومحالّ تجارية.

وليلاً قطعت إسرائيل خطوط الإنترنت والاتصالات الهاتفية في قطاع غزة، للمرة الثالثة منذ اندلاع الحرب، بينما تحدث المركز الفلسطيني للإعلام عن أكثر من 100 غارة عنيفة على مخيم الشاطئ وحي الزيتون في قطاع غزة خلال نصف ساعة فقط، في تصعيد واضح للحرب الإسرائيلية.

ومن جهتها، نقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن مصادر طبية أن 200 مواطن، أغلبهم من الأطفال والنساء، قتلوا في هجمات للقوات الإسرائيلية في قطاع غزة خلال الساعات الماضية. أما وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة فقالت، الأحد، إن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلّفت أكثر من 9700 قتيل بينهم 4800 طفل حتى الآن.

وقدّم أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، أرقاماً مماثلة الأحد، إذ أشار إلى أن ما لا يقل عن 9770 فلسطينياً، بينهم 4008 أطفال، قُتلوا في الضربات الجوية الإسرائيلية على غزة منذ السابع من أكتوبر.

وفي المقابل، أعلن مسؤول كبير في الحكومة الإسرائيلية أن عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا في «القصف من بعيد» بلغ 20 ألف شخص، أي ضعف العدد الذي يعلنه الفلسطينيون. وكان الناطقون الإسرائيليون يعترضون على التقارير الفلسطينية اليومية الرسمية عن عدد ضحايا الحرب على غزة، ويتهمون وزارة الصحة الفلسطينية بالمبالغة المتعمدة، حتى إن الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه تحدث عن هذه المبالغة فتحدته الوزارة الفلسطينية بنشر قائمة تضم الاسم الرباعي لكل قتيل ورقم هويته.

ولكن في خضم هذا الجدل قرر المسؤولون في تل أبيب بشكل مفاجئ إحداث انقلاب في نهجهم إزاء هذا الموضوع. إذ نُقل عن «مسؤول كبير في الحكومة الإسرائيلية» إنه قال للقناة 12 ولصحيفة «معاريف» إن «عدد القتلى الفلسطينيين في قطاع غزة منذ بداية الحرب يزيد على 20 ألفاً»، أي ضعف الرقم الفلسطيني.

والتفسير لهذا الفارق، وفق تفسير المسؤول المذكور، هو أن الأرقام الفلسطينية لا تحسب عدد القتلى من مقاتلي «حماس» الذين قُتلوا تحت الأرض، نتيجة تدمير الكثير من الأنفاق، وأضاف: «هذا الفارق يغيّر أيضاً الصورة التي يحاول إظهارها الفلسطينيون، على أننا قتلة أطفال. فوفق حساباتهم، أكثر من 65 في المائة من القتلى هم أطفال ونساء، لكن الصحيح هو أن عدد الأطفال والنساء لا يتعدى نسبة الثلث، لو افترضنا أن معطياتهم دقيقة».

لكن ما يختفي وراء هذا الادعاء، يتعدى مسألة أعداد القتلى. وهو كما يبدو كان جزءاً من النقاش الذي أثاره وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال زيارته إسرائيل الجمعة - السبت، واجتماعه مع الفريق الذي يقود الحرب، والذي يضم كلاً من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، ووزراء الدولة، بيني غانتس وغادي آيزنكوت ورون دريمر ومعهم رؤساء الأجهزة الأمنية. ومما رشح عن الاجتماع أن بلينكن عاد، وأكد التزامه بدعم إسرائيل في هذه الحرب، لكنه تذمّر من أن مرور نحو الشهر على شن الحرب والأسبوع الأول من الاجتياح البري لم يحققا شيئاً ملموساً، في حين أن الجنرالات الأميركيين كانوا ينتظرون أن تنجز هذه العمليات شيئاً يتيح للجيش الإسرائيلي استعادة قوة ردعه واحترامه في العالم. ونُقل عن بلينكن قوله: «أنتم تعرفون ولا شك في أننا وفرنا لكم ولا نزال غطاءً سياسياً دولياً كبيراً، لكن الوقت يمر والعالم يشاهد صور أطفال غزة، وينقلب ضدكم وضدنا. التأييد الذي كان جارفاً في 7 أكتوبر بدأ يتآكل بسرعة. وهنالك حاجة لمزيد من الحذر والانتباه وتخفيض المساس بالمدنيين. ونعتقد أن هناك مكاناً لتغيير تكتيك الحرب. نحن نؤيد الاستمرار في الحرب حتى تحققوا انتصاراً واضحاً على «حماس». ولكن ينبغي عمل ذلك بطريقة أخرى. خففوا من القصف الجوي الجارف، وعودوا إلى العمليات الجراحية العينية، واستخدموا قنابل أخف تحدث ضرراً عينياً وليس دماراً شاملاً».

وقد أجابه رئيس أركان الجيش، هيرتسي هاليفي، قائلاً: «لو كنا عملنا بالضبط حسب نصائح الجنرالات الأميركيين الذين يحضرون اجتماعات مجلس الحرب، لكانت صور الأطفال الغزيين مزعزعة أكثر وعدد القتلى أكبر وأضخم. فنحن ببساطة ننفذ خططنا بحذر بناءً على نصائحكم بألا نخرق القانون الدولي». ومع نشر هذه التسريبات، دفع الجيش بتسريبات إضافية تباهى خلالها بإيقاع أكثر من 20 ألف قتيل فلسطيني. ووفق ذلك المسؤول فإن كل موقع أو نفق هُدِم، دُفن تحته من 50 إلى 100 شخص. وبهذا الحساب وصل العدد إلى 20 ألفاً.

وقالت مصادر سياسية لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الأميركيين يرون أن على إسرائيل أن توجِّه ضربة كاسحة وقوية واحدة، وتوقف الحرب وليس إدارة عمليات طويلة. وهم يخشون أن تنجر إسرائيل لحرب استنزاف طويلة لا يبقى لها من يؤيدها في الغرب.



أبنية دمرتها الغارات الإسرائيلية في مخيم المغازي بوسط قطاع غزة أمس (رويترز)



فلسطينيون ينزحون في اتجاه الجزء الجنوبي من قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

مصر «تضغط» لضمان «ممر آمن» لجرحى غزة

القاهرة: أسامة السعيد
واشنطن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي، تواصل إغلاق معبر رفح البري في وجه حملة جوازات السفر الأجنبية الراغبين في الخروج من قطاع غزة، بعد «ربط خروجهم بتوفير ضمانات لتأمين وصول الجرحى والمصابين الفلسطينيين من غزة لتلقي العلاج في الأراضي المصرية».

وقال مصدران أمنيان مصريان وثالث طبي لـ«رويترز»، (الأحد)، إن عمليات إجلاء المصابين من سكان قطاع غزة وحاملي جوازات السفر الأجنبية من خلال معبر رفح إلى مصر معلقة منذ السبت.

وأوضح أحد المصدرين الأمنيين والمصدر الطبي أن «تعليق عمليات الإجلاء جاء بعد ضربة إسرائيلية يوم الجمعة، لسيارات إسعاف في غزة كانت تستخدم لنقل المصابين».

واعترفت إسرائيل، يوم الجمعة الماضي، بقصف سيارة إسعاف خارج مستشفى «الشفاء»؛ الأكبر في غزة، زاعمة أنها كانت تنقل عناصر من حركة «حماس»، وهو ما نفته الحركة لاحقاً. وأدى استهداف الإسعاف إلى مقتل 15 شخصاً وإصابة 60 آخرين، كانوا في طريقهم إلى معبر رفح المصري، لتلقي العلاج في مصر.

وقال مدير «مجمع الشفاء الطبي» في قطاع غزة، الدكتور محمد أبو سلمية: «لم يخرج منذ يومين أي مصاب من المجمع لتلقي العلاج في مصر»، مشيراً إلى أن بعض الحالات «توفيت وهي تنتظر دورها في الخروج من القطاع». وحمّل أبو سلمية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن عدم خروج الآلاف من المصابين والجرحى من قطاع غزة باتجاه الأراضي المصرية لتلقي العلاج، مشيراً إلى عجز «مجمع الشفاء»، الذي يعدّ الأكبر في قطاع غزة، عن تقديم أكثر من 5 في المائة فقط من خدماته.

وأوضح مدير «مجمع الشفاء الطبي» أن قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارات الإسعاف التي كانت تُقل مصابين نحو معبر رفح المصري، جاء رغم إبلاغ السلطات الطبية «مؤسسة الصليب الأحمر» بخروج قافلة سيارات الإسعاف في موعد ومسار محددين.

وعلى صعيد متصل، استقبل وزير الخارجية المصري، سامح شكري، سيندي ماكين المديرة التنفيذية لـ«برنامج الغذاء العالمي»، وتطرق اللقاء إلى «الأوضاع المتردية في قطاع غزة والاحتياجات الإنسانية المتزايدة لأهالي قطاع غزة في ظل استمرار وطأة الحرب، مما يستوجب توفير تلك الاحتياجات بصورة عاجلة لتتناسب مع حجم ونطاق الأزمة الإنسانية التي يشهدها القطاع في الوقت الحالي».

ونوه شكري بـ«الصعوبات اللوجيستية التي يفرضها الجانب الإسرائيلي، مما يعوق نفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، بما في ذلك القصف المتكرر للجانب الفلسطيني من المعبر، وبما يضع أعباء إضافية على مصر تعوق وصول المساعدات إلى حد كبير» وفق البيان.

ويرى السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري السابق، أن الموقف المصري يركز منذ بداية الأزمة على «تسخير معبر رفح ليكون وسيلة لخدمة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن السلطات المصرية «ترفض اعتبار المعبر مجرد مخرج للرعايا الأجانب من قطاع غزة، ما دام لا يترافق ذلك مع تسهيل دخول المساعدات وخروج الجرحى والمصابين لتلقي العلاج».

وأضاف هريدي لـ«الشرق الأوسط» أن «الضغط على إسرائيل لتقديم ضمانات بشأن عدم استهداف خروج الجرحى والمصابين يجب أن يكون على عاتق الولايات المتحدة»، لافتاً إلى أن تأمين المساعدات والممرات الإنسانية وزيادة كميات المساعدات كان على أجندة اجتماع وزراء الخارجية العرب مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في عمّان.

وفي السياق، قال جوناثان فاينر، المسؤول بالبيت الأبيض، خلال مقابلة مع شبكة «سي بي إس»، (الأحد)، إن أكثر من 300 أميركي غادروا غزة. وأضاف: «لكن لا يزال هناك مواطنون أميركيون في القطاع المحاصر». وكان بلينكن صرح، الأسبوع الماضي، بأن عدد الأميركيين في قطاع غزة نحو 400 شخص، وبإضافة أفراد عائلاتهم يرتفع العدد إلى 1000 شخص يريدون مغادرة القطاع.

«منظمة التحرير» مستعدّة لتحمل مسؤولية غزة جنباً إلى جنب مع القدس الشرقية والضفة

بلينكن يطلب من عباس مساعدة واشنطن على الدفع نحو «حل الدولتين»

تل أبيب: نظير مجلي

ذكرت مصادر فلسطينية، لـ«الشرق الأوسط»، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكد، الأحد، لدى استقباله وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، استعداده لقبول تولّي المسؤولية عن قطاع غزة، ولكن «ضمن أجواء جديدة بلا حرب أو عنف، وضمن مَنح منظمة التحرير الفلسطينية زمام الحكم في كل المناطق؛ قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية».

وقال عباس إن الحرب الإسرائيلية الجنونية على غزة هي جزء من حرب إبادة للقضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني برُمّته، وفقاً للبرنامج السياسي الذي وضعته حكومة اليمين المتطرف، برئاسة بنيامين نتنياهو، وبتسلئيل سموترتش، وأيتمار بن غفير. وشدد على أنه «على من يدعمون إسرائيل أن يعرفوا أن حربها هذه دائرة منذ إقامة هذه الحكومة قبل سنة، وحتى قبل ذلك».

وكان بلينكن قد أوضح أنه يزور رام الله «كي يؤكد أن الإدارة الأميركية تفكر فيما سيَعقب هذه الحرب، حتى يكون الهدف منارة تُرشدنا فيما نفعله». وقال إن ما كان قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لن يكون بعده، وأن الولايات المتحدة ودول الغرب تدعم إسرائيل في حق الدفاع عن النفس، لكنها تسعى لأن يكون الوضع المأساوي الحالي «منعطفاً في المنطقة».

وأشار بلينكن إلى أن هناك عدداً من المقترحات لقطاع غزة ما بعد الحرب، لكن إدارة الرئيس جو بايدن تفضّل حلاً فيه «مزيج من سلطة فلسطينية متجددة، بالتعاون مع منظمات دولية، وربما قوة لحفظ السلام». وجنباً إلى جنب مع ذلك، السعي لفتح آفاق الأمل لمسيرة سياسية تفضي في نهاية المطاف إلى حل الدولتين.

وأكد الوزير الأميركي أنه يسعى لتجنيد الدعمين العربي والغربي، اللذين «مهما كانا متواضعين»، سيكونان حاسمين للجهود الرامية إلى تخفيف الظروف المتدهورة في غزة، ووضع الأساس لما سيحلّ محل «حماس» بوصفها سلطة حاكمة للقطاع.

وقال الوزير إن هذه الجولة في الشرق الأوسط تأتي ضمن المسعى لحشد الدعم الإقليمي لجهود واشنطن لتحويل الأزمة الحالية «إلى فرصة للتحرك نحو إعادة توحيد غزة والضفة الغربية؛ من أجل الدفع بحل الدولتين إلى الأمام، وهو الأمر الذي يدعمه حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة».

وأضاف أن الإدارة الأميركية ترى أنه «يجب إعطاء السلطة الفلسطينية الفرصة لتلعب دوراً محورياً فيما سيأتي بعد ذلك في غزة».

وفي الرد على بلينكن، ربط عباس بين عودة السلطة الفلسطينية لإدارة قطاع غزة و«حل سياسي شامل» للصراع.

وقال عباس، الذي التقى بلينكن للمرة الثانية منذ السابع من أكتوبر الماضي: «قطاع غزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وسنتحمّل مسؤولياتنا كاملةً في إطار حل سياسي شامل على كل من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة».

لكن عباس طالب بالوقف الفوري للحرب المُدمّرة، والإسراع في تقديم المساعدات الإنسانية؛ من مواد طبية وغذائية ومياه وكهرباء ووقود، إلى قطاع غزة. وقال: «نحن نلتقي مرة أخرى في ظروف شديدة الصعوبة، ولا توجد كلمات لوصف حرب الإبادة الجماعية، والتدمير التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني في غزة على يد آلة الحرب الإسرائيلية، دون اعتبار لقواعد القانون الدولي».

وأضاف: «كيف يمكن السكوت على مقتل عشرة آلاف فلسطيني، منهم أربعة آلاف طفل، وعشرات الآلاف من الجرحى، وتدمير عشرات الآلاف من الوحدات السكنية والبنية التحتية والمستشفيات ومراكز الإيواء وخزانات المياه؟!».

وحذّر عباس مجدداً من تهجير الفلسطينيين إلى خارج غزة أو الضفة أو القدس، مؤكداً رفضه القاطع للأمر، وقال إن «ما يحدث في الضفة والقدس لا يقلّ فظاعةً؛ من قتلٍ واعتداءات على الأرض والبشر والمقدسات، على أيدي قوات الاحتلال والمستوطنين الإرهابيين، الذين يقومون بجرائم التطهير العِرقي والتمييز العنصري، وقرصنة أموال الشعب الفلسطيني».

ووجّه الرئيس الفلسطيني طلبه للأميركيين: «أوقفوهم عن ارتكاب هذه الجرائم، فوراً؛ فالأمن والسلام يتحققان بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يستقبل وزير الخارجية الأميركي بلينكن في مقره برام الله أمس (أ.ب)

طوابير طويلة من المشاة ودبابات وعربات مدرعة تمتد نحو الأفق

أنفاق وكمائن وتفجيرات... جولة في مناطق سيطرة الجيش الإسرائيلي في غزة

قطاع غزة: رونين بيرغمان *

تحطم جدار المدرسة وتحوّل إلى كومة ركام، بينما مالت مئذنة المسجد إلى أحد جوانبها. واختفى سقف فيلا على شاطئ البحر، تاركاً أريكة كستنائية اللون مكشوفة في العراء.

على طول الساحل الشمالي لقطاع غزة، بعد ظهر السبت، كانت هذه علامات المعركة الدائرة بين «حماس»، المسيطرة على قطاع غزة، والجيش الإسرائيلي، الذي حاول طيلة ثمانية أيام إسقاطها من السلطة.

وقد اصطحب قادة عسكريون إسرائيليون مجموعة صغيرة من الصحافيين الأجانب إلى شمال غزة، السبت، في جولة استمرت أربع ساعات، ليشهدوا مدى التقدم الذي أحرزه الجيش الإسرائيلي. ومن بين أفراد المجموعة مراسل صحيفة «نيويورك تايمز».

كان آلاف الجنود قد بدأوا توغلهم على طول الساحل في 27 أكتوبر (تشرين الأول)، في إطار جزء من قوة غزو تعمل على ثلاثة محاور، وتسعى إلى إنزال الهزيمة بـ«حماس»، التي شنت غارة جريئة ضد إسرائيل، الشهر الماضي، أسفرت عن مقتل ما يقرب من 1400 شخص.

وبعد ثمانية أيام، تمكّن الجيش الإسرائيلي من شق طريقه لعدة أميال إلى الجنوب، ليصل إلى ضواحي مدينة غزة، معقل «حماس»، وأحكم سيطرته على الجزء الشمالي من الطريق الساحلية بغزة.

قبل أقل من شهر، كان الساحل الشمالي لغزة واجهة بحرية هادئة، تعج هنا وهناك بالمنتجعات الشاطئية والفنادق. ومع ذلك، تحوّل الساحل ذاته، السبت، إلى معسكر عملاق للجيش الإسرائيلي.

وعلى طول الطريق، تقدمت طوابير طويلة من المشاة جنوباً، مثيرة أعمدة من الغبار في طريقها. وفي الكثبان الرملية شرق الطريق، هيمنت صفوف طويلة من الدبابات والعربات المدرعة على المشهد، وبدت ممتدة نحو الأفق.

وتعرض الكثير من المباني للدمار، بينما تركت طلقات الرصاص ثقوباً عبر الجدران. ومن المرجح أن يكون بعضها قد أصيب من الجو خلال حملة القصف الإسرائيلي التي أودت بحياة أكثر من 9 آلاف شخص في غزة، تبعاً لما أعلنته وزارة الصحة التي تسيطر عليها «حماس» في القطاع.

وكان فلسطينيون من سكان القطاع قد فروا نحو الجنوب، تاركين الواجهة البحرية للجنود الإسرائيليين، وبعض الكلاب والقطط الضالة.

وأظهر الضابط الإسرائيلي الذي كان يرافق الصحافيين، اللفتنانت كولونيل إيدو بن عنات، قدراً من الثقة الهادئة.

وقال إن «حماس» لحقت بها الهزيمة هنا، وأُجبرت على الخروج من قواعدها داخل المسجد بمئذنته المائلة والمدرسة ذات الجدار المحطم.

وأضاف بن عنات عن «العدو»: «الأمر أشبه باصطياد فأر. عليك أن تجده. وأنت تعلم أنه هناك. ومع أنك لا تعرف مكانه، فإنك واثق من أنه عندما تمسك به، سيكون أمره قد انتهى».

نظّم الجيش الإسرائيلي جولة لصحافيين أجانب في مناطق تقدم فيها بقطاع غزة

بالجوار، احتشدت مجموعات من الجنود حول مواقد التخييم المحمولة، وقاموا بغلي الذرة الحلوة والجزر، وتبادلوا أطراف الحديث والمزاح. كان لكثير من الرجال منهم شوارب أنيقة.

وقال الضابط الإسرائيلي إن جميع الانقسامات السياسية داخل بلاده خلال العام الماضي - التي هدد خلالها الآلاف من جنود الاحتياط العسكريين بالامتناع عن أداء الخدمة العسكرية، احتجاجاً على الحكومة الإسرائيلية - تلاشت. يُذكر أن كثيراً من الرجال العاملين تحت إمرته من جنود الاحتياط.

قال بن عنات: «نقف صفاً واحداً معاً».

ومع ذلك، تضاءلت هذه التعبيرات القوية الجسورة على خلفية أصوات حرب لم تنته ولم يحسم أمرها بعد.

وحتى عندما كان بعض الجنود منهمكين في طهي الطعام، وآخرون ينالون قسطاً من الراحة، كان آخرون يشهرون بنادقهم في تحفّز، ويمسحون الأفق بأعينهم بحثاً عن مهاجمين. وقال الضابط الإسرائيلي إن مقاتلي «حماس» قد يخرجون في أي لحظة من ممرات خفية تؤدي إلى شبكة أنفاق واسعة تحت الأرض، تمتد لمئات الأميال، وينصبون كميناً للقوات الإسرائيلية.

بالخلفية، دوّت أصوات إطلاق النار باستمرار، وتطايرت الذخائر بانتظام في سماء المنطقة.

وبعد وقت قصير من دخول الصحافيين غزة من خلال ثقب بالجدار المحيط بالقطاع، سقطت قذيفة هاون قرب السيارة المدرعة التي كانت تقلهم نحو الجنوب.

وبعد بضع دقائق، انفجرت قنبلة على جانب الطريق أثناء مرور السيارة، لتشتعل كرة نارية لفترة وجيزة، وتطير الرمال نحو السماء.

وسقط وابل آخر من قذائف الهاون بالقرب من الصحافيين، بعد اقترابهم أكثر من خط المواجهة.

وللوصول إلى الجبهة، تحرك الصحافيون في قافلة مكونة من خمس دبابات ومركبتين مدرعتين. وسافر مراسل الصحيفة في مركبة مدرعة تعرف باسم «إيتان»، لم تكن بها نوافذ. وكي يتمكن السائق من رؤية المناطق المحيطة به، كان ينظر إلى شاشة رقمية يظهر فيها مقطع فيديو مباشر للطريق أمامه.

في المقابل، لم يحظ صحافيون فلسطينيون بمثل هذا المستوى من الحماية، وسقط العشرات منهم قتلى جراء غارات جوية منذ بداية الحرب، وفق «لجنة حماية الصحافيين».

من جهته، عبّر الضابط الإسرائيلي المرافق عن اعتقاده بأنه من أجل إلحاق هزيمة حقيقية بـ«حماس»، ستحتاج إسرائيل إلى السيطرة على قطاع غزة بأكمله.

وتنتظر الإسرائيليين معارك أشد دموية داخل مدينة غزة، حيث يتمترس مقاتلو «حماس» داخل تحصينات جوفية، ويعتقد أنهم يخططون لنصب مزيد من الكمائن.

ويرى محللون أن مثل هذا القتال قد يتسبب في خسائر مدنية كارثية - نتيجة تقول إسرائيل إنها تحاول تفاديها.

وقال بن عنات: «نبذل قصارى جهدنا لتدمير (حماس) فقط، دون الإضرار بالمدنيين. نفكر 10 مرات قبل أن نقدم على فعل شيء».

على الجهة المقابلة، فإنه فيما يخص المدنيين في مدينة غزة، الذين عاينوا إحدى حملات القصف الأشد كثافة خلال القرن الحادي والعشرين، فإن النهج الذي يتبعه الجيش الإسرائيلي يبدو مرعباً.

كان ساهر أبو أدغم، 37 عاماً، مصمم غرافيك فلسطيني، يجول عبر شوارع مدينة غزة، بحثاً عن الحطب لاستخدامه في غلي بعض الأرز. ومع اقتراب الليل، لبث في منزله، تحسباً لتقدم الجيش الإسرائيلي عند حلول الظلام.

وقال أبو أدغم خلال مقابلة عبر الجوال: «أخشى أن أخرج ذات ليلة وألقى دبابة بوجهي».

ومع انقطاع شبكات الجوال في كثير من الأحيان، كان سكان آخرون في مدينة غزة يحاولون تقييم مدى التقدم الإسرائيلي من خلال الإنصات إلى صوت إطلاق النار.

عن ذلك، قال مجدي أحمد، 32 عاماً، سائق سيارة أجرة لجأ إلى أحد مستشفيات المدينة: «ليس لدينا إنترنت للاستماع إلى الأخبار ومعرفة ما يحدث، لكن يمكننا سماعها».

وأضاف أحمد في رسالة صوتية: «الآن أستطيع سماع إطلاق النار. يبدو أنهم يشتبكون بالقتال الآن».

* خدمة «نيويورك تايمز»

جنود إسرائيليون في موقع سيطروا عليه في غزة (نيويورك تايمز)

عميحاي إلياهو يعدّ من «المعتدلين» في حزب بن غفير والوحيد الذي لا يشارك في زيارات الأقصى الاستفزازية

نتنياهو «يعاقب» وزيراً هدد غزة بالقنبلة النووية



دخان القذائف والقصف الإسرائيلي يتصاعد من قطاع غزة (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

التقط رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خطورة الدعوة التي أطلقها وزير التراث اليهودي في حكومته، عميحاي إلياهو، بإلقاء قنبلة نووية على غزة، فسارع إلى منعه من حضور جلسات الحكومة، واعتبر تصريحه «غير واقعي».

هذا العقاب يبدو تافهاً أمام تصريحات الوزير إلياهو. ففي أوساط المعارضة الإسرائيلية، يقال إن أقل عقاب له يجب أن يكون إقالته من الحكومة ورفع الحصانة عنه ومحاكمته. ولكن، ليس عند نتنياهو. فهو لا يتمتع بجرأة القائد الذي يضع الأمور في نصابها ويتخذ القرارات الحاسمة، كما أنه لا يريد فتح جبهة مع غلاة اليمين المتطرف، داخل حكومته.

لكن تصريحات إلياهو، وإن كانت تسيء إلى حكومة نتنياهو داخلياً وخارجياً، فإنها تعكس ما هو طابع هذه الحكومة وما هو «الأصل والفصل» في العقيدة التي تحكم شكل الحرب على غزة ومضمونها. ففي هذه الحكومة توجد قوى كبيرة ومؤثرة تحمل فكراً فاشياً ينظر إلى العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً، على أنهم ليسوا بشراً، وأن إبادتهم جائزة. وما القصف المدمر لقطاع غزة، الذي حصد حتى الآن 10 آلاف شخص، بينهم 7 آلاف طفل وامرأة، سوى برهان واحد.

وإذا كان إلياهو ينحدر من تيار فكري عنصري متأصل، ورثه عن والده المشهور بتصريحات عنصرية فوقية (حرم على اليهود بيع بيوتهم لعرب)، وحزبه «عظمة يهودية» الذي يبني سياسته على ترحيل الفلسطينيين من وطنهم، فإن هناك وزراء آخرين من أحزاب «أكثر اعتدالاً» تحدثوا هم أيضاً بروح لا تقل عدائية وفاشية. فقد صرح وزير الدفاع الإسرائيليّ، يوآب غالانت، عشية الدخول إلى غزة قائلاً: «سنفرض حصاراً مشدّداً على مدينة غزّة، لا كهرباء، لا غذاء، لا ماء، لا وقود. كلّ شيء مغلق، نحن نحارب حيوانات بشريّة، وسنتصرّف بما يلائم». ولهذا، فإن تصريحات إلياهو تأتي كـ«ارتقاء درجة» في سلم العربدة والجنون الذي تتسلّقه الحكومة الإسرائيلية.

وسارع كثير من السياسيين إلى استنكار تلك الدعوات، كونها تلحق ضرراً كبيراً على مستويين؛ العالم من جهة، والداخل الإسرائيلي من جهة ثانية. فعالمياً هبّ العالم حتى أصدقاء إسرائيل إلى شجب وإدانة الوزير إلياهو والمطالبة بإقالته. وبحسب مقربين من نتنياهو، فإن هذه التصريحات «قوّضت الدعم العالمي الذي تحظى به إسرائيل منذ اعتداء (حماس) النازي على بلدات الجنوب في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ووضعت إسرائيل في خانة (الإرهاب العملاق)، الذي لا مجال لمقارنته بـ(حماس) ولا (داعش)، وأحدثت ضرراً في الموقف الأميركي والغربي الذي يصمت على النووي الإسرائيلي، من منطلق اعتبار إسرائيل دولة مسؤولة لا تبادر إلى استخدام السلاح النووي».

> **حزب إلياهو: «أي عاقل يدرك أن الحديث عن قنبلة ذرية تعبير مجازي»**

وأما في الداخل، فيثير التصريح مخاوف عائلات الأسرى لدى «حماس» بأن الحكومة تمهد لعمليات يموت فيها الأسرى. فقد كان الصحافي في الإذاعة الدينية «كول برما» سأله: «عندما تلقي قنبلة نووية على غزة، ألا تخشى من احتمال أن يتعرض المختطفون الإسرائيليون والأجانب للأذى؟»، فأجاب: «في الحرب تُدفع الأثمان، لماذا نعتبر أن حياة المختطفين أغلى من حياة الجنود الذين قد تُسفك دماؤهم في الحرب؟».

ويبدو أن هذا ما أزعج غالبية الإسرائيليين، وليس الحديث عن استخدام النووي ضد غزة. فالشعب في إسرائيل ملتف حول الحكومة في حربها على غزة، وهو مشحون بكراهية مريعة وسط تعبئة جماهيرية تبيح أي شيء ضد أهلها. وينطلق البعض من رفض ممارسات بعض المشاركين في هجوم «حماس»، ممن قتلوا نساءً وأطفالاً وأحرقوا عائلات وأسروا أطفالاً بينهم رضيع، ومسنين ومرضى، وعاثوا خراباً في البيوت، فيما هناك كثيرون يكرهون «حماس» بسبب هجومها العسكري الذي تضمن أيضاً عناصر نجاح. فقد ضللوا المخابرات الإسرائيلية طيلة شهور قبل العملية واقتحموا خط الدفاع الأول للجيش «الذي لا يقهر» وسددوا للغطرسة والغرور لكمة موجعة على الأنف. أما الوزير إلياهو، الذي يعاني حزبه من انحسار قوته ويتهمه كثير من المصوتين بأنه فاشل، فقد انطلق من هذه الكراهية ليحتل العناوين، فلم يبتعد عن أجواء التدمير حين أدخل النووي.

لكن التفريط بالأسرى والقول إن حياة المخطوفين ليست أغلى من حياة الجنود، كان بمثابة اعتراف بأن «بروتوكول هنيبعل»، الذي يدعو إلى قتل الآسرين والأسرى، حاضر بقوة في هذه الحرب. لذلك قالت عائلات المخطوفين والمفقودين في توجهها لرئيس الوزراء إن «كلام هذا الوزير صادم ويتعارض مع كل مبدأ من مبادئ الأخلاق والضمير اليهودي والإسرائيلي. ونطالب رئيس الوزراء باتخاذ الإجراءات الفورية بحق أي وزير يسعى للمساس بالمخطوفين والمفقودين». وأضافوا: «اليوم وزير في حكومة إسرائيل يدعو إلى قتل جميع المختطفين والمفقودين، ويجب أن يدفع الثمن. الوزير إلياهو يلقي بظلاله الثقيلة على نوايا الحكومة فيما يتعلق بخطة العمل لعودة جميع المخطوفين والمفقودين الأشخاص». وطالبوا نتنياهو «رئيس الوزراء باتخاذ إجراءات فورية ضد أي وزير ينادي بالمس بالمختطفين والمفقودين».

وما بين الحسابات الدولية والمحلية، يطالب حزب إلياهو «عدم تضخيم الموضوع زيادة على الحد»، معتبراً أن «قصده أن ما يستخدم من قوة بطش حالياً لا يكفي لتلقين (حماس) درساً بأن الإرهاب لا يجدي»، وأن «أي عاقل يدرك أن الحديث عن قنبلة ذرية هو تعبير مجازي».

وتجدر الإشارة إلى أن الوزير إلياهو (44 عاماً) هو واحد من نواب حزب «عظمة يهودية»، الذي يعدّ من «المعتدلين». فهو الوحيد من نواب الحزب الذي يمتنع عن القيام بزيارات استفزازية في باحات المسجد الأقصى، ويقيم علاقات ودية مع الحركات اليهودية الليبرالية. وخدم في الجيش الإسرائيلي، على عكس عدد من رفاقه الذين تم تسريحهم لانشغالهم في الدراسة الدينية.

إدانة سعودية وعربية للتصريحات «المتطرفة» حول «قنبلة نووية» على غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت وزارة الخارجية السعودية أمس تصريحات «متطرفة» صدرت عن وزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو حول إلقاء «قنبلة نووية» على قطاع غزة، معتبراً إن «هذا أحد الاحتمالات»، حسبما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي». وذكر بيان للخارجية السعودية أن هذه التصريحات «تظهر تغلغل التطرف والوحشية لدى أعضاء في الحكومة الإسرائيلية». وأضاف البيان أن «عدم إقالة الوزير من الحكومة فوراً والاكتفاء بتجميد عضويته يعكس قمة الاستهتار بجميع المعايير والقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والقانونية لدى الحكومة الإسرائيلية». كذلك أدانت وزارة الخارجية القطرية بشدة تصريحات الوزير الإسرائيلي واعتبرتها «تحريضاً خطيراً على جريمة حرب واستهتاراً بالقيم الإنسانية والأخلاقية». وقالت الوزارة في بيان: «هذه التصريحات البغيضة المستفزة تمثل امتداداً للسياسة التصعيدية التي تتبناها الحكومة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة». ودعا البيان المجتمع الدولي إلى التحرك بشكل عاجل لحماية الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة.

وفي عمان أدانت الخارجية الأردنية التصريحات الإسرائيلية ووصفتها بأنها «دعوة للإبادة الجماعية وجريمة كراهية لا يمكن السكوت عنها، وتحريضاً مداناً على القتل وارتكاب جرائم الحرب إلى جانب الجرائم التي ترتكب ضد أهالي قطاع غزة». وأضاف الناطق باسم الخارجية في بيان: «هذه التصريحات تمثل خرقاً فاضحاً ومرفوضاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

وإلى ذلك، نددت وزارة الخارجية الفلسطينية بالتصريحات «العنصرية الهمجية» للوزير الإسرائيلي، واعتبرتها «إعلاناً صريحاً وإقراراً واضحاً بما تقوم به دولة الاحتلال ضد شعبنا على امتداد الجغرافيا الفلسطينية، وتحديداً المذابح التي ترتكب يومياً ضد المدنيين في قطاع غزة».

نشطاء اليمين الإسرائيلي يعتدون على عائلات المخطوفين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يواجه فيه اليمين الإسرائيلي الاتهامات الحادة بالمسؤولية عن هجوم حماس في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والمطالبات لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بالاستقالة، عاد نشطاؤه المتطرفون للاعتداء على المظاهرات التي لا تعجبهم، وتظاهروا في بلدات يهودية عدة وسط البلاد ضد عودة العمال العرب إلى أماكن عملهم.

ورفع هؤلاء المتظاهرون شعارات متطرفة تتهم العمال العرب، وهم مواطنون في إسرائيل، بأنهم «طابور خامس». وقالوا إنهم لا يأمنون جانب العرب، ويخشون على عائلاتهم من أن ينفجروا فجأة، وينفذوا اعتداءات على اليهود في بلداتهم.

وقام متظاهرو اليمين بتنظيم فرق لمهاجمة كل من يتظاهر ضد الحكومة خلال الحرب، بما في ذلك مظاهرات السبت، التي تقام حول موضوع الأسرى والتي بلغ عدد المشاركين فيها مجتمعين أكثر من 10 آلاف شخص، وبرزت بينها مظاهرة من 500 شخص أمام بيت نتنياهو في قيسارية، و1000 شخص في مظاهرة أمام مقر رئيس الحكومة في القدس، وارتفع فيهما شعار: «الاستقالة الآن». بينما رُفعت صور لنتنياهو كُتب عليها: «جلب الخراب لإسرائيل»، وصور أخرى عليها طبعة يد ملطخة بالدماء.

وكانت هناك مظاهرات أكبر قليلاً في كل من حيفا وتل أبيب وبئر السبع وإيلات وكركور ورعنانا رفعت شعاراً مركزياً: «64 عضو كنيست (الائتلاف الحكومي). استقيلوا فوراً»، و«لا انتصار من دون عودة المخطوفين فوراً»، و«نتنياهو من قتل رابين حتى مذبحة غلاف غزة».

وهاجم ناشطون من اليمين المتظاهرين وبينهم كثير من عائلات الأسرى، وراحوا يشتمونهم ويهتفون ضدهم، قائلين: «جنودنا يحاربون في غزة وأنتم تطعنونهم في الظهر هنا»، و«أنتم (حماس)»، «أنتم أصفار»، و«بسببكم هجمت علينا (حماس)».

هذا، وقد حضرت الشرطة بقوات كبيرة إلى المظاهرتين وأعلنت أنها «مظاهرات غير قانونية»، فرد المتظاهرون: «أين كنتم عندما هاجمت (حماس) بيوتنا؟». وقد أصدر الناطق بلسان الشرطة بياناً غاضباً قال فيه، إن المتظاهرين يتجنون على الشرطة التي حضرت بقواتها وحاربت ببسالة إرهابيي «حماس» وقُتل منها 58 عنصراً.

ومن جهة ثانية، يواصل الإسرائيليون في كثير من البلدات والمواقع وحتى في الجنازات، طرد الوزراء الذين يأتون للقاء المواطنين أو تمثيل الحكومة في الطقوس الرسمية. ويوم الأحد كان ذلك دور وزيرة المواصلات، ميري ريغيف، لتُطرد من القرية التعاونية «بئيري»، التي تحولت خلال هجوم «حماس» ورد الجيش الإسرائيلي إلى خراب؛ إذ اعترض طريقها العشرات، وأبلغوها بأنها شخصية غير مرغوب فيها. وأيضاً حضرت الشرطة وحاولت إقناعهم بإتاحة المجال لدخول الوزيرة «التي جاءت للتضامن معكم ضد مذبحة (حماس)». رفض المتظاهرون. وبعد أخذ ورد دام نصف ساعة وقفت خلالها الوزيرة على البوابة، اضطُرت إلى المغادرة.

وقال أحد أعضاء التعاونية، إن «ميري ريغيف كانت قد هاجمتنا، واتهمتنا بأننا مؤيدون للإرهاب. واليوم تأتي للرقص على دمائنا. يداها ملطختان بالدماء. صحيح أنها وبقية أعضاء الحكومة لم تقتل أبناءنا، لكنها جزء من الحكومة التي عملت طيلة 14 سنة على تقوية (حماس) وضخ الأموال لها، حتى أصبحت قوة عسكرية منظمة قادرة على مهاجمتنا».

وأضاف آخر: «الأمر الوحيد الذي تستطيع فيه ريغيف وحكومتها مساعدتنا فيه، هو الاستقالة فوراً. إنهم عار علينا».

«مناوشات» إسرائيل و«حزب الله» تطال المدنيين

مقتل 4 مدنيين لبنانيين في غارة إسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

قضى 4 مدنيين لبنانيين في جنوب لبنان الأحد في غارة نفذتها مسيرة إسرائيلية، في حين هدد «حزب الله» إسرائيل بـ«دفع ثمن جرائمها».

وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن مواطنة لبنانية وأحفادها الثلاثة لقوا حتفهم بعدما استهدفت طائرة مسيرة إسرائيلية سيارة كانوا يستقلونها على طريق عيناثا-عيترون بجنوب لبنان. وأوضحت الوكالة أن سيارتين كانتا تسيران بعضهما خلف بعض، الأولى يقودها الصحافي سمير عبد الحسين أيوب والثانية خلفه تقودها ابنة أخته وبرفقتها والدتها وأولادها الثلاثة، مشيرة إلى السيارتين تعرضتا لغارة نفذتها طائرة مسيرة إسرائيلية أصابت السيارة الثانية إصابة مباشرة مما تسبب في انقلابها واشتعال النار فيها. وذكرت أن القصف أدى إلى مقتل شقيقة الصحافي وأحفادها الثلاثة البالغين من العمر 10 و12 و14 عاماً، كما أصيبت والدتهم والصحافي نفسه.


الملك عبد الله الثاني مستقبلاً ميقاتي بحضور ولي العهد (إكس)

دخان يتصاعد في بلدة لبنانية حدودية نتيجة قصف إسرائيلي أمس (أ.ف.ب)

«حزب الله» رد على استهداف المدنيين بصواريخ «غراد»

وقال عضو كتلة «حزب الله» النيابية حسن فضل الله لـ«رويترز»: هذه الجريمة تطور خطير في العدوان الاسرائيلي على لبنان والعدو سيدفع ثمن جرائمه ضد المدنيين. وأضاف فضل الله: «ارتكب جيش الاحتلال مجزرة بشعة ضد سيارة مدنية أدت إلى استشهاد ثلاث فتيات، أعمارهن بين ثماني و14 سنة، وجدتهن، وجرح والدتهن، وذلك في أثناء مرورهن على طريق عام بين بلدتي عيترون وعيناثا». وأردف: «هذه الجريمة تطور خطير في العدوان الإسرائيلي على لبنان، وهي لها تداعياتها، والعدو سيدفع ثمن جرائمه ضد المدنيين».

وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله حذر إسرائيل من استهداف المدنيين، ملوحاً بالرد بالمثل.

وفيما دوت مساء صفارات الإنذار في مستعمرات المطلة وكفر جلعادي وكريات شمونة، هاجم «حزب الله» المستعمرات بصواريخ «غراد» ما أدى إلى مقتل إسرائيلي، وفق ناطق باسم الجيش الإسرائيلي.

وجاء في بيان للحزب: «رداً على الجريمة الوحشية البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني بعد ظهر اليوم (أمس) والتي استهدف فيها سيارةً مدنيةً عند طريق المعيصرة بين عيناتا وعيترون وأدت إلى استشهاد سيدة وثلاثة اطفال من أحفادها، قام مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة 7:20 من مساء الأحد 2023/11/5 بقصف مستعمرة كريات شمونة بعددٍ من صواريخ غراد (كاتيوشا). إن المقاومة الإسلامية تُؤكد أنها لن تتسامح أبداً بالمسّ والاعتداء على المدنيين وسيكون ردّها حازماً وقوياً».

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن جماعة «حزب الله» اللبنانية هاجمت، الأحد، مواقع عسكرية وبلدات إسرائيلية عدة، وإن إحدى الهجمات أسفرت عن مقتل مواطن إسرائيلي. وكان مشهد الاشتباكات اليومية عند الحدود اللبنانية بين «حزب الله» وإسرائيل، تواصل مع استهداف الحزب عدداً من المواقع الإسرائيلية بالصواريخ الموجهة. وتضاربت المعلومات حول إسقاط مسيّرة في جنوب لبنان، إذ بعدما قالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن الدفاعات الجوية في «حزب الله» أسقطت صباحاً مسيرة إسرائيلية، أعلن الجيش الإسرائيلي بعد الظهر أنه اعترض مسيرة فوق الأراضي اللبنانية كانت متجهة نحو إسرائيل.

وقالت «الوطنية» إن «حزب الله» تمكن من إسقاط مسيّرة إسرائيلية بصاروخ أرض - جو، وسقطت أجزاء كبيرة منها فوق أحياء في بلدتي زبدين وحاروف، عندما كانت تحلق مع مسيرة أخرى منذ ساعات الصباح فوق أجواء النبطية، حاروف، زبدين، جبشيت، الدوير، الشرقية وتول.

ولوحظ، وفق «الوطنية» أن المسيرة الثانية، حلقت بضع دقائق بُعيد إسقاط الأولى قبل أن تنكفئ من سماء المنطقة، مشيرة إلى أن مئات المواطنين اعتلوا سطوح المنازل في البلدات لحظة دوي انفجار الصاروخ، وسقوط المسيّرة. وقد أظهرت صور انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي عثور أهالي المنطقة على بقايا المسيّرة.

وفي حين لم يعلن «حزب الله» عن إسقاط المسيّرة، قال الجيش الإسرائيلي بعد ظهر الأحد، إن دفاعاته الجوية اعترضت طائرة مسيرة كانت تحلق باتجاه إسرائيل من لبنان، وإنه جرى اعتراضها بينما كانت فوق أراضٍ لبنانية، لافتاً إلى أنه «جرى تعقُّب الطائرة المسيّرة بواسطة أنظمة الكشف والتحكم واعترضها بنجاح الدفاع الجوي التابع للجيش الإسرائيلي في أجواء لبنان»، مشيراً إلى أنه رد أيضاً بالمدفعية على مصادر نيران أطلقت من لبنان.

ومع إعلانه عن تنفيذه عدداً من العمليات، نعى «حزب الله» 3 من مقاتليه.

ميدانياً، أعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري للحزب في بيانات متفرقة، عن قيام مقاتليها باستهداف موقع الضهيرة بالصواريخ وقذائف المدفعية، وأنهم أوقعوا فيه إصابات مؤكدة، إضافة إلى «آلية عسكرية إسرائيلية في موقع بياض بليدا بالصواريخ الموجّهة، ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح». كما استهدف «موقع مسكاف عام بالصواريخ الموجهة»، معلناً أنه دمر قسماً من تجهيزاته الفنية والتقنية، كما هاجم ثكنة أفيفيم وموقع جل الدير بالصواريخ الموجّهة.

و كثف الجيش الإسرائيلي قصفه لجنوب لبنان، واستهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارتين للإسعاف الصحي تابعتين لجمعية كشافة الرسالة الإسلامية، (حركة أمل) في خراج طير حرفا، ما أدى إلى إصابتها ووقوع 4 قتلى.

وأصدرت غرفة عمليات الدفاع المدني في كشافة الرسالة بياناً قالت فيه إنه «أثناء قيام سيارتين تابعتين للدفاع المدني في الكشافة القيام بواجبهما الإنساني بإجلاء عدد من المصابين من أحد المنازل التي استهدفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في أطراف طير حرفا قضاء صور، عمدت طائرة مسيّرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي إلى استهداف السيارتين بشكل مباشر؛ ما أدى إلى إصابة 4 مسعفين بجروح متوسطة نقلوا على إثرها إلى أحد مستشفيات صور للمعالجة».

ووضعت «هذه الجريمة برسم المجتمع الدولي الذي يجب أن يتحرك فوراً لردع إسرائيل، ووقف جرائمها وخرقها للقوانين والأعراف والمواثيق الدولية التي تحظر على أي شخص كان إعاقة عمل المسعفين تحت أي ظرف من الظروف».

ومن جانبه، كتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، عبر منصة «إكس» قائلاً: «أغار جيش الدفاع في وقت سابق اليوم على خلية مخربين حاولت إطلاق قذائف من الأراضي اللبنانية نحو الأراضي الإسرائيلية في منطقة رأس الناقورة، وخلال الغارة رُصدت سيارتان تصلان إلى المنطقة التي عملت منها الخلية» مشيراً إلى أن الغارة كانت تستهدف خلية المخربين، ولم تستهدف السيارتيْن».

وخلال تفقده الجرحى أكّد النائب في «حركة أمل» علي خريس، أن «أمل» موجودة على الأرض، ونحن جاهزون كما قال رئيس البرلمان بري إذا حاول العدو أن يعتدي على لبنان، وسنكون له بالمرصاد، ونحن على أتم الاستعداد لمواجهة أي تقدم على الجنوب والحدود».

والدفاع المدني التابع لـ«حركة أمل» يقوم بالمساعدة في إطفاء الحرائق المشتعلة في جنوب لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي، في حين يقوم الإسعاف التابع له بتقديم الدعم في نقل الضحايا المدنيين الذين يسقطون في القصف في جنوب لبنان، علماً أن «الصليب الأحمر» الدولي يتولى مهمة نقل جرحى وقتلى «حزب الله» الذين يسقطون على الحدود.

وكان القصف قد بدأ منذ الصباح الباكر باستهداف عدد من المناطق جنوب لبنان، وذكرت «الوكالة الوطنيّة» أنه استهدف محيط علما الشعب والناقورة واللبونة، وسط تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي فوق أجواء صور، وقصفت المدفعية الإسرائيلية أطراف بلدتي محيبيب وبليدا.

كذلك، كان محيط عدد من البلدات (اللبونة والناقورة وعلما الشعب وعيتا الشعب) وأطراف مروحين، والجبين وبلاط تعرضت ليلاً لقصف مدفعي إسرائيلي ترافق مع إطلاق القنابل الحارقة على الأحراج المتاخمة للخط الأزرق، حيث قضت الحرائق على ثلث الأشجار المعمَّرة خصوصاً في محيط علما الشعب.

وتحدثت «الوطنية» عن استهداف الطيران الإسرائيلي سيارة مدنية بين عيناتا وعيترون وبداخلها 3 أولاد ورجل وامرأة من عائلة أيوب، وأشارت معلومات إعلامية إلى سقوط 3 ضحايا.

تأكيد لبناني - أردني على تكثيف الجهود لوقف حرب غزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدد الأردن ولبنان على ضرورة تكثيف الجهود لوقف الحرب على غزة، ومنع توسع دائرة الصراع في الإقليم، وعلى أهمية إيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

جاء ذلك بعد استقبال ملك الأردن عبد الله الثاني رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي في عمّان، الأحد، بحضور ولي عهد المملكة الأمير الحسين، وذلك ضمن جولة ميقاتي العربية التي بدأها مطلع الأسبوع.

ووفق بيان صادر عن الحكومة اللبنانية، جرى التشديد على «أهمية إيصال المساعدات الإنسانية دون انقطاع للأشقاء في غزة، ودعم المنظمات الإغاثية الدولية العاملة في القطاع». كما تناول اللقاء الأوضاع في لبنان؛ إذ أكد الملك عبد الله «دعم الأردن جهود الأشقاء اللبنانيين في تعزيز استقرارهم».

ومن جانبه، أشاد ميقاتي بجهود الأردن بقيادة جلالة الملك في الدفاع عن القضايا العربية، والعمل نحو السلام والاستقرار، وشدد على «ضرورة الاستمرار في الجهود لوقف الحرب في غزة، والتوصل إلى حل يُبقي الفلسطينيين في أرضهم لتبقى قضيتهم حيّة، ويُصار إلى التوصّل إلى حل عادل ونهائي».

كذلك اجتمع ميقاتي مع رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة في مقر رئاسة الحكومة الأردنية، وشارك في اللقاء وزير دولة الأردن لشؤون رئاسة الوزراء إبراهيم الجازي وسفير لبنان في الأردن يوسف إميل رجي.

وجرى البحث، وفق بيان رئاسة الحكومة اللبنانية، في «ضرورة تكثيف الجهود العربية والدولية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، ومنع توسيع دائرة الصراع في الإقليم»، وكان هناك تأكيد من الطرفين على «موقف البلدين الداعي إلى ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية للأشقاء في غزة بشكل مستدام، والرفض المطلق للتهجير القسري للفلسطينيين من أرضهم».

وعبّر ميقاتي «عن تقديره مواقف الملك عبد الله الثاني في دعم وإسناد القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية»، مؤكداً أن الجهود والاتصالات التي يقوم بها مع الأطراف العربية والدولية هي لضمان وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وتأمين وصول المساعدات بشكل مستدام، ورفض التهجير القسري».

وبدوره، أكد الخصاونة أن الحصانة لإسرائيل في تجاوزها وانتهاكاتها الصارخة للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي بارتكاب المجازر واستهداف المدنيين يجب أن تنتهي وأن تتوقف، «فالقانون الإنساني الدولي يحرم ويجرم هذه الانتهاكات»، مشدداً على أن حياة الفلسطيني لا تقل أهمية عن حياة أي شخص آخر في العالم. وشدد الخصاونة: «الموقف المتقدم للملك عبد الله الثاني ومنذ اليوم الأول للعدوان على غزة بضرورة حشد الدعم الدولي لوقف العدوان على غزة والكارثة الإنسانية التي تواجه الأهل والأشقاء في قطاع غزة، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية والطبية دون انقطاع». ولفت إلى «أن الدبلوماسية الأردنية التي يقودها الملك تؤكد دوماً أن حلقة هذا العنف لن تنتهي إلا بالتأسيس لأفق سياسي يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة الكاملة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفي إطار حل الدولتين الذي يضمن الأمن والاستقرار لدول المنطقة وشعوبها».

وتأتي لقاءات ميقاتي في الأردن بعدما كان قد بدأ جولته العربية بداية الأسبوع، والتقى السبت في عمان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وفي القاهرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مطالباً المجتمع الدولي «بالضغط على إسرائيل لوقف التعديات والانتهاكات اليومية على لبنان».

ويستكمل ميقاتي حراكه الدبلوماسي الأسبوع المقبل؛ حيث سيقوم أيضاً بزيارة المملكة العربية السعودية، للمشاركة في القمة العربية الطارئة، والقمة العربية الأفريقية، والسعي لشرح الموقف الداعي إلى «درء الأخطار الإسرائيلية، ومنع تمدد النيران باتجاه لبنان».

إيران تواصل إدخال التعزيزات العسكرية إلى سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط حالة استنفار للميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني شرق سوريا، رصدت مصادر محلية مواصلة إيران إدخال تعزيزات عسكرية قادمة من العراق إلى سوريا. وبعد دخول العشرات من عناصر «الحشد الشعبي» العراقي خلال الأيام القليلة الماضية، قالت وسائل إعلام محلية معارضة إن تعزيزات عسكرية من «الحرس الثوري» الإيراني، تُقدر بأكثر من 50 عنصراً يحملون الجنسيتين «العراقية واللبنانية»، عبروا بسيارات مدنية على شكل دفعات عبر الحدود البرية السورية - العراقية، إلى بلدة البوكمال بريف دير الزور الشرقي.

مصادر «مطلعة» قالت لموقع «بلدي نيوز» المحلي، إن العناصر دخلوا، السبت، واستقروا في مقر عسكري لـ«الحرس الثوري» الإيراني، قريباً من مشفى الفيحاء في البوكمال، وتم نقلهم بسيارات عسكرية إلى بلدة القورية والطيبة بريف دير الزور الشرقي.

وكان موقع «عين الفرات»، قد أفاد في وقت سابق بدخول نحو مائة عنصر من «الحشد الشعبي» العراقي عبر معبر السكك ومعبر البوكمال، بحماية «سيارات تابعة لمكتب الأمن الإيراني بمدينة البوكمال».

ووسط حالة التأهب التي تعيشها الميليشيات الإيرانية في مناطق الحدود مع العراق شرق محافظة دير الزور، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن قيادة الميليشيات الإيرانية «ستقوم بإرسال مقاتلين مدربين من الأفغان والباكستانيين»، إلى المنطقة «لتدريب المتطوعين المحليين من أبناء شرق الفرات»، وإن الشريط النهري الفاصل بين مناطق الميليشيات الإيرانية ومناطق سيطرة «قسد»، يشهد «تحركات مريبة خلال الآونة الأخيرة».

في السياق، تتوارد أنباء من مصادر متقاطعة عن تجنيد إيران للشبان الذين لوحظ غيابهم عن الشوارع خلال الأيام الماضية في المناطق الشرقية، بحسب مصادر أهلية، خشية الملاحقة من قبل قوات النظام والسوق إلى الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياط، في حين كشف موقع «عين الفرات» عن مصادر وصفها بـ«الخاصة»، عن اجتماع جرى بين قياديين في الميليشيات الإيرانية وعدد من الوجهاء والمتنفذين في المنطقة.



أرشيفية لتدريبات ميليشيات إيران في سوريا بينها مقاتلون لـ«حزب الله» اللبناني (المرصد السوري)

وأضافت المصادر أن «الميليشيات الإيرانية عرضت على وجهاء العشائر مساعدتهم بتطويع أبنائهم ضمن صفوفها، مقابل مغريات كثيرة قدمتها لهم، مع تزويدهم ببطاقات أمنية وبالسلاح».

وتفيد الأنباء الواردة من شرق سوريا، بعقد قيادي في الميليشيات الإيرانية وعدد من ضباط الأمن التابعين للنظام، اجتماعات عدة مع وجهاء منطقة البوكمال شرق دير الزور في الأيام القليلة الماضية.

على صعيد متصل، جرى نقل عدد من المختصين بالأسلحة المطورة والطائرات المسيّرة التابعين لميليشيا «الحشد الشعبي» العراقي، إلى قرى حضر وطرنجة بريف القنيطرة.

وأفاد تقرير المرصد السوري، بإعلان ميليشيا «الحرس الثوري الإيراني» عن حاجتها لتطويع نحو 1000 عنصر ضمن صفوفها، وافتتحت باب الانتساب في مدينة دير الزور وقرى حطلة ومراط والحسينية، وحددت مبلغ مليون ونصف المليون ليرة سورية كراتب شهري للمتطوعين الجدد، كما حددت عمر المتطوعين بين 14 و30 عاماً.

وتابع أن مهمة تطويع الشبان أوكلت إلى عدد من القادة المحليين التابعين للميليشيات الإيرانية، على أن يخضع المتطوعون لدورات عسكرية قبل نقلهم إلى دمشق، ومنها إلى لبنان، عن طريق ميليشيا «حزب الله» اللبناني، للتوجه إلى فلسطين والمشاركة في القتال ضد إسرائيل هناك.

وأفاد المرصد، أيضاً، بنقل الميليشيات التابعة لإيران أكثر من 300 مقاتل من قوات المهام الخاصة وقوات أخرى، من دير الزور وحمص وحلب، إلى كل من القنيطرة وريف دمشق والحدود مع الجولان المحتل، ومن ضمن مَن جرى نقلهم، عشرات المقاتلين الذين تم تدريبهم بشكل مستعجل في دير الزور، وتحديداً ضمن معسكر «عياش» من قبل «الحرس الثوري» الإيراني.

ووفقاً لمصادر المرصد السوري، فإن ميليشيا «حزب الله» اللبناني وما يسمى بـ«المقاومة السورية لتحرير الجولان»، أوعزت لمقاتليها السوريين واللبنانيين بـ«الاستنفار التام ضمن مواقعهم بريف دمشق الغربي قرب الحدود مع لبنان ومع الجولان المحتل»، بالإضافة لاستقدام تعزيزات عسكرية ولوجستية وتحصين تلك المواقع، ونقل الأسلحة لأماكن أكثر أمناً وتفعيل وضع التأهب التام لأي استهداف محتمل من قبل إسرائيل، في ظل توتر الأوضاع في المنطقة واحتمالات توسع ساحة الحرب في غزة.

وزير الدفاع الإيراني حذّر أميركا من «ضرر بالغ» إذا لم تتوقف الحرب

هنية يطلع خامنئي على تطورات غزة... وطهران تعول على «القوى الناعمة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أطلع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، المرشد الإيراني علي خامنئي، على التطورات في قطاع غزة والضفة الغربية، وذلك في وقت حذّرت فيه طهران الولايات المتحدة من تلقّي إضرار بالغة إذا لم تتوقف الحرب في قطاع غزة.

وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن خامنئي «أكد على سياسة طهران الثابتة في دعم قوى المقاومة الفلسطينية في مواجهة المحتلين الصهاينة» دون أن توضح موعد انعقاد الاجتماع.

وقال مكتب خامنئي في بيان رسمي إن «هنية أطلع المرشد على آخِر التطورات وجرائم الكيان الصهيوني في غزة، وكذلك تطورات الضفة الغربية».

ونقلت رويترز عن التلفزيون الرسمي الإيراني «أشاد (خامنئي) بثبات سكان غزة وصمودهم، وعبر عن أسفه الشديد بسبب جرائم النظام الصهيوني المدعوم مباشرة من واشنطن وبعض الدول الغربية».

وقال البيان إن خامنئي «شدّد على ضرورة التحرك الجادّ من قِبل الدول الإسلامية والمجاميع الدولية، لتقديم الدعم الشامل والعملي من الحكومات الإسلامية لأهل غزة».

وجاء تأكيد مكتب خامنئي، بعدما نقلت وكالة «أرنا» الرسمية عن عثمان حمدان، ممثل حركة «حماس» في لبنان، قوله إن هنية سافر إلى العاصمة الإيرانية، «منذ بضعة أيام»، لإجراء محادثات.

وكان خامنئي قد دعا، الأسبوع الماضي، إلى وقف صادرات النفط والسلع الغذائية إلى إسرائيل. وتحوَّل هذا المطلب إلى «بيت القصيد» في المواقف التي وردت على لسان المسؤولين الإيرانيين، بمن في ذلك الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

بدوره، دعا ممثل المرشد الإيراني في «المجلس الأعلى للأمن القومي»، سعيد جليلي، إلى دعم «المقاومة» بـ«القوى الناعمة»، وفق ما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وقال جليلي: «إلى جانب القوة الصلبة للمقاومة، يجب على القوى الناعمة في العالم الإسلامي أن تعد قلوب وعقول شعوب العالم بأنه يمكن التعايش السلمي المقرون بالسلام والحرية دون قوى الغطرسة».



هنية يلتقي خامنئي في 21 يونيو الماضي (مكتب المرشد الإيراني)

استمرت التحذيرات من دخول إيران في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة

وقال وزير الدفاع الإيراني، محمد رضا أشتياني، الأحد، إن الولايات المتحدة «ستتعرض لضرر بالغ» إذا لم تُوقف الحرب في غزة. وقال أشتياني: «نصيحتنا للأميركيين هي أن يوقفوا الحرب في غزة فوراً، وينفّذوا وقف إطلاق النار، وإلا فسيتعرضون لضرر بالغ»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

وفي وقت سابق اليوم، نفى أشتياني، دعم إيران لهجمات جماعات «المقاومة» على القواعد الأميركية في المنطقة، قائلاً إن بلاده «لا تتدخل في قرارات هذه الجماعات».

وقال أشتياني، لوكالة «إيسنا» الحكومية، إن «كل المجموعات الموجودة في مختلف البلدان الإسلامية تقرر بشكل مستقل؛ لأن أميركا والكيان الصهيوني هما العدو الرئيسي لهم جميعاً».

وأوضح أشتياني: «كل هذه الجماعات تتحيّن الفرصة لمهاجمة أميركا والكيان الصهيوني، سواء في الوقت أم زمن آخر؛ لأنهم معتدون ومحتلّون ويتسببون في حالة من انعدام الأمن في المنطقة».

وعاد مرة أخرى للقول إن «هذه المجموعات لا تتلقى الأوامر من إيران بأي شكل من الأشكال، وبالطبع نحن نرحب وندعم أية حركة ثورية وتطالب بالحرية، لكن لا نتدخل في قرارات هذه المجموعات، وأنهم من يتخذون القرار لأنفسهم ويتصرفون».

وحمّلت الولايات المتحدة فصائل مسلَّحة مدعومة من إيران في المنطقة، مسؤولية ازدياد الهجمات المنفّذة بصواريخ ومسيّرات في سوريا والعراق. وضربت أميركا مواقع في سوريا؛ رداً على ما قالت إنها هجمات غير مبرَّرة، في الأسابيع القليلة الماضية، مما أجَّج المخاوف من أن الصراع في غزة قد يشعل حرباً أوسع نطاقاً. وأرسلت الولايات المتحدة حاملة طائرات ثانية إلى شرق البحر المتوسط في إطار «ردع الأعمال العدائية ضد إسرائيل أو أي جهود لتوسيع الحرب»، حسبما أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن السبت الماضي.

وأعلنت قوات القيادة المركزية الأميركية، أن قاذفات «بي - 1 بي لانسر» الاستراتيجية أجرت تدريباً في المنطقة على التزود بالوقود من «بوينغ كي.سي-135».

وقال المتحدث باسم رئاسة الأركان الإيرانية، أبو الفضل شكارجي، السبت، إن «أميركا لا يمكنها مواجهة حماس»، مضيفاً أن إسرائيل «تخشى حرباً وجهاً لوجه مع المقاتلين الفلسطينيين». ورأى أن اقتراب حاملات طائرات أميركية من إسرائيل «يهدف إلى رفع معنويات الجنود الإسرائيليين»، وفقاً لوكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

ولفت شكارجي إلى أن دول «الناتو» تدعم إسرائيل بعد هجوم «طوفان الأقصى»، الذي شنّته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال: «هذه الدول عندما فشلت في مواجهة مجموعة (حماس) الصغيرة، توجّهت لقصف النساء والأطفال والمدارس والبيوت».

وقال وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي، في تصريحات صحافية، الأسبوع الماضي، إن الهجمات التي طالت القوات الأميركية «لا علاقة لها بإيران». وتابع: «على أميركا أن تَعلم أن إجراءاتها لن تبقى دون رد... قد يستهدفونهم في كل مكان باعتبارهم الجاني الرئيسي، ولا علاقة لإيران بذلك». وكان مجلس «تشخيص مصلحة النظام»، والقيادي في «الحرس الثوري» محسن رضائي، قد قال، في مقابلة تلفزيونية، إن جماعات «المقاومة» قامت بتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين «محور المقاومة» لإدارة الحرب مع إسرائيل.

والجمعة، قال عضو «لجنة الأمن القومي» بالبرلمان، النائب محمود عباس زاده مشكيني: «سنردُّ على الهجمات الأميركية على قواعد إيران في سوريا، في كل أنحاء الشرق الأوسط والعالم، سنضرب من مكان لا يمكنهم حتى تخيله»، وفقاً لموقع «ديدبان إيران».

وسُئل النائب عن احتمال دخول إيران على خط الحرب المباشرة، بما في ذلك إرسال قوات إلى جبهات الحرب، إن «قوات الحوثيين في اليمن، و(حزب الله) في لبنان، و(المقاومة الإسلامية) العراقية، والقوات المتعددة الجنسيات في سوريا، مستعدّة لمهاجمة إسرائيل».

وبموازاة ذلك، استمرت التحذيرات من دخول إيران في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة. وكتب محسن هاشمي، عضو «مجلس بلدية طهران» ونجل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، أن «دخول إيران غير المباشر في الحرب الجارية في غزة، أو حتى الحضور الطوعي لـ(حزب الله)، من شأنه أن يجرّ إيران إلى المعركة، ومن المحتمل أن تتعرض إيران لهجوم إسرائيلي بمساعدة أميركية».

وأضاف هاشمي أنه «نظراً لاستمرار الدعم الغربي لإسرائيل، يجب أن نكون حذِرين من الجهود المتطرفة لإسرائيل لجرّ الحرب والنزاع إلى خارج الأراضي الإسرائيلية، بما في ذلك إيران». وقال، في مقال نشرته صحيفة «اعتماد» الإصلاحية: «كلنا نتذكر أنه في زمن الهجوم الأميركي على العراق تحت عنوان محور الشر، أوفدت إسرائيل مبعوثاً إلى أميركا، للمطالبة بالهجوم على إيران من العراق، باعتباها أصل الشر».

وأعرب هاشمي عن ارتياحه لإشارة أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، إلى «الردع»، رغم أنه تحدّث عن جميع الخيارات. وقال حميد رضا جلايي بور، الناشط الإصلاحي، لوكالة «مهر» الحكومية، إن جزءاً من الشعب الإيراني لديهم «مواقف سلبية»، حيال «جرائم الكيان الصهيوني»، داعياً إلى البحث عن الأسباب. وأكد جلايي بور، الذي يُعدّ أبرز مستشاري الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، أن «البعض يحاول تحويل الجمهورية الإسلامية إلى إمارة إسلامية، وهذه الحركة سبب استياء جزء من الإيرانيين».

وقال إن «الاحتجاجات (التي هزّت إيران في 2017، و2019، و2022) لا تأتي من فراغ، إنما هي ناجمة من هذا الاستياء». وأضاف: «المستاؤون لا يثقون بالأخبار الرسمية وأعمال الحكومة... يواجهون مشكلات إلى درجة أنهم لا يدركون جرائم نتنياهو في غزة وأسبابها الحقيقية، في حال أن غالبية الإيرانيين على مدى ثمانية عقود لا يؤيدون إسرائيل ويعتبروها مزيفة وغاصبة».

وتوقّع جلايي بور أن تنعكس أية هدنة في حرب غزة «إيجاباً» على المفاوضات النووية بين إيران والولايات المتحدة. وقال: «من الأعمال العقلانية للجمهورية الإسلامية، خلال الـ25 يوماً الماضية، أنها قدّمت دعماً معنوياً، الأمر الذي يجنّب إيران خطر الحرب». وقال: «هذه السياسة مبدئية وقائمة على ملاحظة موازنة القوى».

حياة ألماني محتجز في إيران «معرضة لخطر كبير»

باريس: «الشرق الأوسط»

أصبح الألماني جمشيد شارمهد المحتجَز في إيران منذ ثلاثة أعوام شبه عاجز عن المشي والكلام، بسبب تدهور حالته الصحية وعدم توفير سلطات السجن العلاج اللازم له، حسبما قالت ابنته، غزالة شارمهد. ويعاني جمشيد شارمهد (68 عاماً)، الذي كان يقيم في الولايات المتحدة، من مرض باركنسون، وقد يموت بسبب تدهور وضعه الصحي، حسبما قالت ابنته غزالة شارمهد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، بعدما أجرى والدها الأسبوع الماضي اتصالاً هاتفياً نادراً بعائلته من السجن.

ويقول الفريق التابع للأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي إن شارمهد خُطف في دول مجاورة لإيران ونُقل قسراً إلى إيران في صيف عام 2020، بينما قالت إيران إنه اعتقل في إطار «عملية معقدة».

وحُكم على شارمهد بالإعدام بتهمة «الإفساد في الأرض»، ونفت أسرته الادعاءات التي قدمت في إيران ضده بشأن انفجار وقع عام 2008 في مدينة شيراز الجنوبية. ويُتهم شارمهد، وهو مطور لأنظمة معلوماتية هاجر إلى ألمانيا في الثمانينات قبل الانتقال للإقامة في الولايات المتحدة، بأنه ساهم في إنشاء موقع على شبكة الإنترنت لمجموعة معارضة إيرانية في المنفى.

وقالت «منظمة العفو الدولية» إن شارمهد تعرض لـ«إخفاء قسري» تلته «محاكمة غير عادلة» وتعذيب.

وقالت غزالة شارمهد: «بلغ أبي مرحلة متقدمة من مرض باركنسون، وتأخير تناوله الدواء يجعل من المستحيل عليه أن يتكلم ويمشي ويتحرك أو حتى أن يتنفس».

وأضافت، بعدما اتصل والدها بشكل مفاجئ بوالدتها الأسبوع الماضي، «كُسرت أسنانه بسبب التعذيب أو سوء التغذية، ولا يستطيع نطق الكلمات أو المضغ أو الأكل بطريقة جيدة».

وتابعت: «أمضى في الحبس الانفرادي أكثر من 1185 يوماً، وهذا وحده يمكنه أن يدفع المرء إلى الجنون وأن يستنزف آخر طاقة في جسمه».

وأشارت إلى أنه «يعاني آلاماً شديدة في الصدر عندما يحاول المشي في غرفة التعذيب الصغيرة»، مضيفة: «قال إن قدميه تتورمان باستمرار».

وتجهل عائلته مكان احتجازه في إيران. وحذَّرت غزالة شارمهد، وهي ممرضة متخصصة في العناية المركّزة للقلب، من خطر تعرض والدها لنوبة قلبية. وقالت إن «حياته معرضة لخطر كبير في ظل الظروف اللاإنسانية (لسجنه)، وعلاوة على كل ذلك، لا يزال محكوماً عليه بالإعدام بعد محاكمات صورية غير قانونية ويمكن إخراجه من زنزانته في أي لحظة ليُشنق».

وسبق لأسرة شارمهد أن أعربت عن خيبة أملها لعدم إدراج جمشيد شارمهد، كونه مقيماً في الولايات المتحدة، ضمن الصفقة التي تضمنت إطلاق سراح 5 مواطنين أميركيين من السجن في إيران، في سبتمبر (أيلول). ويعاني شهاب دليلي الذي كان أيضاً مقيماً في الولايات المتحدة واعتقل في عام 2016 في إيران، وضعاً مماثلاً، ولا يزال وراء القضبان.

ولا يحمل شارمهد المولود في طهران جواز سفر إيرانياً، بل هو مواطن ألماني كان يقيم في ولاية كاليفورنيا الأميركية، وفق عائلته. وتقول عائلتا شارمهد ودليلي إن المقيمين في الولايات المتحدة والمحتجزين في الخارج يجب اعتبارهم مواطنين أميركيين بموجب قانون روبرت ليفنسون الذي صادق عليه الكونغرس في عام 2020.

ويحمل هذا القانون اسم «روبرت ليفنسون»، وهو عنصر سابق في مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي فقد أثره في إيران عام 2007 وتعتقد واشنطن أنه توفي.

ويقول ناشطون إنه حتى بعد اتفاق الإفراج عن الأسرى الذي أُبرم في سبتمبر (أيلول)، لا يزال نحو 12 مواطناً أجنبياً محتجزين في إيران، ويتهمون الجمهورية الإسلامية باتباع استراتيجية متعمدة تتمثل في احتجاز الرهائن لانتزاع تنازلات من الغرب. ومن بين المعتقلين المواطن السويدي أحمد رضا جلالي، الذي اعتقل في عام 2016 وحكم عليه بالإعدام بتهم التجسس التي ترفضها عائلته بشدة.



متظاهر يحمل صورة جمشيد شارمهد خلال مظاهرة لإطلاق سراحه أمام وزارة الخارجية الألمانية في برلين خلال يوليو الماضي (أ.ف.ب)

«الديمقراطي الكردستاني» يسلّم مقره المتقدم إلى جامعة كركوك

نائب رئيس البرلمان الاتحادي شاخوان عبد الله خلال المؤتمر الصحافي (شبكة روداو)

بغداد: فاضل النشمي

سلّم الحزب «الديمقراطي» الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، أمس الأحد، مقره المتقدم في محافظة كركوك إلى جامعتها «ليكون في خدمة طلب العلم والمثقفين في المدينة». وفق بيان أصدره الحزب في وقت سابق.

وجرت مراسم التسليم بحضور نائب رئيس البرلمان الاتحادي والقيادي في الحزب الديمقراطي، شاخوان عبد الله، ورئيس جامعة كركوك وقائد العمليات.

وقال عبد الله خلال مؤتمر صحافي عقد بالمناسبة: «سنقوم اليوم رسمياً بإهداء مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في كركوك إلى جامعة كركوك، الرئيس مسعود بارزاني قرر تقديم المقر هدية إلى جامعة كركوك».

وأعرب عبد الله عن شكره وتقديره لرئيس الوزراء محمد السوداني بالنظر إلى «التزامه بالاتفاق السياسي المبرم بين أطراف ائتلاف إدارة الدولة، الذي ينص أحد بنوده على عودة الحزب الديمقراطي إلى كركوك وإعادة فتح مقراته».

وأشار إلى أن «هناك خطوات أخرى خلال الأيام المقبلة لافتتاح مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني لممارسة عمله السياسي كباقي الأحزاب السياسية في كركوك». وتفجرت أزمة عودة الحزب الديمقراطي إلى مقره المتقدم الذي تسيطر عليه قيادة العمليات العسكرية منذ 6 سنوات، مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد مطالبة الحزب الديمقراطي باستعادة مقره، مما دفع الطرفين العربي والتركماني إلى رفض ذلك، وتنظيم مظاهرات واعتصامات أمام المقر للحيلولة دون عودة الديمقراطي الذي يتهمونه بارتكاب «ممارسات تعسفية» خلال مرحلة هيمنته على المحافظة قبل عام 2017. وفي تطور لاحق من شهر سبتمبر الماضي، وقعت صدامات بين القوات الأمنية والمتظاهرين المؤيدين للحزب الديمقراطي أودت بحياة ثلاثة عناصر من قوات البيشمركة الكردية، وضمنهم ضابط برتبة مقدم وجرح آخرين، قبل أن تتدخل الحكومة الاتحادية وتعلن حظراً للتجوال في المحافظة لنزع فتيل الأزمة.

وبنظر المراقبين، فإن تسليم الحزب الديمقراطي مقره إلى جامعة كركوك، من شأنه أن ينهي أزمة سياسية استمرت عدة أشهر، ويمهد أجواءً مناسبة لإجراء الانتخابات المحلية المقررة منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل. ويتنافس في الانتخابات التي جرت مرة واحدة في كركوك بعد 2003، ثلاث مجموعات رئيسية في المحافظة، الأكراد الذين يمثلون تقريباً نصف سكان المحافظة من جهة، في مقابل النصف الآخر الذي يمثله العرب والتركمان. لكن الترجيحات تشير إلى إمكانية خسارة الأكراد لأغلبيتهم العددية بالنظر للتنافس والانقسامات الحادة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي. ووجدت بعض الفصائل الشيعية المسلحة، موطئ قدم لها في المدينة عبر تحالفها مع بعض الأحزاب والكتل التركمانية والعربية (سنية في معظمها) لمواجهة النفوذ السياسي التقليدي للأكراد في المحافظة بحكم أغلبيتهم السكانية.

وكان النائب العربي عن محافظة كركوك وصفي العاصي، عمل بقوة على عدم استعادة الحزب الديمقراطي مقره المتقدم، بعد أن قدّم، مطلع سبتمبر الماضي، طلباً إلى المحكمة الاتحادية يقضي بـ«إلزام المدعى عليه الأول (رئيس الوزراء محمد شياع السوداني) إلغاء أمر العمليات المشتركة بالعدد (843) لسنة 2023 الخاص بنقل مقر عمليات كركوك من مكانه الحالي وتسليمه خالياً من الشواغر». فاستجابت المحكمة إلى طلبه بإصدار أمر ولائي بإيقاف عملية التسليم.

وبعد أن استتب الهدوء النسبي في المحافظة عادت المحكمة وردت دعوى وصفي العاصي وسمحت بتسليم المقر إلى الحزب الديمقراطي الذي أهداه بدوره إلى جامعة كركوك، تجنباً لما قد يثيره قرار العودة إليه من مشاكل جديدة في محافظة متنازع عليها وتتقاسمها الصراعات السياسية، خاصة مع عدم تطبيق المادة 140 من الدستور الدائم الذي أقره بعد عام 2003، التي تتعلق بتطبيع الأوضاع كركوك.

زيارة كشفها الإعلام ولم تعلن رسمياً

وزير الداخلية الفرنسي في الجزائر لتسوية ملف الهجرة

الجزائر: «الشرق الاوسط»

قالت الصحيفتان الإلكترونيتان الجزائريتان «كل شيء عن الجزائر» و«أنترلينيي»، إن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان زار الجزائر، يومي السبت والأحد؛ لبحث تفعيل مئات الأوامر الحكومية بإبعاد المهاجرين غير النظاميين بفرنسا.

وفي حين لم يعلن البلدان عن الزيارة، كتبت «إنترلينيي»، وفق «مصدر موثوق»، أن «ملف ترحيل المهاجرين الجزائريين يشهد انسداداً». وأشارت «كل شيء عن الجزائر»، من جهتها، إلى أن الزيارة «مفاجئة وتأتي عشية تمرير مشروع قانون بالبرلمان الفرنسي يخص الحدّ من الهجرة».

ويقول مراقبون في الجزائر إن دارمانان مكلَّف بالتعاون مع السلطات الجزائرية، لحل مشكلة المهاجرين غير النظاميين بفرنسا، الذين صدرت بحقِّهم أوامر بالطرد، وذلك في إطار مساعي إنجاح الزيارة المرتقبة للرئيس عبد المجيد تبون إلى فرنسا، قبل نهاية العام. وكانت مقررة في مايو (أيار) الماضي، لكن عدم تفاهم الطرفين حول بعض الملفات، ومنها قضية الهجرة السرّية، دفعهما إلى تأجيلها.

ويصل عدد الجزائريين المعنيين بالترحيل إلى 8 آلاف، وفق وزارة الداخلية الفرنسية، في حين لا يتعدّون «العشرات»، وفق تقدير الجزائريين. واللافت أن الجزائر رفضت طلب فرنسا إصدار التصاريح القنصلية التي تتيح ترحيل مهاجريها، ما دفعها إلى اتخاذ قرار بتخفيض حصة الجزائريين من التأشيرات إلى النصف منذ عام 2021. وكان الهدف فرض ضغط عليها لتليين موقفها من القضية، لكن ذلك لم يتحقق، وظلت أزمة المهاجرين تُراوح مكانها، مع الإشارة إلى أن تقليص عدد التأشيرات طال تونس والمغرب أيضاً.

ووفق هؤلاء المراقبين، فإن الجانب الفرنسي «يرغب في تفعيل اتفاق ثنائي مع الجزائر يسمح للسلطات الفرنسية بترحيل أي جزائري يوجد على أرضها بطريقة غير قانونية»؛ بشرط أن تثبت المصالح القنصلية الجزائرية بفرنسا جنسيته الجزائرية، وهو ما لم يُتَح لفرنسا في السنين الأخيرة؛ لأن الجزائر «لم تتأكد من الهوية الحقيقية لآلاف المهاجرين الذين تزعم وزارة الداخلية الفرنسية أنهم جزائريون»، وفقاً للموقف الرسمي الذي جرى تبليغه إلى فرنسا.


الرئيس الجزائري مستقبلاً رئيسة الوزراء ووزير الداخلية الفرنسيين في الجزائر نهاية 2022 (الرئاسة الجزائرية)

مساع لإنجاح زيارة تبون المرتقبة لباريس أواخر العام الحالي

وسبق لدارمانان أن سعى إلى إيجاد مَخرج من هذه الأزمة، عندما زار الجزائر نهاية 2022 مع زوجته. وحاول الجانبان إضفاء أجواء لطيفة بالتعامل مع الزيارة على أنها «عائلية»، وذلك بترتيب لقاء لدارمانان مع أقارب جدّه لأمه، وهو جزائري محارب سابق في صفوف الجيش الفرنسي، عاش في صحراء الجزائر. وعاد دارمانان إلى بلاده، بعد اتفاق ثنائي مبدئي على إيجاد مساحة يلتقي عندها البلدان تحقق لكليهما المصلحة في الملف الشائك المرتبط بالهجرة.

لكن بعد شهرين انفجرت أزمة خطيرة أثّرت على جودة العلاقات التي لاحت في الأفق حديثاً. ففي فبراير (شباط) 2023، اتهمت الجزائر المخابرات الفرنسية بـ«إجلاء سراً» معارضة فرنكو جزائرية تُدعى أميرة بوراوي، إلى تونس ومنها إلى فرنسا، بينما كانت تحت طائلة المنع من السفر. وقالت السلطات الفرنسية يومها إنها «منحت الحماية القنصلية لأحد رعاياها بطلب منها»، على أساس أن ذلك من حقها، ما دامت بوراوي وُجدت في بلد لم تكن ملاحَقة به قضائياً؛ وهو تونس. وكانت العلاقات الثنائية قد مرّت بفترات مدّ وجزر، لسنين طويلة، لكنها لم تصل إلى التوتر الذي شهدته في «قضية تهريب بوراوي».

ولاحقاً، وقعت أحداث وتبادل تصريحات ومواقف نسفت كل محاولات التقارب في قضية الهجرة ومسائل أخرى ذات صلة بـ«الذاكرة المشتركة ومخلّفات الاستعمار»، منها مناوشات بين كبار المسؤولين في البلدين، بسبب مرسوم أصدرته الرئاسة الجزائرية، يعيد جزءاً محذوفاً من النشيد الوطني يتضمن هجوماً حاداً على فرنسا الاستعمارية. فقد أثار ذلك حفيظة وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، التي انتقدت «تصرفاً خارج سياق التاريخ». وردّ عليها نظيرها الجزائري أحمد عطاف قائلاً: «ربما كان يمكنها أن تنتقد أيضاً موسيقى النشيد الوطني... فربما الموسيقى لا تناسبها!».

المغرب: مسيرة في العيون تندد بهجمات «بوليساريو» على المدنيين بمدينة السمارة

الرباط: «الشرق الأوسط»

شارك الآلاف من سكان مدينة العيون؛ كبرى حواضر الصحراء المغربية، الأحد، في مسيرة حاشدة ضد الهجوم الذي تعرضت له مدينة السمارة يوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ونسب إلى جبهة «بوليساريو» الانفصالية.

بدأت المسيرة بتوافد جماهير غفيرة، وسارت من منطقة «أم السعد» إلى ساحة «المشور» بالمدينة، مرددة شعارات تندد «بالعمل الإرهابي الذي حدث في السمارة» وأودى بحياة شاب وأدى إلى إصابة 3 بجروح وخلف خسائر مادية عدة.

وحمل المتظاهرون الأعلام المغربية وصور العاهل المغربي الملك محمد السادس، ولافتات تدين العملية التي نفذت بصواريخ ضد أحياء سكنية.

وشارك أعيان الصحراء وشيوخ القبائل والمنتخبون في المسيرة الحاشدة.

وحمل حمدي ولد الرشيد، رئيس بلدية العيون القيادي في «حزب الاستقلال»، لافتة كتب عليها: «لا للقصف لا للعدوان... نعم للأمن والأمان»، كما ردد مع المتظاهرين شعار: «لا للإرهاب... نعم للوحدة الترابية المغربية».

يذكر أن المسيرة دعا إليها «شيوخ القبائل الصحراوية المغربية بجهة العيون الساقية الحمراء»، الذين أصدروا بياناً أدانوا فيه «الاعتداء الغاشم والخطير الذي تعرضت له مدينة السمارة؛ العاصمة العلمية والروحية للأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية، والمدينة الهادئة والآمنة معقل الشرفاء والأولياء والزوايا وطلبة العلم».

وجاء في بيان صادر عنهم: «إننا نحن شيوخ القبائل بجهة العيون الساقية الحمراء، نعلن للمجتمع الدولي والأممي عن استنكارنا وتنديدنا القويين بهذا الاعتداء الجبان».

وعدّ البيان أن «الاعتداء يتنافى مع المواثيق والأعراف الدولية، لاستهدافه مدنيين أبرياء (عزل) بمنطقة مدنية مأهولة بالسكان غير عسكرية».

وعدّ الشيوخ الموقعون على البيان أن الهجوم محاولة يائسة «لخصوم الوحدة الترابية للمملكة المغربية من أجل النيل والتشويش على المساعي الأممية والدولية والإقليمية الداعمة لوحدة المغرب على أراضيه».

وأضاف البيان أنه «أمام هذا الوضع الخطير الذي تجاوز كل الحدود، وبات يستهدف المدنيين الأبرياء والعزل وممتلكاتهم، فإن شيوخ القبائل يستنكرون هذا الاعتداء، معتبرين أن المغرب وأراضيه وسلامة أبنائه خط أحمر، معلنين تجندهم وراء العاهل المغربي الملك محمد السادس، مباركين جميع الخطوات الحكيمة والنيرة للدفاع عن الوحدة الترابية، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية في حق الجهة التي كانت وراء هذا الفعل الإرهابي الشنيع».

اتهامات متبادلة بين أنصار رئيسي مجلسي «النواب» و«الدولة»

من يتحمل مسؤولية جمود العملية السياسية في ليبيا؟

القاهرة: جمال جوهر

يتخوف سياسيون ليبيون من دخول أزمة بلادهم «نفقاً مظلماً»، إذا لم يتم التوصّل إلى توافق بين القوى الفاعلة في البلاد بشأن قانونَي الانتخابات الرئاسية والنيابية المُنتظرة، متسائلين عن الجهة التي تتحمل مسؤولية جمود العملية السياسية، وإضاعة فرصة ثانية لإجراء الاستحقاق العام.

وفي حين تتصاعد الاتهامات بين مؤيدين لرئيسَي مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة»، عقيلة صالح ومحمد تكالة، بتحميل كل طرف مسؤولية «وضع عراقيل» تحُول دون إتمام المسار الانتخابي، تشير مصادر ليبية إلى احتمالية لقائهما بالقاهرة خلال الأيام المقبلة لمناقشة «النقاط الخلافية» حول قانونَي الانتخابات، لكن دون تأكيد حتى الآن.

وبجانب ما عدّته البعثة الأممية إلى ليبيا «نقاطاً خلافية» في قانونَي الانتخابات، توجد خلافات عميقة أيضاً بين مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة»، حيث يعترض الأخير على التعديلات التي أُدخلت على القوانين الانتخابية التي أقرها مجلس النواب، ويصر على أن النسخة الموقّعة في بوزنيقة المغربية، هي التي ينبغي أن تُعتمد.

ويرى عبد الله باتيلي المبعوث الأممي، أن رفض المجلس الأعلى للدولة التعديلات التي أدخلتها لجنة (6 6) بعد لقاء بوزنيقة «يشكل خياراً سياسياً يعرّض للخطر كل المكاسب التي حققها المجلسان والحلول الوسط التي توصلا إليها بشق الأنفس».

وسط هذه الجدلية الممتدة بين المجلسين، منذ تأجيل الانتخابات في المرة الأولى عام 2021 لأسباب عديدة، لا يبرئ محللون ليبيون، الدول المتداخلة في الأزمة من «عرقلة التوجه نحو الانتخابات»، وهو ما يعتقده رمضان التويجر، الباحث والقانوني الليبي، مشيراً إلى أن «التجاذبات والصراعات الدولية» هي ما أدت إلى «عدم وجود أي انفراجة بشأن الأزمة الراهنة».

وتتداخل دول عدة عربية وأوروبية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة، في الأزمة الليبية منذ رحيل نظام الرئيس الراحل معمر القذافي قبل 12 عاماً، ويذهب سياسيون ليبيون إلى أن هذه التداخلات، تستهدف في جانب منها «دعم أطراف داخلية موالية لهذه القوى الخارجية، والتمكين لها، وهو ما يعرقل سبل الحل عادة».


رئيس البرلمان التركي نعمان قورتولموش مستقبلاً تكالة الثلاثاء الماضي (المكتب الإعلامي لمجلس الدولة)

ويرى التويجر، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أن «هذه الحالة التي عليها ليبيا من الجمود السياسي كانت متوقعة منذ اتفاق الصخيرات الذي وُقع بالمغرب في نهاية 2015، وفي ظل النظام السياسي القائم». وأضاف: «حالة الصراع الدائرة في العالم حول مَن يفرض هيمنته أكثر، أسهمت في ذلك، وأتصور أن يستمر هذا الوضع حتى تظهر معالم هذا العالم».

ولم يغفل التويجر وجود أسباب داخلية أيضاً وراء تعقد الحل، غير أنه يرى أن دور الأطراف الليبية «ليس محورياً في الأزمة»، مستبعداً من وجهة نظره أن تكون الأزمة قانونية.

واللقاء المرتقب لصالح وتكالة في القاهرة، سبقته لقاءات عدة بين الأول وخالد المشري، الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة، بعضها في المغرب وبعضها في القاهرة، لكن جميعها لم تنجح في إنهاء الإشكال المُعقد حول الأزمة الراهنة.

وعلى عكس ما ذهب إليه التويجر، يرى سياسيون ليبيون أن السبب المباشر للجمود الذي تعانيه ليبيا يتمثل في «تعنت مجلسَي النواب و الدولة، وتمسك كل منهما بديباجة قانونَي الانتخابات، فضلاً عما يطالب به باتيلي أيضاً من قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ من الناحيتين الفنية والسياسية».

وسبق وكرر باتيلي هذه المطالب في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال إن قانونَي الانتخابات الجديدين «يسترعيان عدداً من الملاحظات».

ورأى باتيلي أن هناك «بعض القضايا المثيرة للجدل» تحتاج حلاً، من بينها إلزامية الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية، خلافاً للممارسة المتعارف عليها. ويتطلب هذا النص من المرشحَين الأوفر حظاً في الانتخابات الرئاسية خوض جولة الإعادة، بغض النظر عن الأصوات التي حصلا عليها. وقال باتيلي: «هذا مرتبط بشروط الترشح، ويبيّن عمق انعدام الثقة بين الطبقة السياسية. ومن الممكن أن يُساء استخدامه لاستبعاد المرشحَين من الجولة الثانية، والتشكيك في نتيجة الأغلبية المحتملة، وتعطيل العملية الانتخابية برمتها».

وتحدث باتيلي، عن «الربط بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية». ويرى إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في اليوم نفسه، ويعتقد بأن «إخضاع صحة الانتخابات البرلمانية لصحة الانتخابات الرئاسية ناجم عن اعتبارات سياسية غير معلنة، ويعرّض العملية لخطر التعطيل».

وينوه المبعوث الأممي بأن تشكيل «حكومة جديدة» في ليبيا يعدّ «قضية خلافية إلى حد كبير، ولا يمكن أن تأتي إلا نتيجة تفاوض بين أصحاب الشأن الرئيسيين. فضلاً عن ذلك، من المنطقي أن إتاحة فرص متكافئة للمرشحين جميعاً تستلزم حكومة موحدة تتمتع بثقة الشعب لقيادة البلاد إلى الانتخابات».

وفي ظل التعنت بين المجلسين، تمسكت لجنة إعداد القوانين الانتخابية «6 6» المنبثقة منهما، بموقفها، بأن نسخة قوانين الانتخابات المحالة للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات «نهائية ولم يقع فيها أي تغيير أو زيادة أو نقصان»، منوهة بأن التعديلات التي أجرتها على تلك النسخة «لم تمس جوهر الاتفاق أو الأساس الذي بنيت عليه التوافقات الخاصة بالمسائل الخلافية».

استمرار الغموض بشأن اجتماع محتمل بين صالح وتكالة

تعزيزات أمنية متبادلة في طرابلس والزاوية

القاهرة: خالد محمود

استمر الغموض حول اجتماع منتظر بين رئيسي مجلسي النواب و«الدولة» في ليبيا، خارج البلاد لحسم خلافاتهما بشأن القوانين الانتخابية، فيما عززت حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة من حضورها الأمني غرب العاصمة طرابلس، على نحو مفاجئ.

وأبلغ أعضاء في مجلسي النواب والدولة، وسائل إعلام محلية أن محمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة، تلقى بالفعل دعوة رسمية من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، لعقد أول اجتماع بينهما في مصر، بينما قال مصدر مقرب من صالح لـ«الشرق الأوسط»، إن تكالة «لم يرد على هذه الدعوة بالقبول أو الرفض».

وتحدثت تقارير عن دخول السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، على خط الوساطة بين الطرفين لبحث آلية تشكيل «حكومة جديدة» تتولى الإشراف على إجراء الانتخابات المؤجلة، مشيرة إلى تحذير نورلاند لتكالة بأن رفضه الاجتماع «سيعني مضي مجلس النواب منفرداً في تشكيل الحكومة».

واستغل صالح، اجتماعه مساء السبت في مدينة القبة، مع أبو بكر يونس رئيس لجنة الحصر والتعويضات ووكيل وزارة الحكم المحلي بحكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، للمطالبة باستمرار العمل على تقديم تعويضات للمواطنين المتضررين من العاصفة المتوسطية (دانيال)، مؤكدا دعمه الكامل للجهود المبذولة من أجل إعادة إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة نتيجة السيول والفيضانات.

وتجاهل رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، هذه التطورات، لكنه تابع في اجتماع عقده في العاصمة طرابلس مع فرحات بن قدارة رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، الإجراءات التنفيذية لتشغيل مجمع رأس لانوف الصناعي، مشيراً إلى أنه أمر بضرورة إعطاء الأولوية في خطة المؤسسة لتفعيل كلّ المصانع التابعة لها، والمساهمة في تفعيل الإنتاج المحلي لعدد من المشتقّات النفطية.


لقاء حفتر مع منسق قبيلة أولاد سليمان (الجيش الوطني)

وأوضح الدبيبة في بيان وزعه مكتبه، أنه وجه أيضاً بضرورة تشغيل المصافي وزيادة إنتاجها من البنزين، وتقليل التوريدات في هذا البند، وبناء الخزانات التي تعرضت لأضرار جسيمة نتيجة الحروب خلال السنوات السابقة، وفق مواصفات قياسية عالية.

ونقل عن فرحات أن المؤسسة تعكف على تشغيل مصانع مجمع رأس لانوف المتوقفة منذ 12 عاماً، وعرض استعدادات المؤسسة لعقد مؤتمر ليبيا للطاقة الذي سيشهد توقيع اتفاقية الاستكشاف التي سيكون لها دور كبير في زيادة إنتاج ليبيا من الغاز.

وقال الدبيبة إن الاجتماع استعرض الملاحظات الواردة في تقرير المحاسبة وآلية العمل لمعالجتها، وعلى رأسها ملف المحروقات الذي تعكف لجنة الديوان على وضع سيناريوهات مناسبة وتقديم حلول لمعالجة هذا الملف الشائك.

في شأن مختلف، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، تكثيف فرع قوات الدعم المركزي بالجفارة، من دورياتها الأمنية الليلية بالوجود بالطريق الساحلية الممتدة من منطقة العزيزية وصولاً للحدود الإدارية للعاصمة طرابلس، في إطار ما وصفته «بالمجاهرة بالأمن وتنظيم حركة السير والمحافظة على أمن وسلامة مرتادي الطريق».

وجاء هذا الإعلان بعد ساعات من رصد تمركز قافلة تضم أكثر من 150 آلية مُسلحة تابعة لآمر الاستخبارات العسكرية المُقال أسامة جويلي، بالقرب من معسكر اللواء الرابع بالعزيزية.

وتحدثت مصادر محلية، عن فشل المفاوضات الدائرة منذ أسبوع بين الجويلي وعماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة الدبيبة.

ورصد شهود عيان ووسائل إعلام محلية، تحليقا مكثفا لطيران الاستطلاع من «قاعدة الوطية» الجوية على مناطق باطن الجبل، تزامناً مع تحليق مماثل لطائرات من «قاعدة براك» الجوية.

وتصاعدت حدة التوتر في غرب وجنوب غربي البلاد، بعدما عززت قوات تابعة للجويلي من وجودها على نحو مفاجئ، في طريق بئر الغنم جنوب مدينة الزاوية.

في غضون ذلك، أكد المُشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، خلال اجتماعه مع زيدان الزادمة المنسق الاجتماعي لقبيلة أولاد سليمان، على أهمية المكونات الاجتماعية، وأشاد «بدور القبائل بالمنطقة الجنوبية في إعادة الاستقرار والعمل على تحقيق المصالحة الوطنية بين الليبيين».

بعد إلغاء التزامها معاهدة الحظر الشامل على خلفية حرب أوكرانيا

روسيا تجرب صاروخاً باليستياً قادراً على حمل رؤوس نووية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس الأحد، أنها اختبرت بنجاح صاروخاً باليستياً عابراً للقارات قادراً على حمل رأس نووي أُطلِق من غواصة نووية من الجيل الرابع، وذلك بعدما ألغت التزامها بمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية على خلفية الحرب في أوكرانيا والأزمة مع الغرب.

وأفادت وزارة الدفاع في بيان بأن «الغواصة النووية الاستراتيجية الجديدة (الإمبراطور ألكسندر الثالث) أطلقت بنجاح صاروخاً باليستياً عابراً للقارات من طراز (بوليفا)» من البحر الأبيض. وأكدت وزارة الدفاع أن الصاروخ أصاب «في الوقت المحدد» هدفه في حقل تجارب في شبه جزيرة كاتشاتكا في أقصى الشرق الروسي. وتحمل الغواصة «الإمبراطور ألكسندر الثالث» 16 صاروخاً من طراز «بوليفا»، وفق الجيش الروسي. وتعد هذه أول تجربة من نوعها من نحو عام.

ولوّح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 بتهديد السلاح النووي، ونشر في صيف 2023 أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، أقرب حلفاء موسكو. ووقع بوتين الخميس الماضي قانوناً يلغي مصادقة موسكو على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، على خلفية الحرب في أوكرانيا والأزمة مع الغرب.

وجاء هذا التطور تزامناً مع استمرار العمليات العسكرية بين القوات الروسية والأوكرانية في الجبهتين الشرقية والجنوبية بأوكرانيا، وإعلان كييف استهدافها سفينة بحرية روسية في شبه جزيرة القرم.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقطعاً مصوراً يظهر قيام وحدات من مجموعة «دنيبر» التابعة للقوات الروسية، بشن هجمات على مواقع أوكرانية في اتجاه خيرسون (جنوب). وتواصل أطقم مدافع «الهاوتزر» الروسية من طراز «دي-20»، التابعة لوحدات المدفعية من قوات مجموعة «دنيبر»، تدمير المواقع ومراكز القيادة للأوكرانيين في اتجاه خيرسون، وفق ما ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

كما قال رئيس المركز الصحافي لمجموعة قوات «فوستوك»، اللفتنانت كولونيل أوليج تشيخوف، لوكالة «سبوتنيك»، إن القوات الروسية أعطبت تناوب القوات المسلحة الأوكرانية على محور جنوب دونيتسك (شرق). وأضاف تشيخوف: «على محور جنوب دونيتسك، أعطبت وحدات من مجموعة (فوستوك)، بدعم من المدفعية، تناوب المسلحين في مواقع القوات المسلحة الأوكرانية في مناطق ستارومايورسكوي وشمال بريوتنوي». وتابع أن «خسائر العدو في هذا الاتجاه هي: محطة حرب إلكترونية ومركبتان قتاليتان مدرعتان ومخزن للمعدات العسكرية وأكثر من 50 مسلحاً، ومركبة تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية». ويتعذر التحقق من هذه الأرقام من مصدر مستقل.

في المقابل، أعلنت أوكرانيا أمس الأحد فتح تحقيق في مقتل مجموعة من جنودها في حادث يحتمل أن يكون نجماً عن هجوم صاروخي الجمعة خلال حفل لتقليد أوسمة عسكرية. وتحدثت الصحيفة الإلكترونية المحلية «برافدا» عن مقتل أكثر من 20 جندياً أوكرانياً ينتمون لكتيبة هجومية في الحادث الذي وقع بمنطقة زابوريجيا (جنوب)، فيما لم يتسن التحقق فوراً من ظروف الهجوم.

ووصف وزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف الهجوم بـ«المأساة»، وأمر بإجراء تحقيق معمق. وقال مساء السبت: «يجب أن نقوم بكل ما بوسعنا لحماية شعبنا، وتقديم أجوبة نزيهة لعائلات وأصدقاء الجنود الذين قتلوا في المعركة». وأكدت القوات المسلحة الأوكرانية أن عدداً من جنودها قتلوا، لكن دون تحديد العدد. وقالت السبت: «في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) شن العدو هجمات غادرة باتجاه زابوريجيا (...) أطلقوا على الخصوص صاروخاً من طراز إسكندر - إم على أفراد الكتيبة 123 الهجومية الجبلية، ما أسفر عن قتل جنود وإصابة سكان في المنطقة بجروح متفاوتة الخطورة». ومن جهته، كتب الجندي الأوكراني إيفان سافيتسكي على شبكات التواصل الاجتماعي أن 22 من أفراد هذه الكتيبة قتلوا، بينما كانوا في حفل لتوزيع أوسمة عسكرية. وقررت سلطات منطقة زابوريجيا حداداً لثلاثة أيام ابتداء من الاثنين، وفق ما أعلن حاكمها المحلي فيكتور ميكيتا. وقال الأحد: «أبطالنا لا يزالون أحياء ما دامت ذكراهم وأعمالهم خالدة».

من جهة أخرى، أعلن الجيش الأوكراني أنّ قواته قصفت حوضاً لبناء السفن في مدينة كيرتش على الساحل الشرقي لشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في عام 2014.

وقال الجيش الأوكراني إن قواته نفذت، السبت، «ضربات ناجحة على البنى التحتية البحرية والموانئ في حوض زاليف لبناء السفن في منطقة كيرتش المحتلة مؤقتاً»، دون تقديم مزيد من التفاصيل. وكثفت كييف هجماتها على شبه الجزيرة في البحر الأسود منذ أطلقت هجومها المضاد ضد قوات موسكو هذا الصيف. وقال حاكم شبه جزيرة القرم سيرغي أكسيونوف الذي عينته روسيا إن أوكرانيا أطلقت صواريخ على حوض بناء السفن في كيرتش، مؤكداً إسقاطها. وأكد على مواقع التواصل الاجتماعي «عدم سقوط ضحايا»، موضحاً أن «بعض حطام الصواريخ سقط على أراضي أحد الأحواض الجافة».

وأُغلق جسر القرم القريب من كيرتش والمؤدي إلى البر الرئيسي الروسي فترة وجيزة، السبت، لأسباب غير معلنة، وسبق أن استهدفته القوات الأوكرانية. وتكثّفت الهجمات الأوكرانية والروسية في البحر الأسود ومحيطه منذ انسحاب موسكو من اتفاق تصدير الحبوب في البحر الأسود، والذي كان يهدف إلى ضمان المرور الآمن للسفن المدنية المحمّلة بالحبوب. وفي سبتمبر (أيلول)، شنّت أوكرانيا هجوماً صاروخياً على مقر أسطول البحر الأسود الروسي في مدينة سيفاستوبول الساحلية في القرم.

وأعلن الجيش الأوكراني، أمس الأحد، من جهة أخرى، ارتفاع عدد قتلى الجنود الروس منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير 2022، إلى نحو 305 آلاف و90 جندياً، بينهم 990 جندياً لقوا حتفهم، السبت، فقط. وجاء ذلك في بيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».



لقطة فيديو نشرتها وزارة الدفاع الروسية أمس تُظهر عملية إطلاق الغواصة النووية «ألكسندر الثالث» صاروخاً باليستياً من طراز «بوليفا» من البحر الأبيض (رويترز)



جندي أوكراني يحمل قذيفة مدفع «هاوتزر» قبل إطلاق النار على القوات الروسية في موقع غير محدد بإقليم دونيتسك السبت (رويترز)

كييف تحقق في مقتل عدد من جنودها بهجوم صاروخي خلال حفل عسكري

التحقيقات أشارت إلى تنفيذهم أعمال قتل وتفجيرات في مقديشو

محاكمة عسكرية لـ11 مسؤولاً صومالياً بتهمة «الإرهاب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت محكمة عسكرية في الصومال، الأحد، نظر قضية تتعلق بـ«الإرهاب» ضد 11 مسؤولاً بمديرية هدن في محافظة بنادر.

والمتهمون الـ11 الذين مثلوا أمام المحكمة، ثلاث منهم نساء، جميعهم رؤساء مديريات ورؤساء أقسام بمديرية هدن. ووفق النيابة الصومالية، فإن المتهمين «شكّلوا شبكة تجسس تعمل في مديريات دينيلي وياقشيد وهدن وهولوداغ وهيلوا، وكانوا ينفّذون أعمالاً إرهابية تشمل جرائم قتل وتفجيرات».

واتهمت النيابة، وفق «وكالة الأنباء الصومالية (الرسمية)»، المتهمين بـ«العمل مع ميليشيات الشباب»، وطلبت من المحكمة العسكرية «إصدار الحكم عليهم بسبب ارتكابهم جرائم قتل وتفجيرات وقعت في مقديشو».

وتُقاتل الحكومة الصومالية حركة «الشباب»، المرتبطة بـ«تنظيم القاعدة» الإرهابي، منذ عام 2006. وتنفّذ الحركة التي تريد الإطاحة بالحكومة هجمات متكررة بالأسلحة والقنابل، وتستهدف أيضاً قوات حفظ السلام التي تدعم الحكومة.

وفي إطار حربها ضد عناصر الحركة، نفّذت قوات الجيش الصومالي عمليات عسكرية في مناطق بمحافظة بكول. وقال قائد اللواء التاسع من الفرقة 60، العميد يونس آدم حسن، في تصريحات إعلامية، إن «العمليات نُفّذت في مناطق وروين وورطتو وعيل لهلي وموريغابي بمحافظة بكول».

وأضاف: «طاردت القوات المسلّحة الإرهابيين المختبئين هناك»، مُشيداً بدور السكان المحليين لدعمهم الجيش الوطني. ومن المقرر أن تبدأ ولاية جنوب الغرب قريباً المرحلة الثانية من عمليات «التحرير من سيطرة عناصر الشباب»، التي أعلن عنها الرئيس الصومالي مؤخراً.

مقتل 9 مسلحين في هجوم على قاعدة جوية تبنّته «طالبان» الباكستانية

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الباكستاني أن قواته قتلت 9 مسلّحين شنّوا هجوماً على قاعدة تدريب لسلاح الجو تبنّته مجموعة مرتبطة بحركة «طالبان» الباكستانية. وقال الجيش، في بيان، إن «جميع الإرهابيين التسعة أُرسلوا إلى الجحيم»، مضيفاً أن العملية انتهت.

وأعلنت حركة «الجهاد» الباكستانية، التي برزت مؤخراً والمرتبطة بحركة «طالبان» الباكستانية، مسؤوليتها عن الهجوم، في بيان أُرسل إلى وسائل الإعلام. واقتحم المسلّحون، في ساعة مبكرة السبت، مدينة مياوالي بإقليم البنجاب (وسط)، قرب حدود إقليم خيبر بختونخوا.

وشنّت قوات الأمن العملية الناجحة للقضاء على أي تهديد محتمل في المنطقة المحيطة، وفق الجيش. وأضاف البيان أن «بعض الأضرار لحقت بـ3 طائرات خارج الخدمة، خلال الهجوم»، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وجاء في بيان للجيش أن 3 مسلّحين قُتلوا قبل وصولهم إلى القاعدة، كما جَرَت محاصَرة الباقين قبل بداية عملية لتطهير المنطقة. ولم يُشِر إلى أي خسائر في صفوف أفراد الأمن. وقال الجيش إن 9 مسلّحين قُتلوا في الهجوم على قاعدة مياوالي لتدريب القوات الجوية الباكستانية. وذكر بيان سابق أن عدد المسلّحين الذين شنّوا الهجوم 6. وقال البيان: «بفضل الرد السريع والفعال من قِبل القوات، جرى إحباط (الهجوم)، وضمان سلامة أمن الأفراد والأصول العسكرية».

وأعلنت حركة «الجهاد» الباكستانية مسؤوليتها عن الهجوم، في بيان أرسله المتحدث باسمها إلى الصحافيين. ولا يُعرَف كثير عن تلك الحركة التي ظهرت على الساحة، هذا العام، ونفّذت سلسلة من الهجمات الكبيرة في البلاد؛ منها هجوم أودى بحياة 12 جندياً في قاعدة عسكرية باكستانية بمقاطعة بلوشستان الجنوبية الغربية، في يوليو (تموز).

ويقول محللون إن المسلّحين في المناطق القبلية أصبحوا أكثر جرأة منذ عودة سلطات «طالبان» إلى أفغانستان المجاورة في 2021.

وكثيراً ما تتهم باكستان جارتها بإيواء مسلّحين يخططون ويشنّون هجمات من أراضٍ أفغانية، وهو ما تنفيه حكومة «طالبان». لكن قلّما تحدث هجمات في ولاية البنجاب.

و«طالبان» الباكستانية، التي ظهرت على الساحة بباكستان في عام 2007، حركة منفصلة عن «طالبان» الأفغانية، لكنها مدفوعة بالعقيدة المتشددة نفسها.

وتركز الحركة عملياتها إلى حد كبير على استهداف قوات الأمن، لكن أعمال العنف لا تستثني المدنيين أحياناً. ويأتي الهجوم بعد مقتل 14 جندياً تعرضت قافلتهم لهجوم في إقليم بلوشستان، ومقتل 6 مدنيين في استهداف عربة للشرطة في خيبر بختونخوا، الجمعة.

وتشهد بلوشستان تمرّداً منذ عقود تشنّه مجموعات عِرقية مسلّحة من البلوش تُقاتل الحكومة، متهمة إياها باستغلال موارد الإقليم من الغاز والمعادن.

والجمعة، قُتل 19 شخصاً، وأصيب عشرات آخرون في حادثين مختلفين بباكستان، أحدهما في إقليم بلوشستان، (جنوب غربي البلاد)، حيث تعرضت عربتان عسكريتان لكمين، والآخر في ديرا إسماعيل خان (شمال البلاد)، جراء انفجار قنبلة استهدفت سيارة للشرطة.

إيقاف متهمين بالاغتيالات السياسية وحالة استنفار أمني

تونس: ملف الإرهاب يتصدر المشهد بعد اعتقال 5 سجناء فارين

تونس: كمال بن يونس

نشرت مواقع اجتماعية تونسية فيديوهات وصوراً توثق إلقاء مجموعة من المواطنين القبض، صباح الأحد، على أحمد المالكي (المعروف بتسمية «الصومالي») في حي التضامن الشعبي غرب العاصمة تونس.

و«الصومالي» الذي تأكد خبر إيقافه واحد من أبرز المساجين المتهمين بالإرهاب والاغتيالات السياسية وأحد أعضاء مجموعة «الإرهابيين الخطرين الخمسة» الذين وقع تهريبهم، صباح الثلاثاء الماضي، من أكبر سجون العاصمة التونسية، المعروف بـ«سجن المرناقية». وسبق أن حوكم هؤلاء المساجين بأحكام قاسية، بينها الإعدام والسجن المؤبد. وسيحالون في قضايا إرهابية خطيرة أخرى تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد والإعدام.

وحسب الفيديوهات ذاتها، فقد تعاون المواطنون الذين عرفوا «السجين الهارب» من خلال الصور التي روجتها مصالح الأمن في كل وسائل الإعلام، مع أمنيين في حي التضامن، ثم وقع إعلام السلطات الأمنية، فتم إيقافه ونقله مباشرة على سيارة مدنية، قبل أن تنتشر قوات الأمن بكثافة في المنطقة.

في الوقت ذاته، أكد موقع «الصباح نيوز»، التابع لمؤسسة صحيفة «الصباح»، كبرى الصحف اليومية التونسية، إيقاف المساجين الفارين الأربعة المتبقين في مسكن في ضاحية رواد شمال محافظة أريانة شمال شرقي العاصمة.

وقد لوحظ قبل الإعلان عن خبر إيقاف «الإرهابيين الخمسة» استنفار كبير جداً لقوات الأمن وكبار المسؤولين الأمنيين والسياسيين في الطرقات الرابطة بين العاصمة تونس والضواحي الشعبية في مناطق حي التضامن ورواد وأريانة، وفي الطرقات المؤدية للموانئ التونسية وللحدود مع الجزائر، تحسباً لـ«تهريب الإرهابيين الفارين»، خارج البلاد.

وأورد سفيان رجب رئيس تحرير صحف «دار الصباح» وجريدته الإلكترونية ومدير نشراتها الناطقة بالعربية والفرنسية في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن مصادر رسمية أكدت له خبر إيقاف الإرهابيين الأربعة في ضاحية رواد بينما اعتقل «الصومالي» في ضاحية حي التضامن.

في هذه الأثناء أكدت مصادر قضائية تمديد التحقيقات والأبحاث في عدة قضايا ذات علاقة بملفات الإرهاب والتآمر على أمن الدولة التي أوقف بسببها سياسيون ورجال أعمال وأمنيون سابقون، بينهم رئيس الحكومة الأسبق علي العريض، ووزير العدل الأسبق نور الدين البحيري، ورئيس البرلمان السابق وزعيم حزب النهضة راشد الغنوشي. كما تقرر الإبقاء على رئيسة الحزب الدستوري الحر، عبير موسي، في الإيقاف وعلى ذمة التحقيق لمدة 6 أشهر، بعد اتهامها بقضايا خطيرة تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد والإعدام، بينها قضايا جنائية أصبحت منذ مدة تحت أنظار «قطب الإرهاب»، مثل القضايا الأمنية التي تنظر فيها الهيئات القضائية المكلفة «التحقيق» في ملفات بعض زعماء «جبهة الخلاص المعارضة».

من جهة أخرى، أكد مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط» أن مؤسسة «القضاء العسكري» تخلّت مؤخراً عن القضية «ذات الصبغة الإرهابية والاستخباراتية والأمنية» التي اعتقل بسببها رجل الأعمال والناشط السياسي السابق وليد البلطي. وقد أُحيل ملف المتهمين في هذه القضية، وعددهم بالعشرات، بينهم تونسيون وأجانب لفائدة «القطب القضائي لمكافحة الإرهاب».

وكان وليد البلطي، وهو مسؤول سابق في وزارة الشباب والرياضة ورجل أعمال وسياسي مثير للجدل، أُوقِف مع عدد من المتهمين بتهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي» قبل أكثر من عام.

وصدرت بطاقات إيداع بالسجن وتفتيش في حق عدد من الأشخاص «المشتبه فيهم «بالبحث في ملف القضية، من بينهم تونسيون وأجانب ورجل الأعمال والناشط السياسي وليد البلطي. استمعت القضاة المحققون إلى عدد من (المشتبه فيهم) بينهم عدد من الإعلاميين والسياسيين، بعضهم بصفة «شهود» والبعض الآخر بصفة «متهمين». لكن بعد أكثر من عام من التحقيقات تقرَّرت إحالة الملف من القضاء العسكري إلى القضاء المدني في قطب الإرهاب الذي سوف يتابع الملف. ومن المقرر أن يقع البت في «هذه القضية الأمنية الخطيرة جداً» ومصير المتهمين فيها في حالة إيقاف أو في حالة سراح «في أقرب وقت»، لأن القانون التونسي لا يسمح بالإبقاء على متهم في حالة إيقاف أكثر من 14 شهراً، إلا إذا وُجهت إليه تهمة جديدة فيصدر قرار بإيقافه على ذمتها.



اعتقال أحمد المالكي الملقب بـ«الصومالي» عند إيقافه من قبل مواطنين في حي شعبي غرب العاصمة (وسائل الإعلام التونسية)

أوزيل أطاحه من رئاسة «الشعب الجمهوري» بعد 13 عاماً

تركيا: «تيار التغيير» كتب فصل النهاية لمسيرة كليتشدار أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كتب «تيار التغيير» في حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، فصل النهاية لمسيرة زعيمه كمال كليتشدار أوغلو التي استمرت 13 عاماً على رأس الحزب الأقدم الذي ظهر مع تأسيس الجمهورية التركية الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1923.

وفاز أوزغور أوزيل برئاسة حزب الشعب الجمهوري، بعد ماراثون انتخابي طويل شهده المؤتمر العام الـ38 للحزب، الذي انطلق السبت واستمرت عملية التصويت فيه حتى الساعات الأولى من صباح الأحد.

وأصبح أوزيل الرئيس الثامن لحزب الشعب الجمهوري، بعد أن خاض المنافسة تحت شعار «التغيير» مدعوماً بتيار داخل الحزب تشكل عقب فشل كليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

معركة شرسة

وفي مؤتمر سيطر عليه التوتر، اتسمت المعركة على رئاسة حزب الشعب الجمهوري بالشراسة. ولم يُحسم منصب الرئيس من الجولة الأولى، إذ حصل أوزغور أوزيل في الجولة الأولى على 682 صوتاً من أصوات مندوبي الحزب في جميع ولايات تركيا الـ81، وعددهم 1368 مندوباً، فيما حصل كليتشدار أوغلو على 664 صوتاً، بينما كان يتعين حصول أي منهما على أغلبية الثلثين.

وفي الجولة الثانية، حصل أوزيل على 812 صوتاً، وتراجعت أصوات كليتشدار أوغلو إلى 536 صوتاً، ليسدل الستار على مسيرته التي استمرت 13 عاماً في قادة الحزب.

وسيواصل كليتشدار أوغلو (74 عاماً) كعضو في الحزب فقط، لأنه لم يخض الانتخابات البرلمانية الأخيرة بسبب ترشحه للرئاسة، وبالتالي لم يصبح نائباً بالبرلمان.

وتولى الصيدلاني الشاب أوزيل (49 عاماً) منصب نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري منذ عام 2015، وعقب الانتخابات الأخيرة في مايو أصبح رئيساً للمجموعة قبل أن يستقيل بعد ترشحه لرئاسة الحزب. وهو نائب بالبرلمان عن مدينة مانيسا غرب تركيا منذ عام 2011.

وقاد أوزيل مع رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو وعدد آخر من قيادات حزب الشعب الجمهوري تياراً جديداً يطالب بالتغيير وتنحي كليتشدار أوغلو بعد الهزيمة الموجعة أمام الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية وإخفاق الحزب في تحقيق نتائج جيدة في الانتخابات البرلمانية.

وتمكن كليتشدار أوغلو على مدى قيادته في رفع نسبة مؤيديه إلى نحو 25 في المائة من الناخبين، بعدما كانت تتراوح بين 15 و20 في المائة في عهد سلفه دنيز بيكال، لكنه لم يتمكن من رفعها أكثر من ذلك، وهو ما جعل إردوغان يردد دائماً أنه يتمنى لو كانت هناك معارضة قوية في مواجهته.



أوزغور أوزيل (يمين) برفقة رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو بعد إعلان فوزه أمس (إ.ب.أ)

برنامج حافل

وقال أوزيل، في خطاب شكر قصير ألقاه عقب إعلان فوزه برئاسة الحزب، إن الهدف من انتخابه هو «تحويل اليأس إلى أمل... سنعلن النفير العام على الفور لتعويض الحزن والانكسار الذي عشناه عقب الانتخابات الأخيرة، إلى جانب تركيزنا على مناقشة مشروع الموازنة الجديدة في البرلمان والاستعداد للانتخابات المحلية التي ستجرى في 31 مارس (آذار) المقبل».

وعلق المحلل السياسي، مراد يتكين، على نتيجة انتخابات رئاسة حزب الشعب الجمهوري، قائلاً إنه «أول انتصار في تاريخ الحزب من خلال اختيار قاعدة الحزب الممثلة في المندوبين ضد الرئيس، وأظهرت أن الحزب الذي تعمل فيه الديمقراطية بشكل أفضل في تركيا اليوم هو حزب الشعب الجمهوري، على الرغم من كل شيء».

ورأى أن على أوزيل أن يثبت الآن قدرته على التغيير بالفعل، وأن يرفع نسبة تأييد الحزب إلى 30 في المائة على الأقل، وأن يجعل منه معارضاً قوياً لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم.



أخطاء كليتشدار أوغلو

واتفق يتكين مع أستاذة العلوم السياسية، سيدا ديميرالب، في أن اتهام كيليتشدار أوغلو رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار، بطعنه في ظهره عندما اعترضت على ترشحه للرئاسة في مايو (أيار) الماضي ومغادرتها طاولة أحزاب المعارضة الستة، جاء بنتائج عكسية. وأضافا أن كليتشدار أوغلو عزز ميل قاعدة الحزب نحو التغيير.

وقال يتكين إنه فوق كل ذلك، كان خطاب أوزيل فعالاً في توضيح أن من يدعمون كليتشدار أوغلو لعبوا دوراً في إعطاء 39 نائباً لأحزاب طاولة الستة من حصة حزب الشعب الجمهوري، وأن إدارة الحزب تم استبعادها في البروتوكول السري الذي وقعه مع رئيس حزب النصر أوميت أوزداغ قبل الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة التي أجريت في 28 مايو الماضي.

وعد يتكين أن قاعدة حزب الشعب الجمهوري، الممثلة في مندوبيه، أعطت درساً في الديمقراطية لكل من زعيمه (كليتشدار أوغلو)، وللناخبين المعارضين خارجه. وتوقع أن تشهد أحزاب المعارضة الأخرى بعد ذلك حملات للتغيير وكسر الركود والقضاء على قاعدة «مرشح واحد... انتخابات بالإجماع» التي أصبحت منتشرة على نطاق واسع في تركيا، بدءاً من حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى أحزاب المعارضة.

كابل تتهم إسلام آباد بترحيل آلاف الأفغان في ظروف «بالغة السوء»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت حكومة «طالبان» الأفغانية، الأحد، أن آلافاً من مواطنيها عادوا إلى البلاد بعدما رحلوا قسراً من باكستان منذ الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) في «ظروف بالغة السوء»، وذلك خلافاً لتأكيدات إسلام آباد أن معظمهم غادروا طوعاً. وكانت حكومة إسلام آباد منحت المهاجرين الأفغان في وضع غير نظامي مهلة حتى الأول من نوفمبر لمغادرة البلاد، ويقدر عددهم بـ1,7 مليون شخص. وأكد مسؤولون باكستانيون على الحدود بين البلدين أن أكثر من 200 ألف أفغاني عادوا إلى بلادهم، معظمهم منذ أكتوبر (تشرين الأول)، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي حين تشدد إسلام آباد على أن معظمهم غادر طوعاً، تؤكد كابل أن عمليات طرد رعاياها بالقوة تزايدت منذ الأول منذ نوفمبر. وقال ممثل وزارة اللاجئين عند المعبر الحدودي، سبين بولداك، بولاية قندهار الأفغانية، نقيب الله مومن، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «معظم اللاجئين العائدين تم طردهم بالقوة، وتعرضوا للضرب وصودرت أملاكهم وأموالهم». وأضاف: «وصل هؤلاء اللاجئون إلى سبين بولداك في ظروف بالغة السوء»، من دون إضافة تفاصيل.



لاجئون أفغان في مخيم بتورخام بعد عبورهم الحدود الباكستانية - الأفغانية السبت (أ.ب)

وعبر أكثر من 21600 شخص هذه النقطة الحدودية في الأيام الأربعة الأخيرة، بحسب هذا المسؤول، فيما شهد معبر تورخام، الواقع على بعد 900 كيلومتر شمال شرقي باكستان، بدوره تدفقاً كثيفاً للمهاجرين الأفغان. وتقوم السلطات الأفغانية بتسجيل العائدين عند دخولهم البلاد، لكن من دون تمييز بين الذين رجعوا طوعاً وأولئك المرحلين قسراً.

من جهته، شدد وزير الإعلام في ولاية بلوشستان الباكستانية، يان أشكازي، على «عدم تعرض أي أفغاني لإهانات في الولاية» التي يصل منها المهاجرون إلى سبين بولداك، مؤكداً أن «غالبية الذين غادروا فعلوا ذلك طوعاً». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «حتى الآن نواصل تشجيع غير الحائزين وثائق إقامة على المغادرة».

وكانت السلطات الأفغانية هددت خلال الأيام الأخيرة إسلام آباد «بعواقب» إذا تعرض رعاياها لسوء معاملة. وتدفّق عدد هائل من المهاجرين الذين كان بعضهم يعيش في باكستان منذ عقود أو ولدوا فيها، على المراكز الحدودية، قبل أن تتحسن قليلاً الأوضاع، وخصوصاً الصحية.

ترمب يَمثل اليوم أمام القضاء في قضية «الاحتيال المالي»

واشنطن: هبة القدسي

يَمثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، اليوم (الاثنين)، أمام محكمة في مانهاتن بمدينة نيويورك؛ للإدلاء بشهادته في قضية الاحتيال المالي، وتضخيم قيمة أصوله العقارية، للحصول على قروض مصرفية بشروط محسّنة وتخفيضات ضريبية. وستكون هذه المرة الأولي الذي يدلي فيها بشهادته علناً في أي من القضايا المدنية والجنائية التي تواجهه.

وتأتي شهادة الرئيس الأميركي السابق في أعقاب شهادة نجليه دونالد جونيور (45 عاماً)، وإريك (39 عاماً)، الأسبوع الماضي، بينما من المقرر أن تدلي ابنته إيفانكا بشهادتها، الأربعاء. وقد حاولت إيفانكا، عبر محاميها، الاعتراض على أمر الاستدعاء للشهادة، لكن المحكمة رفضت طلبها وشدّدت على أنه يتعيّن عليها الإدلاء بإفادتها.

استراتيجية دفاع موحدة

واعتمد الشقيقان، خلال شهادتهما، الأسبوع الماضي، خط دفاع والدهما نفسه، معتبرين أن البيانات المالية تقع في إطار مسؤولية المحاسبين والمديرين الماليين العاملين في «منظمة ترمب». ونفى كل من دونالد جونيور وإريك المشاركة في إعداد أي من البيانات المالية السنوية للمنظمة، وأكدا توكيل هذه المهمة للمحاسبين.

وسبَق أن أصدر القاضي الذي ينظر هذه القضية، آرثر إنجورون، حكماً بأن «منظمة ترمب» ارتكبت عمليات احتيال مالية. وتجري المحاكمة لتحديد العقوبات التي لا تشمل حكماً بالسجن، وإنما غرامات مالية قد تصل إلى 250 مليون دولار، إضافة إلى احتمال منع ترمب وأبنائه من مواصلة العمل التجاري في نيويورك.

وشهد محامي ترمب السابق وصديقه، مايكل كوهين، بأن الرئيس السابق وجهه بالتلاعب بقيمة الأصول العقارية.

وخلال الشهر الماضي، أمر القاضي بحل الشركات التي تدير محفظة ترمب العقارية، بما في ذلك برج ترمب الشهير في مانهاتن، وهو حكم معلق لحين استئناف ترمب عليه وتقرير محكمة الاستئناف إقرار الحكم أو تغييره. ومن المقرر أن تستمر المحاكمة حتى ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

«مطاردة ساحرات»

استغلّ ترمب، الذي يُعدّ المرشح الأوفر حظّاً بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لعام 2024، ظهوره المتكرر في جلسات المحاكمة لرفض التهم الموجهة له، ومهاجمة القضاء «المنحاز ضده». كما اعتبر ترمب المحاكمة، التي بدأت مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، «مطاردة للساحرات» تهدف إلى عرقلة تقدمه في حملته للعودة للبيت الأبيض.

إلى ذلك، شنّ ترمب هجوماً حادّاً على القاضي الذي ينظر القضية، ووصفه بـ«مضطرب»، و«ديمقراطي متطرف». وردّ القاضي إنجورون على تعليقات ترمب في حقه وموظفي المحكمة بفرض غرامتين على ترمب؛ واحدة بمبلغ 5 آلاف دولار، والأخرى بمبلغ 10 آلاف دولار. وتُعدّ المحاكمة المدنية المتعلقة بالاحتيال المالي واحدة من عدة معارك قانونية يخوضها ترمب. فمن المقرر أن يَمثل أمام المحكمة بواشنطن، في مارس (آذار) المقبل، لمواجهة تُهم التآمر لإلغاء نتيجة انتخابات عام 2020، وفي فلوريدا في مايو (أيار) لمواجهة التهم في قضية سوء التعامل مع وثائق حكومية سرية. كما يواجه الرئيس السابق اتهامات بالابتزاز والتآمر لقلب نتائج الانتخابات في ولاية جورجيا خلال عام 2020 أمام الديمقراطي جو بايدن.

عقب سنوات من التوتر السياسي والخلافات التجارية

التزام أسترالي ـ صيني بتحسين العلاقات

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي، الأحد، «بالعمل بشكل بنّاء» مع الصين، في وقت تسعى الدولتان إلى تحسين العلاقات الثنائية بعد سنوات مضطربة بسبب خلافات اقتصادية وسياسية. وقال ألبانيزي، في افتتاح معرض الصين الدولي للواردات في شنغهاي، إن «المشاركة الاقتصادية البنّاءة بين الدول تساعد في بناء العلاقات... لهذا السبب ستواصل الحكومة التي أقودها العمل بشكل بناء مع الصين»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». ووصل ألبانيزي السبت إلى الصين، في زيارة تستغرق 4 أيام يزور خلالها شنغهاي وبكين.

وتُعد هذه أول زيارة لرئيس وزراء أسترالي منذ 7 سنوات، في حين يسعى البلدان إلى إصلاح العلاقات، بعد خلاف دبلوماسي أثّر على المبادلات التجارية التي تصل بينهما إلى مليارات الدولارات.

علاقة «ناضجة»

تسعى إدارة ألبانيزي إلى إقامة علاقات أكثر ودية مع الصين، بينما تقاوم في الوقت ذاته نفوذ بكين المتزايد في المحيط الهادي. وقال رئيس الوزراء الأسترالي إن تنمية منطقة آسيا والمحيط الهادي هي «العدَسة التي نرى من خلالها جزءاً كبيراً من المستقبل»، مضيفاً أن «علاقة أستراليا مع الصين جزء أساسي من كل ذلك». وأشاد بما وصفه بأنه «علاقة ناضجة» بين بكين وكانبيرا، «تحفزها الطبيعة التكاملية لاقتصاداتنا».

وأعلنت وزارة الخارجية الصينية أن ألبانيزي سيلتقي القادة الصينيين، مشيرة إلى أنه سيتم «تبادل وجهات النظر بشكل معمق بشأن القضايا الثنائية، وأيضاً بشأن القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك». وقال المتحدث باسم الوزارة الصينية، وانغ ونبين، إن «العلاقة الصحية والمستقرة بين الصين وأستراليا تلبي المصالح الأساسية للبلدَين والشعبَين».

تجاوز الجمود

تمثل اللهجة الودية تحولاً بارزاً عما كان عليه الأمر قبل 3 سنوات، عندما كانت العلاقات الثنائية في حالة من الجمود العميق؛ فقد فرضت الصين تعرفات عقابية على مجموعة من السلع الأسترالية في عام 2020، بعدما منعت الحكومة الأسترالية المحافظة آنذاك شركة التكنولوجيا العملاقة «هواوي» من توريد معدات شبكة الجيل الخامس للمحمول إلى البلاد. ولكن في ظل حكومة ألبانيزي الليبرالية، تم إلغاء هذه التعرفات، بينما أشارت بكين إلى أنها ستُلغي عقوبات مماثلة على النبيذ الأسترالي.

وكان ألبانيزي من بين بعض قادة الدول الذين حضروا افتتاح معرض الصين الدولي للواردات، وهو حدث روَّجت له بكين على أنه منصة للتعاون الاقتصادي الدولي، رغم أن مجموعات الأعمال الأجنبية اشتكت من أن الصفقات التي تنتج عنه غير ذات أهمية. ويقول المنظمون إن أكثر من 3400 شركة ستشارك في المعرض الذي يستمر حتى يوم الجمعة.

وتعد هذه النسخة الأولى من المعرض التي يتم تنظيمها منذ أن خففت الصين القيود الصارمة على السفر بسبب وباء «كوفيد - 19».

تراجع ثقة الشركات

يأتي هذا المعرض في الوقت الذي تضعف فيه ثقة الشركات الأجنبية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في ظل تحذيرات غرف التجارة الأميركية والأوروبية في الأشهر الأخيرة من أن الشركات تتطلع بشكل متزايد إلى تحويل الاستثمارات بعيداً عن الصين. وقال رئيس الحكومة الصينية لي تشيانغ لضيوف المعرض، الأحد، إن الصين ملتزمة بالانفتاح وزيادة الوصول إلى الأسواق أمام المستثمرين الدوليين.

وقال لي خلال افتتاح المعرض: «الصين ترغب بصدق في العمل مع الدول الأخرى وملاقاتها في منتصف الطريق، وتحقيق إنجازات متبادلة وسط مستوى عالٍ من الانفتاح». لكن كارلو داندريا، نائب رئيس غرفة تجارة الاتحاد الأوروبي في الصين، قال للصحافيين في شنغهاي الجمعة إن «معرض الصين الدولي للواردات بنسخته الحالية يبدو أكثر جاذبية وأهمية مما هو عليه في الواقع، وقد تحول إلى عرض سياسي أكثر منه معرضاً تجارياً». وأضاف، وفق ما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن أعضاء غرفة تجارة الاتحاد الأوروبي اشتكوا من صعوبات لوجيستية وارتفاع تكاليف المشاركة في المعرض، بينما كانت غالبية الزوار من الإدارات الحكومية، وليس من المشترين المحتملين. وانخفضت نسبة أعضاء غرفة تجارة الاتحاد الأوروبي المشاركين في المعرض، من 42 في المائة إلى 32 في المائة منذ النسخة الأولى من المعرض التي أُقيمت في عام 2018، وفقاً لنتائج استطلاع نُشرت الجمعة.

Issue 16414 العدد - Monday - 2023/11/6 الاثنين

هل دفن القانون الدولي تحت أنقاض غزة؟

أحمد محمود عجاج

> ما دام أن القانون الدولي لم تُعدَّل طبيعته التاريخية وكذلك موازين القوى في مجلس الأمن، فلا أمل في وجود عالم أفضل

لم تكنِ الحروبُ أبداً في يوم من الأيام إنسانية؛ لذلك قرَّر العالم بعد الحرب العالمية الثانية أن يكونَ متحضراً، فجاء ميثاقُ الأمم المتحدة ليؤكد حرصَه على إنقاذ الأجيال القادمة من ويلاتِ الحرب وفظائعها.

لكنه كرَّر خطأ عصبة الأمم، فأعطى خمسة أعضاء حق النقض، ليقوض بذلك إرادة الشعوب، وليصبح رهينة بيد الأقوياء، ولتصبح العدالة نسبية، ومتغيرة. لم يدقق الميثاقُ في أعراف وقوانين أوروبية الأصل، بل جعلها قانوناً للبشرية جمعاء، وهي تتراكم منذ زمن الفقيه الإسباني فرنسيسكو فيتوريا في القرن الخامس عشر، مشرعن حق الاعتداء على الغير، ومصادرة أملاكهم، من خلال تقسيم العالم إلى شعوب متحضرة (أوروبية) وغير متحضرة، فاتحاً الباب أمام مبدأ أرض بلا سكان؛ فالدول الأوروبية الاستعمارية صاحبة مصطلح اكتشاف الشعوب طبقت قوانين التحضر هذه؛ بأنه يحق لها إذا ما قاومها سكان الأرض أن تقتلهم وتخضعهم بالقوة، ونهَجَ فقهاء أوروبيون هذا النهج، من أبرزهم الفقيه غروتيس الهولندي المسمى أبو قانون البحار الذي شرعن لبلاده أن تستولي على ما تريد، لكونها الأقوى بحرياً. هكذا تعززت هيمنة أوروبا، مما سمح لها بأن تعد الإمبراطورية العثمانية آنذاك غير متحضرة. لكن بعد الحربين العالميتين وظهور قوى أخرى تمثلت بالاتحاد السوفياتي، بدأ القانون الدولي يتغير في الشكل، إنما ليس في الجوهر؛ فقد طعن فقهاء السوفيات بمعظم الأعراف، والاتفاقيات المتشكلة في أوروبا، لأنها نتاج علاقات قوى غير متكافئة، وأنكروا إلزاميتها، وقبلوا أعرافاً أخرى ما دامت تحقق مصالحهم. الدول المستضعفة لم تستطع المجادلة، بل أُلزمت بهذا القانون إلزاماً.

هذا الواقع القانوني يفسر لنا بجلاء موقف الغرب في غزة، وانتهاك إسرائيل للقانون الدولي، لدرجة أن وزير الدفاع الإسرائيلي استرجع مفهوم التحضر القديم (الأوروبي)، فوصف أهل غزة بالحيوانات، وأعاد للأذهان شرعنة الفقيه الإسباني فيتوريا سحق غير المتحضرين، ولو استدعى الأمر قطع الماء والكهرباء، ومنع الغذاء، وقتل الأطفال. ورغم أن القانون الدولي الحالي تغير كثيراً بعد إدخاله تشريعات مهمة، مثل اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها، ونصوص قانونية في ميثاق الأمم المتحدة، فإنه لم يزل بتركيبته (توازن القوى)، وتفسيراته النسبية، بعيداً عن مفهوم القانون الدولي الحق. فالتفسيرات القانونية هي قيد الطلب للتغطية على أي انتهاك صارخ، وكدليل، تذرع الغرب بحق إسرائيل في الدفاع عن النفس وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة؛ فالولايات المتحدة والدول الأوروبية أفتت قانونياً بأن «حماس» اعتدت على إسرائيل، وأنها خرقت اتفاقيات جنيف، ومن حقها الدفاع عن نفسها. هذا يعطيها الحق بألا ترد فقط العدوان، بل توسعه لمنع تكراره. وهذا تفسير مزاجي يتجاهل تمييز القانون بين أمرين: شن الحرب وإدارتها؛ فالأول يتطلب إثبات الشرعية، والثاني يتطلب الالتزام بقوانين إدارتها. فالقول إن «حماس» معتدية لدخولها أراضي إسرائيل وقتلها مدنيين وأخذها رهائن خاضع للنقاش، ومحل جدال. فحركة «حماس» تُصنَّف في كثير من الدول، كما تبدَّى في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حركة تحرُّر، ومعركتها داخل إسرائيل هي مقاومة للاحتلال، وبالتالي لم تجتَز حدوداً، وفق المادة 51 من الميثاق. لأنها لم تخرق حدوداً، بل قاومت احتلالاً، وهو مكرَّس في الميثاق تحت بند حق تقرير المصير. وحق تقرير المصير أصبح عرفياً باعتراف الدول به كممارسة، كما جاء في المادة 38 من ميثاق محكمة العدل الدولية. وتذرع إسرائيل بأن غزة كيان مستقل ولا تحتله إسرائيل، وبالتالي فإن «حماس» حركة إرهابية وليست حركة تحرر لا يستقيم مع الواقع، لأن الأدلة والقرائن تؤكد سيطرتها على منافذ غزة، والماء، والكهرباء، والسماء، والبحر؛ فغزة عملياً وقانونياً محتلَّة، وتصوير الغرب بأن إسرائيل تعرضت لعدوان فيه شيء من التلفيق الخبيث.

أما إدارة الحرب المتطلبة احترام القوانين والاتفاقيات، بالذات الإنساني منها، فلا شك أن «حماس» انتهكتها، إنما كثيراً من الاتهامات، مثل قطع رؤوس الأطفال والاغتصاب، لم تقدم إسرائيل أدلَّة قاطعة عليها، لكن بالمقابل شاهد العالم على مدى شهر خرق إسرائيل لثلاثة مبادئ في إدارة الحرب: أولاً عدم التمييز بين المدنيين والمحاربين، وثانياً تجاهل معيار المماثلة القاضي بألا تتجاوز في عملياتها المطلوب والمبرّر عسكرياً، وثالثاً معيار الحيطة؛ بأن تبذل الوسع لتقليل الخسائر في المدنيين ولا تتعرض لمستشفيات ولا للبنية التحتية المدنية. كل هذه الأمور استباحتها إسرائيل، وتصريحات زعمائها السياسيين والعسكريين، ومشاهدات طائراتها على التلفزة، علاوةً على قطعها الكهرباء والماء ومنعها الوقود والغذاء يرقى لمستوى جريمة حرب كبرى يمكن وصفها بالإبادة. وهذا النص المتعلق بالإبادة تعريفه أن القتل يصل لمستوى «يهز الضمير البشري»، وهو ما تبدَّى عياناً في غزة.

لكن يبقى السؤال: كيف نحاسب منتهكي القانون الدولي؟!

لا توجد للأسف وسيلة قانونية، مع وجود حق النقض في مجلس الأمن الدولي، إلا محكمة الجنايات الدولية الخاضعة أيضاً لتوازنات القوى؛ فهذه المحكمة، رغم إعلان اختصاصها منذ عام 2011؛ بملاحقة انتهاكات حقوق الإنسان في غزة، لم يصدر عنها شيء إطلاقاً. وهذا يعود لسببين قانوني وسياسي. قانونياً رفض انضمام إسرائيل إليها، والتذرع بمبدأ complementary الذي يمنع المحكمة من النظر في أي اتهامات ما دامت تنظر بها محاكم إسرائيل. سياسياً، تهديد أميركا للمحكمة وموظفيها بإدراج المدعي العام على لائحة العقوبات، واعتماد المحكمة على المساعدات المالية الأوروبية، بهذا يُقفل هذا الباب القانوني أمام تحقيق العدالة، ويتضح تماماً أنه ما دام أن القانون الدولي لم تُعدَّل طبيعته التاريخية، وكذلك موازين القوى في مجلس الأمن الدولي، فلا أمل أبداً في وجود عالم أفضل، كما وعدنا به ميثاق الأمم المتحدة. هذا المطلب ضروري ولا محيص عنه لكيلا يُدفن القانون الدولي مع أجساد الضحايا الأبرياء تحت أنقاض غزة المكلومة.

شكل اليوم التالي للحرب؟

د. مأمون فندي

> لا بدَّ لصناع القرارات في العالم الغربي أن ينصتوا إلى التصورات المكتوبة في الغرف المغلقة لدول الجوار الفلسطيني

أحاديث كثيرة تتناول اليوم التالي لما بعد حرب غزة، بعضها في الغرف المغلقة في واشنطن وتل أبيب وبروكسل ولندن ومعها بعض العواصم العربية، والبعض الآخر في مراكز التفكير الجادة، وكثير منها في الإعلام، ومعظمها يبدأ من فرضيات لا تقوى على التمحيص لفترة طويلة، ومع ذلك لا بد من تناولها، وذلك لأن سيناريوهات اليوم التالي لما بعد الحرب ليست محلية، بل لها أبعاد إقليمية ودولية.

اليوم التالي لإسرائيل ربما أهم من اليوم التالي لغزة. اليوم التالي لإسرائيل يساوي أولاً أن نظرية إعادة تشكيل الشرق الأوسط التي تبنتها إسرائيل منذ شارون في عام 1982 حتى اليوم تكررت أكثر من مرة وأثبتت فشلها. اليوم التالي لإسرائيل أيضاً لا يمكن أن يمحو أن الجيش الذي لا يقهر والمخابرات التي لا تنام، فشلا في توقع هجوم «حماس» على مستوى جمع المعلومات والتحليل وردة الفعل في الوقت المناسب، وبالتالي صورة قوة إسرائيل في الداخل وعند الكفيل العالمي الأميركي والأوروبي أُصيبت بعطب يصعب ترميمه. إسرائيل كأداة ردع إقليمي واستثمار أميركي، فشلت. فالدول التي اشترت فكرة أن إسرائيل قوة ردع إقليمية ومدّت يدها إليها بالصداقات سيكون في أحسن الأحوال لديها شك كبير في قدراتها.

اليوم التالي لغزة هو اليوم الذي كان قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. «حماس» ستكون موجودة وربما بشكلها الأكثر تشدداً على الأرض مع غياب الجناح السياسي لها الذي قد يرحل خارجها كما ترك عرفات بيروت، ولكن مَن سيحكم غزة؟

إسرائيل قالت صراحة إنها لا تريد أن تحكم غزة، وغزة لا تستطيع أن تحكم نفسها، ومصر ترفض أن تُلقى مسؤولية غزة على كاهلها خوفاً من «الترانسفير»، أي نقل أهل غزة إلى سيناء ورمي المشكلة في سيناء.

إذن، اليوم التالي لغزة هو سيطرة «حماس» بجناحها العسكري ودون جناحها السياسي. فمَن يستطيع أن يدفع فاتورة ذلك؟ هذه هي نتيجة تغيير غزة بالقوة والقضاء على «حماس» كما تتصورها غرف تل أبيب وبعض العواصم. خريطة نتنياهو التي عرضها في الأمم المتحدة هي خرائط شارون ذاتها في 1982. مات شارون وبقي الشرق الأوسط ليس كما هو، بل في حال أسوأ.

لا بد أن نأخذ التفكير إلى مداه المنطقي وبعقول باردة وتروٍ يعكس ما تعلمناه في مسائل الحكم والإدارة وتوازن القوى في نظام إقليمي هش.

اليوم التالي في غزة يشبه اليوم التالي لمعظم الحروب الفاشلة التي لم يكن لديها أفق سياسي وتعريف محدد للنصر، من حرب أميركا في فيتنام، إلى حرب الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، إلى حرب أميركا الطويلة في أفغانستان، التي بدأت بفكرة القضاء على «طالبان»، ثم انتهت بعد عقدين من الزمان إلى تسليم أفغانستان لـ«طالبان» وبوساطة دولية.

الحروب الفاشلة مشكلة، وثمن الانسحاب من هذه الحروب أكثر خطورة، وما انسحاب إسرائيل من لبنان إلا دليل واحد على نوعية ما يهلوس به أهالي الغرف المغلقة، الذين لم ينالوا قسطاً جيداً من التعليم.

حرب غزة لن تختلف كثيراً عن حرب «طالبان»؛ بعد دمار شامل وتكاليف باهظة سيسلم الإسرائيليون غزة لـ«حماس» مرة أخرى.

إذن، ما العمل؟ الحل يكمن في أن تؤكد الأطراف الإقليمية وبوضوح أنها هي التي ستدفع فاتورة فشل التصورات قصيرة النظر. أول المتضررين من هذه العجلة هي دول الجوار المباشر لفلسطين، وهنا أعني مصر والأردن، وربما سوريا بدرجة أقل. ولا بد لصناع القرارات في العالم الغربي أن ينصتوا إلى التصورات المكتوبة في الغرف المغلقة في هذه الدول، دول الجوار الفلسطيني، فأهل الإقليم أكثر إلماماً بتبعات هذه الكارثة الإنسانية. المحترفون في هذه الغرف المغلقة في الإقليم قادرون على تقديم تصورات أفضل من تلك التي أتى بها الوزير بلينكن، أو رسمها أهل الغرف المغلقة «المهلوسة» في تل أبيب.

«طوفان السلام»

سام منسى

> لن تتوقف المآسي والمجازر والمخاطر السياسية والأمنية جراء «طوفان الأقصى» إلا بعمل يفوق ذلك أهمية وهو «طوفان السلام»

بعد شهر على عملية «طوفان الأقصى»، بات ممكناً القول إن الهدف منها تجاوز اختراق أمن وغطرسة إسرائيل وهيبة جيشها الذي لا يقهر، ويخطئ من يستهين بالنتائج السياسية التي حصدتها الجهات المنفذة والمخططة والراعية، سواء كانت «حماس» بمفردها أو محور الممانعة مجتمعاً. بناء على عقيدة وقناعات وأهداف هذا المحور، يبدو أنه حقق إنجازاً سياسياً مميزاً، رغم كل الفظائع بحق المدنيين سواء التي ارتكبتها «حماس»، أو استخدام إسرائيل للقوة المفرطة ضدهم بما يتعذر وصفه. إسرائيل بحكومتها الحاضرة وعلى الرغم من انضمام أحد ركني المعارضة إلى المجلس الحكومي المصغر، ستجد نفسها في مأزق. ولاستباق من يرد أن ما يجري في غزة قد يقضي على حركة «حماس» أو ينهكها ويحد من دورها، نجيب ماذا بعد القضاء على «حماس» على افتراض أنه ممكن؟

يصعب أن يكون لاستمرار آلة القتل من دون أفق سياسي واضح سوى اجتثاث «حماس» النتائج المرجوة، ومخاطره لا تتلاءم مع ما تصبو إليه إسرائيل من الحفاظ على أمنها وأمان شعبها. جولة سريعة على ردود الفعل المحتجة على مقتل المدنيين في غزة بالدول الداعمة لإسرائيل تظهر تصاعدها، وقد تجبر هذه الدول على التراجع عن دعمها المطلق لتل أبيب. بدأت ملامح انكماش هذا الدعم تظهر بالإجماع الدولي على فتح معبر رفح أمام المساعدات الإنسانية لغزة، إلى المبادرات الدبلوماسية المطالبة بهدنة إنسانية أو وقف لإطلاق النار إلى المعزوفة المعهودة بعد كل عملية عسكرية تؤدي إلى إزهاق أرواح المدنيين، فكيف إذا بلغت حصيلتها آلاف القتلى والجرحى في غضون أسابيع قليلة؟ وتظهر أيضاً في تصويت 120 دولة لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الداعي إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، بينها 8 دول أوروبية، ومطالبة حكومات آيرلندا وإسبانيا علناً باعتبار ما يحدث في غزة جرائم حرب.

إلى ذلك، قد يؤدي استمرار عنف إسرائيل المفرط إلى مزيد من الضغوط الشعبية في بعض الدول العربية. أول الغيث كان الأردن الذي جمّد علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل، وتبعته البحرين.

وليس مستبعداً إذا تفاقم سوء الأوضاع في غزة عسكرياً وأمنياً وإنسانياً، أن تفتح جبهات جديدة من لبنان وسوريا وبدعم الميليشيات التي تدور في فلك طهران في العراق واليمن، بالرغم مما حمله خطاب السيد حسن نصر الله الأخير من التباسات إيرانية حول فلسطينية الصراع واعتبار جنوب لبنان جبهة مساندة.

في الواقع، أظهرت عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) أنَّ الصراع بين معسكري السلام والممانعة في المنطقة يتجاوز فلسطين والفلسطينيين، ليسعّر الصراع الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي، عبر الاستفادة من المآسي التي تحصل لتوسيع رقعة القوى المضادة للنفوذ الغربي، إضافة إلى زعزعة كل سياسات معسكر الاعتدال العربي الهادفة إلى السلام وتجفيف النزاعات والتنمية الاقتصادية والانفتاح والاسترخاء في العلاقات الدولية، وجر معسكر السلام إلى حيث لا يريد. جوهر الصراع هو رغبة محور الممانعة في السيطرة والغلبة والهيمنة في الإقليم ونشر مبادئه وعقيدته وأفكاره عبر تغيير أنماط العيش وتديين السياسة والاجتماع وشؤون الحياة كافة. سبتمبر (أيلول) الأميركي حمّل العالم الإسلامي مسؤولية إرهاب «القاعدة»، وأكتوبر الإسرائيلي حمّل الفلسطينيين مسؤولية عملية «حماس». أربعة أسابيع من هذه الحرب الانتقامية، بعثت في العالم العربي شعارات ومقولات عتيقة تحث على المقاومة، وتشحن النفوس بأجواء الحرب والشهادة، ونادرة العواصم العربية التي لم تشهد مثل هذه الأجواء. الأخطر أن مبادئ وأفكار هذا المحور تتماهى مع اليمين الإسرائيلي المتشدد، ما يجعل الحلول مستعصية ولا تتجاوز التسويات المؤقتة، وهي ولّادة لحروب ومآسٍ جديدة بشكل دوري ضحيتها الرئيسية المدنيون.

المخارج المتداولة غالبيتها مكررة وتقع في رتابة الدبلوماسية وأنصاف الحلول. الجميع يتكلم عن حل الدولتين، إنما العقبة الرئيسية أمامه تكمن في أن المعنيين به مباشرة، هم المعرقلون له: «حماس» التي تريد اقتلاع إسرائيل، واليمين الإسرائيلي لا يرى إلا طرد الفلسطينيين من أرضهم واحتلالها.

لن تتوقف المآسي والمجازر والمخاطر السياسية والأمنية جراء الانقلاب المتأتي عن «طوفان الأقصى» إلا بعمل يفوق ذلك أهمية ويشكل اختراقاً غير مسبوق، ويطلق عليه تسمية «طوفان السلام»، يقتحم الحواجز والعوائق التي تمنع الاعتدال في إسرائيل من الإقدام الجدي الثابت على الاعتراف بأن لا سلام سوى بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة على أراضي فلسطين. الاختراق المطلوب ركائزه معروفة: العقلاء في إسرائيل والسلطة الفلسطينية والإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي. أما محرك هؤلاء فهو رافعة عربية، وهي المعنية مباشرة بهذه التسوية التاريخية.

المقصود بالرافعة العربية هي دول: السعودية ومصر والإمارات والأردن، التي تقع عليها مسؤولية اجتراع مبادرة من خارج السياق المتداول تتجاوز المبادرة العربية واتفاق أوسلو وصفقة القرن، يحملها معاً قادة هذه الدول إلى السلطة الفلسطينية في رام الله، وبعدها ربما إلى القدس نفسها مع الأميركيين وبدعمهم، وهم المحتاجون لمثل هذه الخطوة الخلاقة التي تضع الإسرائيليين أمام وقائع جديدة، وتخرجهم من جحيم استمرار آلة القتل والدوران في الحلقة المفرغة، وتقدم إطاراً واضحاً لمسار تفاوضي خواتيمه إقامة دولتين.

البعض يقول إن الوقت غير مناسب قبل أن تبرد النفوس والعواطف، بينما البعض الآخر يرى أنه الوقت الأكثر ملاءمة؛ لأن من شأن هذه الخطوة إنقاذ المدنيين الأبرياء من هذا الجحيم، والاستفادة من الزخم الدولي الساعي إلى حل سياسي، والأهم انتزاع ورقة فلسطين من يد إيران، وهي بمثابة حصان طروادة تنقله طهران في كل مرة إلى حيث تشاء.

يبقى عامل التوقيت، إذ ينبغي أن يسبق هذه الخطوة تشكيل حكومة إسرائيلية تستبعد أولاً بنيامين نتنياهو وزعماء اليمين المتشدد، كونهم ألغاماً في طريق أي عملية سلام، وكل استطلاعات الرأي في إسرائيل تحمّل هذه الحكومة مسؤولية ما جرى وتدعوها إلى الاستقالة، والدول الداعمة لإسرائيل تنتظر هذه الخطوة وترحب بها. إلى عامل التوقيت، يبقى عامل الشجاعة، ودونه لن تُكسر حلقة الرتابة وتكرار المجرّب، مع أهمية الاستفادة من المحاولات الدبلوماسية وتجييرها لصالح «طوفان السلام» المنشود.

طبعاً أصحاب الممانعة والرفض والمقاومة لن يتبخروا، إنما تسوية عقلانية واقعية وعادلة للقضية الفلسطينية تُشكل تطوراً غير مسبوق سيقلب المعادلات في المنطقة، والمؤكد أن ذلك سيضعف محور إيران وحلفائها داخل الإقليم وخارجه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



«حماس» والمعبر الأميركي



غسان شربل

دفعت «منظمة التحرير» سابقاً ثمنَ المرور في المعبر الأميركي... فهل تستطيع «حماس» دفعَ ثمنٍ ما على رغم طبيعتها المختلفة؟

الأهوالُ ليست زائراً مفاجئاً في الشرق الأوسط المريض. تدفَّق دمُه في حروبٍ كثيرة وخرائطَ عديدة. وكانت الحروبُ تنتهي غالباً على نقيض ما اشتهاه مَن أطلقَ الرصاصةَ الأولى فيها. نزاعٌ واحدٌ لا ينتهي. إنَّه النزاعُ الفلسطيني - الإسرائيلي. ينكفئ جمرُه أحياناً تحت الرماد، ثم يهبُّ أشدَّ شراسةً وضراوة. وعلى رغم ذلك، تمتاز أهوالُ غزةَ الحالية عمَّا سبقها. ما أقسَى المشاهد! ما أفدحَ الخسارات! تتجاور الجثثُ الصغيرة، كما التلامذة في المدارس. ترعدُ السماءُ بالطائرات فيموتون كثيراً. تخونهم سقوفُ المدارس. ومداخل المستشفيات. وسيارات الإسعاف.

الحربُ ليست بعيدةً على الإطلاق. تدور أيضاً على الشاشات والهواتف. كأنَّ القتلى يتساقطون في بيوتنا ومكاتبنا. كأنَّنا نقيم بين الجثثِ والركام. لهذا يصبحُ وقفُ الحربِ المطلبَ الأولَ والأكثرَ إلحاحاً. ولكن من يستطيعُ وقفَ هذه الطاحونة الدموية التي تعمل بكامل قدرتِها الراعبة؟

ماذا يستطيع فلاديمير بوتين أن يقدّمَ لأهالي غزة؟ ماذا يستطيع شي جينبينغ أن يفعل؟ وأي دور يمكن أن تلعبَه أوروبا التي فقدت في هذا النزاع قدراً غيرَ قليلٍ من موضوعيتِها ودورِها ودروسِها المتواصلة عن حقوق الإنسانَ؟ من يستطيع لجمَ آلة القتل الرهيبة التي استغلت الحديثَ الغربي عن «حق الدفاع عن النفس» لتطلق إعصاراً من القتل لشعبٍ من النفوس البريئة؟ وماذا تستطيع إيرانُ أن تقدّم لأهالي غزةَ أكثر من التحذير من «العواقب الوخيمة» لاستمرار الحرب؟ استهدافُ القواعد الأميركية في العراق وسوريا قد يدفعُ واشنطن إلى التمسّك أكثرَ بانحيازها إلى إسرائيل. برنامج طرد أميركا من هذا الجزء من الشرق الأوسط قد يضاعف تعلقَها بحليفها المضمون.

تجد قيادة «حماس» نفسَها اليوم في وضع يُذكّر البعض بما كان عليه وضعُ قيادة «منظمة التحرير» الفلسطينية يوم حاصر الجيش الإسرائيلي بيروت في 1982. أدمَى الاحتلال المحاصرين في العاصمة اللبنانية. فتكَ بالبشر والحجر. قطعَ الجنرال آريل شارون الماءَ والكهرباءَ، وارتبكت المستشفيات تحت أثقالِها. وجدت بيروتُ نفسَها أمام معبرٍ وحيد هو المعبر الأميركي لإعادة المياه والكهرباء، ولوقف إطلاق النار أيضاً.

من يستطيع ترتيبَ هدنةٍ إنسانية في غزة؟ ومن يستطيع الضغطَ على إسرائيل لإدخال المساعدات والسماح بخروج الجرحى؟ ومن سيكون قادراً على ترتيب وقف للنار لاحقاً؟ بعد ما يزيد على أربعة عقود على مشهد غزو بيروت يبدو الجواب معروفاً. إنَّها الولايات المتحدة، وبغض النظر عن المواقف من سياساتها المنحازة. وقد سمع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في جولته الحالية كلاماً عربياً صريحاً يطالبه بالضغط لوقف النار.

وجّهت عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ضربةً مدويةً لصورة إسرائيل وقدرتها على الردع. ردَّ بنيامين نتنياهو بإطلاق حرب طاحنة ألحقت حتى الآنَ ما يشبه النكبةَ بالمدنيين. رفع شعار محو «حماس» وشطبها من معادلة غزة. يضاعف القلق أنَّها حربه الوداعية؛ لأنَّه يدرك أنَّ إعلان وقف النار سيدقُّ أجراسَ نهايةِ تجربته الطويلة والخطيرة. قوى معارضة لنتنياهو تنظر أيضاً إلى المعركة الحالية بوصفها معركةَ وجود. يعرف جنرالات إسرائيل أنَّ تدميرَ غزة أسهل من تدمير «حماس» وأنفاقها؛ لهذا حوَّلوا الحرب إلى عقاب واسع للمدنيين لتحميل «حماس» مسؤولية أثمانِها الباهظة.

النكبة الجارية في غزة تحتّم التحرك لوقف النار. النافذة الوحيدة الممكنة هي عبر المعبر الأميركي. أبرز عقدة هي أنَّ واشنطن تريد هي الأخرى إخراج «حماس» من معادلة غزة. تعد أنَّ وقف النار حالياً يمهد لعودة القطاع إلى ما كان عليه. والمأزق شديد الصعوبة.

لم تطلق «حماس» أكبر عملياتها لتخرج من المعادلة، حتى ولو تم الإعلان عن برنامج باتجاه حل الدولتين. ثم إنَّ إدارة غزة على أنقاض دور «حماس» لا تبدو بسيطة. الرئيس محمود عباس كان صريحاً.

دور المنظمة والسلطة مرهونٌ بحل سياسي شامل. وكيف تقبل «حماس» بحل يلغيها بعد الخسائر الكبيرة في صفوفها والخسائر الهائلة في صفوف المدنيين؟

لا خيارَ في الأفق غير معبر بلينكن. ولسلوك هذا المعبر ثمنٌ. لا يستطيع إسماعيل هنية أن يكون شريكاً في عملية سلام تتضمَّن بالضرورة اعترافاً بإسرائيل. لا يستطيع، ويصعب أن يكونَ يريد. ولكن ما هو الخيار الآخر؟ هل هو استمرار الحرب لإظهار تعذر شطب «حماس»؟ هل تراهن «حماس» على اتساع النزاع وانخراط أطراف المحور الذي تنتمي إليه في معركة كبيرة وفاصلة؟ وهل تتطابق حساباتها مع حسابات حلفائها، خصوصاً في ضوء أهوال المواجهةِ الحالية والحشد البحري الأميركي؟

واضح أنَّنا لسنا عشيةَ وقف للنار. تحتاج طاحونة الحرب إلى مزيد من الغارات والجثث لفرض الشروط أو التراجع عنها. لكن استمرار الحرب سيبقى محفوفاً باحتمالات تدحرجها وتخطيها حدودها الحالية.

هل توقعت «حماس» لدى إطلاق عمليتها المشهد الذي نراه حالياً؟ وهل هي مستعدة لتقديم الرهائن ثمناً لوقف النار؟ وماذا عن دورها بعد صمت المدافع؟ دفعت «منظمة التحرير» سابقاً ثمنَ المرور في المعبر الأميركي، فهل تستطيع «حماس» دفعَ ثمنٍ ما على رغم طبيعتها المختلفة؟ وهل وقف النّار يعني تعطيل الضلع السني والفلسطيني في «محور الممانعة»؟ وهل ينجح العربُ في تخفيف شروط العبور إلى وقف النار عبر المعبر الأميركي؟

اليوم التالي... متى؟



ناصيف حتي

نحن أمام معادلة قوامها أنَّ إسرائيل لا تستطيع أن تفرض سلامها القائم على إلغاء الآخر الفلسطيني كشعب بالحرب

هذا هو السؤال الذي صار متكرراً وبإلحاح، بعد شهر من الحرب الدائرة، واستراتيجية التدمير المُمَنهج التي تقوم بها إسرائيل في غزة تحت عنوان التخلص كلياً من «حماس»: تنظيماً وعسكراً وسلاحاً وسياسة.

وزير الدفاع الإسرائيلي اعتبر، في بداية الحرب، أن ذلك ممكن تحقيقه بين شهر وثلاثة أشهر. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أشار، بعد دروس المرحلة الأولى، إلى أن ذلك قد يستغرق عاماً أو أكثر. استمرار الحرب الإسرائيلية والتصعيد الحاصل يأتي تحت عنوان «حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها». البعض في إسرائيل وبين أصدقائها مَن يصف هذا التصعيد بالحرب الوقائية أو الحرب الاستباقية للتخلص من مصادر الخطر والتهديد لإسرائيل. الأمر الذي تبرره الولايات المتحدة، ومعها مُجمل القوى الغربية، ولو بدرجات وصيغ مختلفة.

آخِر المواقف في هذا الصدد «استمرار التباين» العربي الأميركي، في اللقاء الوزاري في الأردن، يوم السبت الفائت. الدول العربية تؤكد ضرورة الوقف الفوري للقتال، فيما واشنطن ترفض ذلك، حفاظاً على «حق إسرائيل في الدفاع عن ذاتها».

وتدعو واشنطن لتفعيل سياسة تقوم على الهدنات الإنسانية الضرورية بالطبع، ولكن غير الكافية كليّاً. نصائح أميركية بدأت الوصول إلى إسرائيل بضرورة إعادة النظر في «الاستراتيجية القتالية» بسبب الخسائر الفادحة في الأرواح نتيجة «المرحلة الثانية» في الحرب الإسرائيلية، والهجوم على غزة من محاور ثلاثة. الأمر الذي صار يحرِّك بقوة متزايدة الرأي العام الدولي ضد الحرب، ويُحرج السلطات المؤيدة للحرب في مجتمعاتها. وينعكس ذلك سلباً على العلاقات مع الدول العربية حاضراً ومستقبلاً.

النصائح الأميركية تدعو إلى استبدال بالاستراتيجية القتالية القائمة على القصف المكثف والشامل «carpet bombing» استراتيجية «الضربات الجراحية»؛ أي تلك المحددة بالأهداف العسكرية لتلافي حصول المجازر. يطيل ذلك بالطبع من أمد الحرب، ولكنه لن يحقق الأهداف الإسرائيلية المنشودة، والقائمة على إخراج «حماس» وحُلفائها كلياً من المشهد الغزّاوي بشكل خاص، بغية إلغاء التهديدات التي مصدرها قطاع غزة كلياً. سيناريوهات الحلول الإسرائيلية التي يجري التفكير بها هي التالية: الخيار الأول يقوم على تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية، وهو أمر مرفوض كلياً من السلطة، كما لو أنها تأتي على ظهر دبابة إسرائيلية، وهو أيضاً أمر شِبه مستحيل حصوله حتى افتراضياً، بسبب الأوضاع التي تعيشها السلطة الفلسطينية منذ سنوات. الخيار الثاني يتمثل في إنشاء سلطة محلية تقوم بتأمين الاستقرار لإسرائيل ضمن مسؤوليات أخرى تتعلق بإدارة القطاع، وهو أيضاً يعكس كلياً عدم الإدراك لوضع غزة كسجن، ذات سماء شبه مفتوحة، وكجزء من الشعب الفلسطيني بهويته ومطالبه الوطنية، أيّاً كانت العناوين الأيديولوجية والسياسية التي تحملها الأطراف الفلسطينية المُمسكة بالقرار السياسي في لحظة معينة. الخيار الثالث يتسم أيضاً بافتقاده الحد الأدنى من الواقعية، كتسليم غزة إلى سلطة عربية تنشأ لهذا الأمر، وهو أمر بالطبع مرفوض من قِبل الأطراف العربية التي يُشار إليها؛ لأن الهدف يبقى هو ذاته إخراج غزة من «معادلة» النزاع الفلسطيني الإسرائيلي لمصلحة إسرائيل.

وتعتبر إسرائيل أن وجود مسافة جغرافية، ولو صغيرة، تفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية يسمح بإحداث فصل أو فك ارتباط هوياتي ووطني وسياسي ومجتمعي في إطار المجتمع الفلسطيني ذاته، الذي يرزح تحت الاحتلال بأشكال وصيغ مختلفة.

جبروت القوة والتطرف العقائدي والسياسي القائم على عدم الاعتراف بالآخر الفلسطيني، كشعب له حقوقه الوطنية، سيؤديان إلى مزيد من التوترات والحروب بدرجات وأشكال مختلفة.

قد تفرض الحروب استقراراً يبقى هشاً وقابلاً للسقوط أمام أي معطى جديد، ولكن الحروب لا تصنع السلام الحقيقي ما دامت لا تعترف بالحقوق المشروعة للشعوب التي ترزح تحت الاحتلال، وتعمل على محاولة إلغاء هويتها الوطنية.

الحل الواقعي الوحيد يبدأ بالعمل على الوقف الفوري لإطلاق النار، مع ما يستدعيه ذلك من ترتيبات وضمانات أمنية متوازنة، ثم الولوج التدريجي نحو إحياء مسار التسوية السلمية للنزاع القائم منذ عقود سبعة ونصف عقد من الزمن. نحن أمام معادلة قوامها أن إسرائيل لا تستطيع أن تفرض سلامها القائم على إلغاء الآخر الفلسطيني بصفته شعباً، بالحرب، ولا يستطيع الفلسطينيون والعرب، اليوم، فرض سلامهم الواقعي والقائم على القرارات الدولية ذات الصلة.

السلام الإسرائيلي، سلام القوة، مستحيل؛ لأنه ضد منطق التاريخ وضد معطيات طبيعة الصراع وواقعه، والسلام العربي ممكن، ولكنه ليس بالسهل تحقيقه بسبب التوازنات الدولية والإقليمية القائمة. لكن هذه الأخيرة تبقى قابلة للتغيير من خلال مسار سياسي هادف.

ويبقى السؤال مطروحاً وضاغطاً: متى نبدأ ولوج طريق السلام الصعب، ولكن غير المستحيل، وفتح صفحة جديدة لبناء شرق أوسط مختلف؟

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.63	▼ $1978.80	▲ $34832	▼ $159.80	▲ $561.75	▲ $122.30
السابق	▼ $85.29	▼ $1984.80	▲ $35948	▲ $166.00	▼ $567.75	▲ $122.33

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: البرامج والمشاريع الحكومية أسهمت في تصحيح مسار سوق العمل

الشركات غير النفطية تواكب نمو أداء المنظومة في توليد الوظائف بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع الدعم الحكومي المستمر لتحفيز الأنشطة السعودية غير النفطية لتحقيق نمو متواصل في إيراداتها على الناتج المحلي الإجمالي، واكبت شركات القطاع النتائج الأخيرة المحققة للدولة من خلال تسجيل أداء قوي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يعدُّ الأعلى منذ 9 أعوام. وكانت الإيرادات غير النفطية في السعودية، قفزت خلال الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 53 في المائة، على أساس سنوي لتصل إلى 111,5 مليار ريال (29,7 مليار دولار)، مقارنة بنحو 72,8 مليار ريال (19,4 مليار دولار) في الربع المماثل من 2022.

وبحسب مؤشر مديري المشتريات الصادر عن «بنك الرياض» بالتعاون مع «ستاندرد أند بورز»، (الأحد)، فإن الشركات العاملة في القطاعات غير النفطية بالمملكة، سجلت خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلى معدل نمو في التوظيف منذ أكتوبر 2014.

وكشف البنك عن ارتفاع المؤشر في السعودية إلى 58,4 نقطة، مقارنة بـ57,2 نقطة في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهي أعلى قراءة منذ يونيو (حزيران). وتشير أي قراءة أعلى من 50 نقطة للمؤشر إلى تحسن عام في ظروف الأعمال.

وقال مختصون لـ«الشرق الأوسط» إن انخفاض نسبة البطالة في المملكة إلى 4,9 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي، رقم «غير مسبوق» يقوده عدد من المشاريع غير النفطية. ويرى الخبراء أن استمرار تنفيذ المشاريع التنموية العملاقة والبرامج والمبادرات الحكومية أسهم في تصحيح وتحسين مسار سوق العمل، متوقعين أن يشهد معدل التوظيف نمواً أعلى بكثير خلال السنتين المقبلتين.

الدعم الحكومي

وأفاد خبير الموارد البشرية علي آل عيد لـ«الشرق الأوسط» بأن قيمة الدعم الحكومي لبعض البرامج الداعمة للتوظيف تصل إلى 207 آلاف ريال للفرد العامل في المنشأة، وذلك من باب تسهيل زيادة نسب التوطين وتخفيف الأعباء المترتبة على الشركات. وأكد آل عيد أن ملف التوطين أصبح تكاملياً بين جميع الجهات الحكومية، ويعطي ذلك فعالية ودوراً أكبر بين الأجهزة العامة في إبراز النتائج القياسية في الوقت الراهن.

ولفت إلى أن ارتفاع جودة التوظيف في عدد كبير من القطاعات ووجود برامج حكومية داعمة للاستقطاب، «قد يكون غير مسبوق في قطاعات العمل»، مشيراً إلى أهمية التركيز على إيجاد بيئة عمل جاذبة تعمل على استقرار العاملين، وتسهم في رفع جودة الوظائف واستدامتها وتنمية القدرات ومراجعة الكفاءات بشكل دقيق.

شركات القطاع الخاص في السعودية تواصل أداءها القوي في الفترة الماضية (غيتي)

العمل النوعي

من جانبه، بيَّن خبير الموارد البشرية بدر العنزي لـ«الشرق الأوسط» أن السعودية أصبحت تركز على توطين العمل النوعي والعام، وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل. وتطرق إلى جهود وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، خلال السنوات الأخيرة من إجراءات لتصحيح بيئة وأنظمة سوق العمل لخدمة القطاعين العام والخاص. وجميع القرارات تصب في مصلحة توطين المواطن، وهذا ما أدى إلى توجيه الشباب السعودي لسوق العمل.

يذكر أن الهيئة العامة للإحصاء، أفصحت في سبتمبر (أيلول) الماضي، عن انخفاض معدل البطالة لإجمالي السكان في السعودية إلى 4,9 في المائة، مقارنةً مع الربع الأول من عام 2023. وتراجع معدل البطالة لإجمالي السعوديين بشكل ملحوظ ليصل إلى 8,3 في المائة للربع الثاني من العام الحالي، قياساً بـ8,5 في المائة في الفترة الأولى من العام نفسه. وطبقاً لبنك الرياض، فإن ظروف سوق العمل القوية ساعدت على حدوث زيادة أسرع في الأجور، مما زاد من ضغوط تكلفة مستلزمات الإنتاج مع تسارع تضخم أسعار المشتريات أيضاً. ومع ذلك، خفضت الشركات أسعار البيع للشهر الثاني على التوالي في ظل تقارير أخرى تفيد بأن المنافسة القوية أدت إلى تآكل الحصة السوقية.

قال مختصون لـ«الشرق الأوسط» إن انخفاض نسبة البطالة في السعودية إلى 4,9 % خلال الربع الثاني من العام الحالي رقم «غير مسبوق» يقوده عدد من المشاريع غير النفطية

زيادة الأعمال

وتابع بيان البنك أن النشاط التجاري واصل نموه بمعدل ملحوظ في بداية الربع الرابع من العام الحالي، استجابة لطلبات العملاء المتزايدة وتحسن الظروف الاقتصادية، مضيفاً أن شركات الاقتصاد غير المنتج للنفط التي شملتها دراسة البنك، أفادت بوجود زيادة حادة في الأعمال الجديدة الواردة، مع تحسن معدل التوسع إلى أعلى مستوى له منذ 4 أشهر.

وقد ظل نمو الإنتاج والأعمال الجديدة واسع النطاق على مستوى قطاعات التصنيع والبناء وتجارة الجملة والتجزئة والخدمات. وحسب البيان، فإن أحدث بيانات الدراسة التي يجريها «بنك الرياض» أشارت تحديداً إلى ارتفاع حاد في نشاط التوظيف في القطاع الخاص غير المنتج للنفط. فأفادت الشركات التي شملتها الدراسة بأن الطلب القوي وتوقعات الإنتاج القوية أديا إلى الحاجة لزيادة أعداد الموظفين. ونتيجة لذلك، ارتفع إجمالي أعداد الموظفين إلى أعلى درجة منذ شهر أكتوبر 2014.

وذكر البيان أن الشركات غير المنتجة للنفط أفادت بوجود توسع أسرع في نشاط الشراء خلال أكتوبر، وهو ما يمثل أول انتعاش في معدل النمو منذ 4 أشهر. وقال إن الارتفاع الكبير في شراء مستلزمات الإنتاج يعزى بشكل رئيسي إلى زيادة الطلب من العملاء. وفي تعليقه على هذه النتائج، قال الخبير الاقتصادي الأول في «بنك الرياض» نايف الغيث، إنه في شهر أكتوبر ارتفع المؤشر إلى 58,4 نقطة، مما يشير إلى نمو قوي في القطاع غير المنتج للنفط. وأضاف: «إن هذا التطور الإيجابي كان مدفوعاً في المقام الأول بالارتفاع الكبير في مستويات التوظيف، مما يعكس زيادة نشاط التوظيف وحجم القوى العاملة».

وتابع أن التوسع في التوظيف «يعد علامة واعدة للاقتصاد السعودي، لأنه يشير إلى ازدياد الطلب على العمالة وإلى تحسن محتمل في سوق العمل».

السعودية وروسيا تؤكدان مواصلة الخفض الطوعي لإنتاج النفط حتى نهاية ديسمبر

الرياض - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من السعودية وروسيا أنهما ستواصلان خفضهما الطوعي لإنتاج النفط حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2023.

ففي المملكة، قال مصدر مسؤول في وزارة الطاقة إن السعودية مستمرة في الخفض الطوعي البالغ مليون برميل يوميّاً، الذي بدأ تطبيقه في يوليو (تموز) 2023، وتم تمديده لاحقاً حتى نهاية شهر ديسمبر من عام 2023. وبذلك سيكون إنتاج المملكة في شهر ديسمبر ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً.

وأوضح المصدر أنه ستتم مراجعة قرار هذا الخفض في الشهر المقبل للنظر في تمديد الخفض، أو زيادة الخفض، أو زيادة الإنتاج.

كما أوضح أن هذا الخفض هو، بالإضافة إلى الخفض الطوعي الذي سبق أن أعلنته المملكة في أبريل (نيسان) من عام 2023 والممتد حتى نهاية شهر ديسمبر من عام 2024.

وأكد المصدر أن هذا الخفض الطوعي الإضافي، يأتي لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول «أوبك بلس»، بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها.

ومن موسكو، أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أن بلاده ستواصل خفض الإمدادات الطوعي الإضافي 300 ألف برميل يومياً من صادراتها من النفط الخام والمنتجات النفطية حتى نهاية ديسمبر 2023، مثلما أعلن سابقاً.

وكانت روسيا وافقت على إجراء خفضين منفصلين في إمدادات النفط، إذ قررت في أبريل خفض إنتاج الخام 500 ألف برميل يومياً حتى نهاية عام 2024 بينما أعلنت في أغسطس (آب) أنها ستخفض الصادرات 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية 2023.

وأضاف نوفاك أن روسيا ستدرس الشهر المقبل ما إذا كانت ستزيد حجم خفض الصادرات الطوعية أو سترفع الإنتاج.

السعودية تجمع قيادات عربية وأفريقية لترسيخ دعائم الشراكات الاقتصادية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف الحكومة السعودية عدداً من القادة وصنّاع القرار ونخبة من المسؤولين في الدول العربية والأفريقية، وذلك خلال المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي، الذي ستنطلق أعماله يوم الخميس المقبل.

وتستضيف الرياض فعاليات المؤتمر الاقتصادي، بمشاركة قادة المال والأعمال والاستثمار من القطاعين الحكومي والخاص، والاتحادات التجارية، والمنظمات الدولية، والشخصيات البارزة في الأوساط الأكاديمية ومراكز الفكر، وذلك في فندق هيلتون بمدينة الرياض.

وأكد وزير المالية محمد الجدعان، أن موافقة الحكومة على إقامة هذا المؤتمر تعكس الحرص على توطيد علاقات المملكة بالقارة الأفريقية التي تعد أحد أهم محاور مستقبل الاقتصاد العالمي.

كما تأتي امتداداً لجهود المملكة في تعزيز التعاون والتنسيق الاقتصادي والاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة لدى البلدين.

وأوضح الجدعان «يهدف المؤتمر إلى ترسيخ دعائم الشراكة السعودية والعربية والأفريقية في عدد من الجوانب الاقتصادية والاستثمارية، بما في ذلك تحقيق الأمن الغذائي، وتعزيز الشراكة الزراعية والصناعية والتعدينية والتجارية، وعقد شراكات جديدة بين الكيانات الأفريقية والسعودية، بالإضافة إلى إيجاد منصة للمصدرين والمستوردين من الجانبين، واستعراض فرص التعاون في قطاع الطاقة واستدامتها لتمكين وتعزيز النمو الاقتصادي».

وأضاف أن المؤتمر يسعى إلى توفير منصة لكل من بنوك ومؤسسات وصناديق التنمية الدولية والإقليمية التي يمكن أن تتبلور أفكارها ومشاريعها من خلال الحوارات والنقاشات التي سيتم التطرق لها ضمن الفعاليات، وسيشكل الحدث فرصة لإبراز جاذبية البيئة الاستثمارية في المملكة ودول أفريقيا.

يُذكر أن فعاليات المؤتمر تشتمل على سبع جلسات، يشارك فيها عددٌ من قادة وصنّاع القرار في القطاعات الاقتصادية والمالية والاستثمارية، وتسلّط الضوء على جملة من الموضوعات، من أبرزها: دور شراكات الطاقة المستدامة وأهميتها في تيسير الوصول لمصادر الطاقة، وتعزيز أطر التعاون لتحقيق الأمن الغذائي، والاستثمار في تطوير الأعمال والبنى التحتية ورأس المال البشري، والصناعة والتعدين، وتسخير السياحة من أجل النمو، وتعزيز التعاون لتحقيق التنمية المستدامة. كما سيشهد المؤتمر توقيع عدد من الاتفاقيات.

وتجري الحكومة السعودية تحركات واسعة لتعزيز الفرص الاستثمارية وأيضاً للدول العربية مع جميع البلدان، حيث استضافت في يونيو (حزيران) الماضي، مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، الذي كان أكبر تجمع اقتصادي شارك فيه أكثر من 3500 من صنّاع القرار وكبار المسؤولين.

الحقيل: فتح آفاق الاستثمار أمام رواد الأعمال والشركات الناشئة للإسهام في تحقيق «رؤية 2030»

الرياض تستضيف أول مؤتمر مختص في التقنيات العقارية بمشاركة 20 دولة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف الرياض، يوم الاثنين، أول مؤتمر متخصص في قطاع التقنيات العقارية تحت اسم «بروبتك السعودية»، الذي يستعرض أبرز المستجدات التقنية وتجارب المستفيدين. ويتضمن المؤتمر جلسات حوارية وورش عمل بمشاركة أكثر من 25 متحدثاً يمثلون 20 دولة من مختلف أنحاء العالم، يصاحبه معرض تقني عقاري بحضور شركات ومنصات عقارية وتقنية محلية ودولية.

ويدشن وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للعقار ماجد الحقيل، المؤتمر الذي تنظمه الهيئة على مدى يومين في العاصمة السعودية.

وقال الحقيل على حسابه الخاص على موقع «إكس» «نتطلع للقاء المبدعين والمبتكرين من أبناء الوطن في بروبتك السعودية2023 الحدث التقني العقاري والذي نأمل من خلاله إلى تطوير القطاع وتعزيز الابتكار فيه، وفتح آفاق الاستثمار أمام رواد الأعمال والشركات الناشئة في مجال التقنيات العقارية للإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030».

والتقنية العقارية هي منظومة متكاملة من الشركات الناشئة والمتسارعة النمو، التي تقدم منتجات أو خدمات ابتكارية متنوعة في مجال العقار التجاري والسكني، تعتمد فيها على التقنية. وبالتالي، فهي أطلقت لوصف موجة الابتكارات التقنية التي تحدث في أسواق العقارات، وتتكون من أربعة مجالات رئيسية تشمل العقارات الذكية، وتكنولوجيا البناء، والتكنولوجيا المالية داخل العقارات، والتكنولوجيا التي تواجه المستهلك.

وأشارت الهيئة إلى أنَّ المؤتمر يُعد فرصة لاجتماع المتخصصين والخبراء في التقنية مع المستثمرين ومقدمي الخدمات العقارية؛ إذ يشارك في المؤتمر والمعرض المصاحب له عدد من المهتمين وشركات التطوير العقاري والشركات التقنية والناشئة، كما يساهم في استقطاب أحدث الممارسات والتجارب التقنية الدولية في المجال العقاري وعرضها في السوق السعودية للاستفادة منها من خلال عقد الشراكات بين المهتمين في هذا المجال.



السعودية تستضيف أول مؤتمر متخصص في قطاع التقنيات العقارية

الأنشطة الرئيسية

ويجمع المؤتمر في نسخته الأولى أنشطة رئيسية، تتمثل في المنظومة العقارية التقنية التي تشمل الجهات الحكومية المُشرعة للقطاع العقاري والداعمة للمشاريع الناشئة، والمطورين العقاريين، والمنصات العقارية، والشركات الناشئة والتقنية العقارية، وشركات الاستثمار الجريء، ومسرعات الأعمال، مع قطاع التطبيقات العقارية والتجارية والسكنية والسياحية واللوجستية، بالإضافة إلى قطاع الحلول التقنية المتمثل في إدارة الأملاك وإدارة المرافق، والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات والواقع الافتراضي والمعزز، وأيضاً تقنيات التمويل والرهن العقاري وتقنيات البناء، بالإضافة إلى استعراض عدة تجارب دولية في هذا المجال منها: تجربة توظيف التقنية في العقار في السوق الأوروبية، والتجربة التقنية العقارية في هونغ كونغ منطقة البحر الصيني.

الجلسات وورش العمل

وأوضحت الهيئة أنَّ المؤتمر سيناقش خلال يومين عدة موضوعات من خلال الجلسات العامة وورش العمل أهمها: مفهوم التقنية العقارية في السعودية، ودور الاستثمار في التقنية العقارية في المملكة، وتجربة قطاع التقنية المالية، والتحديات والفرص في الاستثمار الجريء في السعودية، ودور التقنية في تطوير وتفعيل السياسات العامة، والتحول الرقمي للقطاع العقاري في السعودية، والبنية التحتية الرقمية في المملكة العربية السعودية، وتمكين القطاع العقاري في المستقبل، وابتكارات البيئة الحضرية، وتأثير تطوير المدن الذكية على القطاع العقاري من خلال المعلومات وآلية اتخاذ القرار، وحلول التقنية العقارية، والحاجة لبناء مدن المستقبل، ومفهوم البناء والتحول في صناعة العقار، والتنبؤ بتوجهات العقار التجاري ببناء ميزة تنافسية، وتطبيق حلول تقنية مبتكرة لجمع وتحليل البيانات، والفرص الاستثمارية ضمن أسواق التقنية العقارية المتقدمة عالمياً، والعوامل المؤثرة والبنّاءة في استثمارات التقنية العقارية، وبناء الشركات الناشئة في قطاع التقنية العقارية، وأحدث تقنيات البناء المعاصرة لحل التحديات المستقبلية.

عن «بروبتك»

تعني «بروبتك» الجمع بين التكنولوجيا والعقارات، وتطلق على مجموعة متنوعة من التقنيات الرقمية المستخدمة في قطاع العقارات وإدارة الأصول، كما تساهم في إدارة جوانب مختلفة في صناعة العقارات، بدءاً من المبيعات والتسليم، وصولاً إلى إدارة المرافق وعمليات الصيانة وإدارة العقود، وغيرها، عبر استخدام تقنيات وبرمجيات الحاسوب وتطبيقات الهواتف الجوالة، بالإضافة إلى الأجهزة المتعلقة بها مثل أجهزة الاستشعار والكاميرات وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

أسهمها الأسوأ أداء في العالم... والشيقل إلى أضعف مستوياته منذ 2012

الحرب تكبد إسرائيل أكثر من 50 مليار دولار

القدس: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «كالكاليست» الاقتصادية الإسرائيلية، يوم الأحد، نقلاً عن أرقام أولية لوزارة المالية، أن تكلفة الحرب، التي تخوضها إسرائيل في قطاع غزة، ستبلغ ما يصل إلى 200 مليار شيقل (51 مليار دولار).

وقالت الصحيفة إن تقدير التكاليف، التي تعادل 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، يستند إلى احتمال استمرار الحرب من 8 إلى 12 شهراً، مع اقتصار الأمر على غزة، دون مشاركة كاملة لـ«حزب الله» أو إيران أو اليمن، وكذلك على أساس العودة السريعة إلى نحو 350 ألف إسرائيلي جرى تجنيدهم في قوات الاحتياط إلى العمل قريباً.

وأضافت «كالكاليست» أن نصف التكلفة ستكون في نفقات الدفاع التي تصل إلى نحو مليار شيقل يومياً. وستتراوح تكلفة الخسائر في الإيرادات بين 40 و60 مليار شيقل أخرى، إلى جانب ما بين 17 و20 مليار شيقل ستتكبدها إسرائيل على شكل تعويضات للشركات، ومن 10 إلى 20 مليار شيقل لإعادة التأهيل.

وكان وزير المالية بتسلئيل سموتريتش قد قال، في وقت سابق، إن الحكومة الإسرائيلية تُعِدّ حزمة مساعدات اقتصادية للمتضررين من الهجمات الفلسطينية التي ستكون «أكبر وأوسع» مما كانت عليه خلال جائحة «كوفيد - 19».

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يوم الخميس، إن إسرائيل ملتزمة بمساعدة جميع المتضررين.

وأضاف: «توجيهاتي واضحة... افتحوا الصنابير، ووجّهوا الأموال لمن يحتاج إليها»، دون أن يذكر أرقاماً. وأردف: «تماماً مثلما فعلنا خلال أزمة كوفيد. في العقد الماضي، بنينا هنا اقتصاداً قوياً جداً، وحتى لو فرضت الحرب علينا خسائر اقتصادية، كما تفعل الآن، فسوف ندفعها دون تردد».

وعقب اندلاع الحرب، خفّضت وكالة «ستاندرد آند بورز» توقعاتها لتصنيف إسرائيل إلى «سلبية»، في حين وضعت وكالتا «موديز» و«فيتش» تصنيفات إسرائيل قيد المراجعة لاحتمال خفضها.

امرأة فلسطينية تجمع أغصان الشجر وسط نقص الوقود وغاز الطهي مع استمرار الصراع بين إسرائيل و«حماس» في خان يونس جنوب قطاع غزة (رويترز)

الحرب ستترك ندوباً طويلة الأمد في الاقتصاد الإسرائيلي

وتشير «بلومبرغ» إلى أن الخسائر المالية شديدة بالفعل، فالأسهم الإسرائيلية هي الأسوأ أداء في العالم منذ اندلاع الصراع. وانخفض المؤشر الرئيسي في تل أبيب بنسبة 15 في المائة مقوَّماً الدولار؛ أي ما يعادل نحو 25 مليار دولار.

وتراجع الشيقل إلى أضعف مستوياته منذ عام 2012، على الرغم من إعلان «المصرف المركزي» حزمة غير مسبوقة بقيمة 45 مليار دولار للدفاع عنه، وهو يتجه نحو أسوأ أداء سنوي له، هذا القرن. وارتفعت تكلفة التحوط ضد مزيد من الخسائر.

وانهار إنفاق الأُسر، مما تسبّب في صدمة كبيرة لقطاع المستهلكين الذي يمثل نحو نصف الناتج المحلي الإجمالي.

وانخفض الاستهلاك الخاص بنحو الثلث، في الأيام التي أعقبت اندلاع الحرب، مقارنة بمتوسط أسبوع في عام 2023، وفقاً لـ«غرفة مقاصة نظام المدفوعات». اونخفض الإنفاق على بنود مثل الترفيه والتسلية بنسبة تصل إلى 70 في المائة.

ووفقاً لأحد المقاييس، كان الانخفاض في مشتريات بطاقات الائتمان أكثر خطورة مما شهدته إسرائيل في ذروة الوباء خلال عام 2020، وفقاً لبنك «لئومي»، الذي يتخذ من تل أبيب مقرّاً له.

وقال روي كوهين، رئيس «اتحاد الشركات الصغيرة»: «لا يمكن للصناعات بأكملها وفروعها أن تعمل... لقد قرر معظم أصحاب العمل بالفعل وضع الموظفين في إجازة غير مدفوعة الأجر، مما يؤثر على مئات الآلاف من العمال».

وخفض «المصرف المركزي الإسرائيلي» توقعاته للاقتصاد، في أكتوبر (تشرين الأول)، لكن لا يزال يتوقع نمو ما يزيد على 2 في المائة، هذا العام، والعام المقبل، على افتراض احتواء الصراع.

مشكلات البناء

تقول «بلومبرغ» إنه حتى مع إعادة فتح بعض مواقع البناء، فُقد كثير من العمال، فهذه الصناعة تعتمد بشكل كبير على 80 ألف فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية، وهي منطقة تخضع لإغلاق أمني منذ منتصف سبتمبر (أيلول)، وحيث نَمَت الاضطرابات منذ بدء الغارات الجوية الإسرائيلية والحصار شِبه الكامل على غزة.

إن وقف البناء والعقارات، التي تسهم بنسبة 6 في المائة في عائدات الضرائب الإسرائيلية، سوف يعوق دخل الحكومة ويمكن أن يشعل طفرة متجددة في الأسعار بسوق الإسكان التي كانت من بين الأغلى في أوروبا والشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة، وفق «بلومبرغ».

شركات التكنولوجيا

ومع تحول الاقتصاد إلى أساس الحرب، فإن مغادرة الموظفين تهدد أيضاً شركات التكنولوجيا، إذ جرى استدعاء نحو 15 في المائة من القوى العاملة في مجال التكنولوجيا بإسرائيل للخدمة الاحتياطية، وفقاً لتقديرات آفي حسون، الرئيس التنفيذي لشركة «ستارت أب نيشن سنترال»، وهي مجموعة غير ربحية تتعقب الصناعة. هذه الأرقام أعلى في الشركات الناشئة التي تميل إلى توظيف العمال الأصغر سناً، كما قال.

وقال ليور واين، الرئيس التنفيذي لشركة «ميكا»، وهي شركة ذكاء اصطناعي متخصصة في تحليل التصوير الشعاعي للثدي، إنه يحاول إبقاء العمليات طبيعية قدر الإمكان، بعد تأثر كثير من الموظفين بالهجمات.

تأخر الاستثمار

من بين 500 شركة ذات تقنية عالية شملها الاستطلاع، الأسبوع الماضي، أبلغ ما يقرب من نصفها بإلغاء أو تأخير اتفاقية استثمار. من بين المجيبين الذين يشملون الشركات المملوكة محلياً، والشركات متعددة الجنسيات، قال أكثر من 70 في المائة إن المشروعات المهمة يجري تأجيلها أو إلغاؤها.

وحتى في الوقت الذي تقول فيه الشركات إنها تتعلم التكيف، فإن محنة كثيرين تشير إلى أن الأزمة ستترك ندوباً طويلة الأمد في الاقتصاد الإسرائيلي.



د. عبد الله الردادي

الآلام الإسرائيلية

شهر مضى منذ بداية طوفان الأقصى، ذهب ضحية هذه الحرب آلاف الأبرياء ممن لا ذنب لهم، ووقف المجتمع الدولي رافعاً إصبع التحذير من مخالفة قانونه الذي اتضح أنه صوري وانتقائي. وانطلقت إسرائيل تسفك الدماء دون رادعٍ، متذرعة بحجّة الدفاع عن النفس، ومؤمنة بأن هذه الحرب ضرورية للوصول إلى مبتغى لا يدرك العالم حتى الآن خطورته. إسرائيل وعلى الرغم مما سببته من دمار وأشلاء في قطاع غزة، فإنها تتألم في كل يوم من نواحٍ أمنية واجتماعية وسياسية، اجتمعت هذه النواحي لتشكل مَزيجاً ضرب اقتصادها بشكل موجع في فترة لم تتجاوز الشهر.

الحرب تكلّف إسرائيل نحو 250 مليون دولار في اليوم، هذه هي التكلفة المباشرة التي تدفعها الحكومة الإسرائيلية، ولكن الحرب تكلف الاقتصاد الإسرائيلي أكثر من ذلك. ففي شهر أكتوبر (تشرين الأول)، انخفض الشيقل الإسرائيلي إلى أدنى مستوياته منذ عام 2012، واستمرت العملة في انخفاض لنحو أسبوعين في أكبر سلسلة خسائر لها منذ 1984. وخفّض البنك المركزي توقعاته للنمو هذا العام من 3 في المائة إلى 2,3 في المائة بفعل النتائج المتوقعة في الربع الأخير من العام، وقد ينكمش الاقتصاد في هذا الربع بنحو 11 في المائة على أساس سنوي.

التكاليف غير المباشرة أكبر بكثير، فمنذ بداية الحرب انتقل نحو 200 ألف مستوطن من الجنوب إلى الشمال هرباً من الحرب، كل هؤلاء تركوا أعمالهم مما عطل الأنشطة الاقتصادية، كما استدعت الحكومة الإسرائيلية 360 ألف جندي احتياطي يشكلون ما نسبته 8 في المائة من القوى العاملة في إسرائيل، وهم، بحسب المصادر، الموظفون الأكثر إنتاجية في أعمالهم. هذا النزوح السكّاني سبب شللاً اقتصادياً للعديد من الأنشطة الاقتصادية، وهو ما أكد أن عدد الإسرائيليين لا يكفي للقيام بالأنشطة الاقتصادية والحرب معاً.

وانعكس ذلك في خسائر بورصة تل أبيب التي خسرت في شهر أكتوبر 11 في المائة، أي ما يقارب 39 مليار دولار من قيم شركاتها السوقية. وشمل ذلك جل الشركات المدرجة، حيث انخفضت 94 في المائة من الشركات المدرجة في البورصة. وقد تأثرت قطاعات عديدة خلال الحرب، فتوقف قطاع الإنشاءات بشكل شبه كامل، وهو بذلك يخسر نحو 37 مليون دولار يومياً. كما تراجع الناتج الصناعي بنحو 25 في المائة لأسباب منها نقص اليد العاملة، وتأثر كذلك قطاع التقنية الذي يعد أحد أهم الروافد الاقتصادية لإسرائيل.

واتضحت تحديات ما بعد الحرب للحكومة الإسرائيلية، ففي رسالة أرسلها منتدى الاقتصاديين الإسرائيليين لحكومتهم، حذروا من التداعيات الاقتصادية لهذه الحرب، وطالبوا بإعادة فتح ميزانية العام القادم - وهو أمر غير مسبوق - لكونها لا تتسق مع الوضع الراهن أو المستقبل القريب. كما أنهم بدأوا في رسم سيناريوهات إعادة تشكيل الأولويات للميزانيات القادمة، وجاء في بداية ذلك خفض الميزانيات المخصصة لليهود المتطرفين الذين يشكلون ثقلاً انتخابياً لا يمكن لأي حكومة أو مرشح انتخابي تحديه.

وأمام الحكومة معضلة أخرى وهي انخفاض إيراداتها، فحتى قبل بدء الحرب كانت الإيرادات الحكومية منخفضة بنسبة 8 في المائة، وجاءت الحرب بأولى نتائجها وهي انخفاض الطلب المحلي، فمع أحداث الحرب بقي الناس في منازلهم لتظل المطاعم ومراكز الأسواق خالية. ولذلك نتيجتان، الأولى هي انخفاض العائد الضريبي، والثانية هي مطالبة هذه الأعمال التجارية بتعويضات وحزم مساعدة تشبه تلك التي وفرتها الحكومات أثناء الجائحة. والحكومة أيضاً مضطرة إلى دفع تكاليف نزوح السكان من قرى كاملة وإيوائهم في فنادق مدفوعة التكاليف، إضافة إلى دفع رواتب المجندين الاحتياطيين. كل هذه التكاليف ستدفع بالعجز الحكومي للقفز من 3 إلى 8 في المائة بحسب التوقعات. والاقتراض لتعويض هذا العجز لن يكون سهلاً، فمع ارتفاع تكلفة القروض، وخفض التصنيف الائتماني والنظرة المستقبلية لإسرائيل، فهي ستواجه صعوبات في الاستدانة، حتى مع الانخفاض النسبي لديونها.

هذه هي الحرب الأكثر ألماً في تاريخ إسرائيل القصير، فحتى أحداث غزة عام 2014 التي استمرت لسبعة أسابيع وقبلها الحرب مع «حزب الله» عام 2006 لم تؤثرا على الأنشطة الاقتصادية كما هو اليوم. هذه الحرب التي لم تنته، أعادت الاقتصاد الإسرائيلي لسنوات إلى الخلف، فإعادة إصلاح ما فسد لن تكون سهلة، والازدهار الاقتصادي سيكون أقل بسبب المطالبات الحالية برفع الإنفاق العسكري والدفاعي. والأهم من ذلك أن الأمان الزائف الذي كانت الحكومة تسوّق له أصبح مكشوفاً للمستثمرين الذين بالفعل بدأوا ببيع أصولهم بكثافة خلال الأسابيع الماضية. وستتوسع القطاعات المتضررة في المستقبل بما فيها قطاعا الطيران والسياحة. وما قد يزيد الوضع سوءاً أن إطالة الحرب في مصلحة الحكومة الحالية، في تعارض واضح بين المصلحتين الاقتصادية والسياسية، أي أن المستقبل ما زال يحمل المزيد من الآلام لهذا الاقتصاد.

رحم الله إخواننا المسلمين في غزة، وربط على قلوبهم وجبر مصابهم، وأزال هذه الغمة عنهم.

إنجاز 30 % من مشروع الربط الكهربائي الخليجي مع العراق

الدمام: علي القطان

كشف الرئيس التنفيذي بهيئة الربط الكهربائي الخليجي المهندس أحمد الإبراهيم أن نسبة الإنجاز بمشروع الربط الكهربائي الخليجي مع العراق وصلت إلى 30 في المائة، مشيراً إلى أن المشروع في طور تهيئة المسارات داخل الأراضي العراقية، ويجري وفقاً للجدول الزمني المحدد الذي سينتهي بنهاية عام 2024.

وقال خلال الاحتفال الذي نظمته الهيئة بمناسبة الأسبوع العالمي للجودة في مقرها بالدمام، يوم الأحد، إن الهيئة حرصت على تطبيق أعلى معايير الجودة في مشروع الربط الكهربائي مع العراق، من خلال اختيار أفضل الشركات المنفذة للمشروع عبر تطبيق أفضل معايير الجودة.

وأوضح أن الهيئة وضعت برنامجاً متكاملاً لمتابعة الجودة بمشروع الربط الكهربائي مع العراق، بواسطة فريق المشروع. وأكد أن الهيئة حريصة على الربط بمنظومات خارجية للاستفادة من فائض الطاقة خلال فصل الشتاء، عبر تصدير الطاقة لتلك المنظومات، لافتاً إلى الدول المستهدفة لتصدير الطاقة تتمثل في العراق وكذلك الأردن ومصر في المدى القريب بواسطة التعاون مع شركة الكهرباء السعودية وبقية الشبكات الخليجية، معتبراً في الوقت نفسه أن فصل الشتاء يمثل فرصة للصيانة الدورية للمحافظة على أداء وجودة المنظومة.

ورأى أن الهدف من تحديد يوم عالمي للجودة يتمثل في نشر ثقافة الجودة في العالم وتشجيع الأفراد والمنشآت على تطبيق مفاهيمها بما يعود بالفائدة على الأفراد والمجتمعات والعالم بأسره، مبيناً أن يوم الجودة فرصة للمهتمين بالجودة من الخبراء للاحتفاء بما وصلوا إليه من إنجازات والعمل على زيادة الوعي للاستفادة من منهجيات وأدوات الجودة بعمل تغييرات ملموسة في تحسين الأداء والارتقاء بنتائج الأعمال.

وأشار إلى أن أسبوع الجودة العالمي 2023 يمثل فرصة لتسليط الضوء على الأفراد وفرق العمل والمنشآت التي تستثمر في إيجاد وتحسين القيمة للعملاء.

وشدد على أن المنشآت التي تركز على العملاء وتعزز ثقافة تحقيق قيمة لعملائها من خلال الابتكار وتحسين المنتجات والخدمات والعمليات، موضحاً أن تعزيز ثقافة الجودة يساعد على الاعتراف بأن العميل وليس المنشأة هو من يحدد ماذا تعنيه الجودة، بالإضافة إلى فهم جودة المنتج والخدمة من خلال نظر العملاء والمستفيدين، فضلاً عن مشاركة العملاء في تحسين جودة المنتجات والخدمات، وكذلك الاستماع إلى العملاء وقياس رضاهم عن جودة الخدمات والمنتجات، وأيضاً التعاون مع العملاء لتحسين جودة المنتج والخدمة وحل المشاكل إن وجدت، مشيراً إلى أن الاقتصاد العالمي يعتمد في نجاحاته على الجودة والإبداع والاستدامة، لذا كان يوم الجودة العالمي فرصة لتعزيز هذه الأسس في المنشآت.

شركات قطر غير المرتبطة بالطاقة تعزز أرباحها برفع أسعار السلع والخدمات

الدوحة: «الشرق الأوسط»

تحسنت أرباح الشركات القطرية غير المرتبطة بالطاقة في قطر، خلال أكتوبر (تشرين الأول)؛ بدعم من رفعها أسعار السلع والخدمات بمعدل هو الأسرع منذ فبراير (شباط) 2023، وفق «مركز قطر للمال»، بالتعاون مع «ستاندرد أند بورز».

وأشار المركز، في بيان، يوم الأحد، إلى أن الطلبات الجديدة لهذه الشركات ارتفعت، للشهر التاسع على التوالي في أكتوبر؛ مدعومة بالطلب القوي في قطاعات البيع بالجملة، والتجزئة خصوصاً.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات من 53,7 نقطة في سبتمبر (أيلول)، إلى 50,8 نقطة في أكتوبر، لكنه استمرّ في تسجيل النمو الإجمالي منذ فبراير، على الرغم من أن القراءة الرئيسية للمؤشر كانت أدنى من متوسط الدراسة على المدى الطويل (البالغ 52,3 نقطة منذ 2017) في الفترة الأخيرة. كما واصل مؤشر الإنتاج نموه شهرياً منذ يوليو (تموز)، باستثناء التراجع الطفيف المسجل في يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد اختتام بطولة كأس العالم «فيفا قطر 2022».

وكان المعدل الإجمالي لنمو النشاط التجاري هو الأدنى خلال عام 2023، لكن قطاع الإنشاءات استمرّ في تسجيل معدلات انتعاش قوية.

وكثّفت شركات القطاع الخاص غير النفطي في قطر أنشطة التوظيف، للشهر الثامن على التوالي في أكتوبر؛ بدعم من شركات الإنشاءات والصناعات التحويلية التي قدّمت التوقعات الأكثر إيجابية للنشاط التجاري. واستمرت سلاسل التوريد في التحسن مع تقليص مواعيد تسليم الموردّين، للشهر الثامن عشر على التوالي. كما كثّفت الشركات القطرية الأنشطة الشرائية لمستلزمات الإنتاج وإن بدرجة طفيفة؛ بهدف الحفاظ على استقرار مستويات مخزونها، في حين لم يطرأ أي تغيير على مخزون مستلزمات الإنتاج في أكتوبر، مقارنة مع سبتمبر.

وأشارت بيانات «مركز قطر للمال» إلى تحسن أرباح شركات القطاع الخاص غير النفطي في قطر، حيث رفعت الشركات القطرية أسعار سلعها وخدماتها بأسرع معدل في ستة أشهر، بينما انخفضت أسعار مستلزمات الإنتاج لأول مرة في عام 2023. وسجلت الأجور والرواتب ارتفاعاً طفيفاً في أكتوبر، مقارنة مع سبتمبر.

وتعليقاً على هذه البيانات، أشار الرئيس التنفيذي لهيئة «مركز قطر للمال»، يوسف محمد الجيدة، إلى أن النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص غير النفطي استمر في التحسن، خلال الربع الأخير من عام 2023 وإن بوتيرة منخفضة قليلاً، حيث سجلت المؤشرات الثلاثة الرئيسية للإنتاج والطلبات الجديدة والتوظيف ارتفاعات إضافية في شهر أكتوبر، وظلّت توقعات الشركات القطرية إيجابية بشأن النشاط التجاري للاثني عشر شهراً المقبلة.

النشاط غير النفطي ينكمش للشهر الـ35 على التوالي

مصر: تدهور حاد في ظروف العمل خلال أكتوبر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تدهورت ظروف العمل في مصر خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشكل حاد، بسبب التضخم المرتفع واضطراب سلاسل التوريد وشح الدولار، ما أثر على نشاط القطاع الخاص غير النفطي في البلاد، الذي سجل انكماشاً للشهر الخامس والثلاثين على التوالي.

وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز غلوبال» لمديري المشتريات إلى 47,9 من 48,7 في سبتمبر (أيلول) الماضي، ليتراجع إلى ما دون مستوى الـ50 الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وأوضحت بيانات المؤشر الذي صدر الأحد من «ستاندرد آند بورز غلوبال»، أن شهر أكتوبر الماضي «شهد تدهوراً حاداً في ظروف العمل»، كان من نتائجه: «تراجع قوي في الإنتاج والطلبات الجديدة، وتراجع معدلات التوظيف والمخزون للمرة الأولى منذ شهر يوليو (تموز)».

غير أن التقرير أشار إلى بعض النقاط الإيجابية، تمثلت في زيادة «حجم الأعمال المتراكمة بدرجة أقل بكثير في شهر أكتوبر، بعد ارتفاعه بأسرع معدل على الإطلاق في شهر سبتمبر... وبهذا تكون الأعمال غير المنجزة قد زادت لأربعة أشهر متتالية».

على صعيد الأسعار، أشار التقرير إلى أن تكاليف الأجور لم ترتفع على الشركات «إلا بشكل متواضع». ومع ذلك «انخفض معدل التضخم الإجمالي لأسعار مستلزمات الإنتاج بشكل طفيف للشهر الثاني على التوالي».

وأضاف التقرير: «تحسنت التوقعات المتعلقة بتوقعات النشاط للعام المقبل إلى أعلى مستوياتها عام 2023 حتى الآن في شهر أكتوبر، بعد أن وصلت إلى مستويات قياسية في وقت سابق من العام. وكانت الشركات متفائلة إلى حد ما بتعافي الظروف الاقتصادية». وقال ديفيد أوين الخبير الاقتصادي لدى «ستاندرد آند بورز»: «مؤشر مديري المشتريات المصري أشار إلى التدهور الحاد في ظروف الأنشطة غير النفطية لـ5 أشهر في أكتوبر».

وأضاف: «تم تسجيل تراجع أسرع في أحجام الأنشطة التجارية الجديدة وضعف مستدام في الإنتاج مع استمرار التأثير الناجم عن نقص المعروض والتضخم مما دفع شركات بارزة للقيام بأول تخفيض في طواقمها ومستويات المخزون منذ يوليو».

وسجل المؤشر الفرعي للطلبات الجديدة انخفاضاً إلى 47,1 من 47,6، في حين انخفض مؤشر تراكم الأعمال إلى 50,6 من 53,1، وهي أعلى قراءة له منذ بدء مؤشر مديري المشتريات في أبريل (نيسان) 2012.

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال»: «سلط المشاركون في الاستطلاع الضوء على استمرار وجود عوائق تواجه الطلب نتيجة ارتفاع الأسعار وضعف العملة ومشكلات في الإمداد».

من ناحية أخرى، ارتفع المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 46,4 من 45,7 في سبتمبر، في حين ارتفع المؤشر الفرعي لتوقعات الإنتاج المستقبلية إلى 56,4، وهو أعلى مستوى له خلال 10 أشهر بعدما سجل 53 في سبتمبر.



تراجع قوي في الإنتاج والطلبات الجديدة في مصر (رويترز)

قادرة على الوصول للأوعية الدموية الدقيقة والجهاز العصبي

ابتكارات تُمهد لجيل جديد من الروبوتات الطبية الدقيقة



الروبوتات الطبية أصبحت مهمة في الجراحات الدقيقة

القاهرة: محمد السيد علي

مع تقدم التكنولوجيا الطبية، أصبح تنفيذ العمليات الجراحية المُعقدة حقيقة واقعة. وبفضل التقنيات الجديدة، مثل الروبوتات الطبية، امتلك الجراحون القدرة على الوصول لمناطق كان يصعب الوصول إليها سابقاً، وباتوا ينفذون جراحات دقيقة مثل جراحات المخ والأعصاب والقلب والعظام. لكن هذا ليس نهاية المطاف، فهناك مجال واعد آخر، وهو روبوتات طبية دقيقة، وهي روبوتات صغيرة للغاية، قادرة على التحرك في مساحات ضيقة؛ ما يجعلها مثالية لأماكن يصعب الوصول إليها جراحياً مثل الأوعية الدموية الدقيقة والجهاز العصبي.

ويمكن لهذه الروبوتات أن تساعد في توصيل الأدوية والعلاجات إلى مناطق معينة من الجسم، مثل الأورام أو الخلايا المريضة، بالإضافة إلى إزالة الخلايا أو الأنسجة المريضة، مثل الأورام أو الخلايا السرطانية.

روبوتات ناعمة صغيرة

تتمتع الروبوتات الناعمة الصغيرة وهي روبوتات دقيقة جداً وقابلة للطي، بالقدرة على تنفيذ الإجراءات الطبية، مثل الخزعة، ونقل الخلايا والأنسجة، بطريقة طفيفة التوغل. وهناك طرق عدة لتحريك والتحكم في هذه الروبوتات، أبرزها التحكم عن بُعد باستخدام مجال مغناطيسي أو ضوء أو موجات صوتية. ولا تزال الروبوتات الناعمة الصغيرة قيد التطوير، وفي محاولة لخروج تلك الروبوتات إلى النور، ابتكر فريق من الباحثين في جامعة «واترلو» الكندية، مواد ذكية متقدمة قالوا إنها ستكون بمثابة اللبنات الأساسية لجيل مستقبلي من الروبوتات الطبية الدقيقة، ونشرت النتائج في عدد 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 في دورية «نيتشر كومينكيشنز». وأوضح الباحثون أن المادة المبتكرة عبارة عن مركبات هيدروجيل متقدمة تتضمن جزيئات السليلوز النانوية المستدامة المشتقة من النباتات، ويمكن استخدامها كوحدة بناء للأجيال القادمة من الروبوتات صغيرة الحجم.



باحثون نجحوا في توجيه ونقل الروبوت الصغير عبر متاهة (جامعة واترلو)

والهيدروجيل أو الهلام المائي، هو بوليمر متشابك لا يذوب في الماء، إذ إنه شديد الامتصاص، لكنه يحافظ على هياكل محددة جيداً، وتدعم هذه الخصائص العديد من التطبيقات، خاصة في المجال الطبي الحيوي. وأضاف الباحثون أن طول الروبوتات الناعمة الصغيرة المعتمدة على تلك المادة، يبلغ سنتيمتراً واحداً كحد أقصى، وهي متوافقة بيولوجياً مع الجسم وغير سامة.

وطور فريق البحث الذي قاده الدكتور حامد شاهسافان، الأستاذ في قسم الهندسة الكيميائية جامعة «واترلو»، منهجاً شاملاً لتصميم الروبوتات الدقيقة وتوليفها وتصنيعها ومعالجتها. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، شرح شاهسافان هذا النهج الذي يتركز على 4 عناصر أساسية، أولها أن هذه الهلاميات المائية تستجيب للمحفزات الخارجية، ما يعني أنها تتأثر عند تعرضها للتغير في درجة الحرارة البيئية والملوحة والحموضة. ثانياً، يتميز الهيدروجيل بالالتئام الذاتي، بحيث يمكن لصق الأجزاء المختلفة من المادة دون الحاجة لمواد لاصقة. ثالثاً، يحتوي الهيدروجيل على جسيمات نانوية تشبه القضبان من بلورات السليلوز النانوية، التي، بتركيز معين، يمكن أن تخلق طوراً بلورياً سائلاً وتكون موجهة جيداً في اتجاهات مختلفة، ما يسهل عملية التحكم بها. وأخيراً الهيدروجيل غير السام.

استخدامات متعددة

وعن الخطوة التالية في هذا البحث، أشار شاهسافان إلى أن الفريق يتطلع إلى تقليص حجم الروبوتات وجعلها «أقل مليمترية». كما يطمح الفريق لاستخدام المادة المبتكرة مثل حبر لإجراءات الطباعة ثلاثية الأبعاد المختلفة، واستخدام التركيبات الناعمة المصنوعة من هذه المواد كروبوتات وأجهزة طبية حيوية صغيرة الحجم لتطبيقات العالم الحقيقي. وأوضح أنه يمكن استخدام هذه المادة مثل حبر لإنشاء المحركات اللينة والروبوتات بمقاييس مختلفة باستخدام تقنيات التصنيع المضافة المختلفة.

وتعد الدكتورة فيرونيكا ماجدانز، الأستاذة المساعدة في هندسة تصميم الأنظمة بجامعة واترلو الكندية، بأن تشكل الروبوتات الطبية الدقيقة تغيراً كبيراً في المجال الطبي.

وعن كيفية تغيير تجربة العلاج بالنسبة لمرضى السرطان أو الكلى، وهل سيزيد معدل نجاح علاجات الخصوبة إذا تمكن المتخصصون من توجيه الحيوانات المنوية الحية مباشرة إلى الموقع الأكثر ملاءمة، تقول ماجدانز: «سر الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها يكمن في الروبوتات الطبية الدقيقة».

يركز عمل ماجدانز على الهندسة الطبية الحيوية. وقد انضمت أخيراً إلى فريق معهد لايبنتز لأبحاث الحالة الصلبة والمواد في ألمانيا، حيث طور الباحثون روبوتات صغيرة مصنوعة من البلاتين والحديد يمكنها التحرك بسرعة بفضل التفاعلات التحفيزية التي يغذيها بيروكسيد الهيدروجين.

كما قامت بتطوير روبوتات صغيرة يمكن التحكم فيها مغناطيسياً لمختلف التطبيقات الطبية والبيئية والتصنيعية. تقول ماجدانز: «تم تشخيص إصابة أخي بسرطان الدم عندما كان عمره أربع سنوات فقط. إن رؤية مدى تأثير الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي التقليدي عليه جعلتني أدرك أننا بحاجة إلى إيجاد طرق أفضل لعلاج السرطان».

وليست العلاجات الطبية هي المجالات الوحيدة التي يبشر فيها تطبيق الروبوتات الصغيرة بتطور كبير، بل إن حجمها الصغير يجعلها مثالية للتطبيقات البيئية مثل استشعار الملوثات في مياه البحر، ويمكن استخدامها أيضاً في التصنيع والأتمتة للمساعدة في مهام مثل تجميع الأجزاء عن بعد، وفق ماجدانز.

تقدر بـ170 مليار دولار بحلول 2040

سباق محموم لإقامة سوق تجارية على القمر

واشنطن: تيم فيرنهولز*

وأوروبا والصين مليارات الدولارات على خطط لعودة البشر إلى قمر الأرض المفضّل. ولكنّ الفارق هذه المرّة -حسب وكالة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا»- هو أن الأشخاص الذين سيذهبون سيبقون، وسيحملون معهم الأدوات اللازمة لاستكشافات طويلة الأمد. والفارق البارز الآخر هو أن تلعب الشركات الخاصّة دوراً أكبر بكثير في هذه البعثات من دورها في عصر مركبة «أبولو».

سفن وبزّات وتأسيسات قمرية

تستثمر الشركات الخاصة في الولايات المتّحدة أموالها إلى جانب وكالة «ناسا» لتطوير سفن هبوط قمرية («أستروبوتيك تكنولوجي» و«إنتويتف ماشينز»)، وسفن هبوط لروّاد الفضاء («سبيي إكس» و«بلو أوريجن»)، وبزات فضائية («أكسيوم سبيس»)، وبنى تحتية، كأقمار اصطناعية للاتصالات والملاحة، ومصادر للطاقة («كريسينت»).

وأيضاً، تدور أحاديث حول التنقيب عن المعادن أو الثلج، حيث قدّر مستشارون في «بي دبليو سي» أنّ الاقتصاد القمري قد يصبح سوقاً بقيمة 170 مليار دولار بحلول 2040.

ولكنّ هذه السوق مبنيّة على فكرة عثور الشركات المستثمرة على زبائن آخرين إلى جانب الوكالات الحكومية لبضائعها وخدماتها. يُعدّ التعاون بين «ناسا» و«سبيس إكس» لبناء صواريخ وسفن فضائية جديدة لصالح المحطّة الفضائية الدولية نموذجاً على هذا النوع من الأسواق، والذي تملك «ناسا» اليوم بفضله وصولاً جاداً إلى الفضاء، بينما تمكّنت «سبيس إكس» من بناء تجارة ناجحة تعتمد على إرسال أقمار اصطناعية تجارية وبعثات فضائية مأهولة خاصّة إلى الفضاء.

ولكنّ المشكلة هنا هي أنّ أسواق إطلاق الأقمار الاصطناعية والسياحة الفضائية كانت قائمة قبل «سبيس إكس»، بينما لا يزال مصدر الطلب من القطاع الخاص على القمر غير واضحٍ على الإطلاق.

وهنا يأتي دور «داربا»، وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدّمة التابعة للجيش الأميركي.

استغلال القمر اقتصادياً

كيف يُجنى المال على القمر؟ يقول الدكتور مايكل ناياك، عالم كواكب وطيّار سابق في القوات البحرية الأميركية يدير أحد برامج «داربا» اليوم: «أسمع هذه الجملة، (اقتصاد أرضي- قمري بقيمة 97 مليار دولار)، ولكن كيف نحوّلها إلى أموال حقيقية في حسابٍ مصرفي؟ لا أعتقد أنّنا نعلم بعد».



صورة تخيلية لرواد فضاء وعربات جوالة على القمر

وكان ناياك قد أطلق أخيراً دراسة ستمتدّ لمدّة 10 سنوات حول القدرات القمرية تحت عنوان «لونا- 10»، ستدفع الشركات الخاصة للعمل معاً على خطط لتأسيس اقتصاد خاص على القمر بحلول 2035. وتهدف الدراسة إلى تأسيس اقتصاد قابلٍ للقياس والتحليل التقني للحصول على «بنية تحتية قمرية ذاتية الاستدامة، ومنتِجة مالياً، بملكية وتشغيل تجاريين».

ما هو حجم الكتلة التي يجب نقلها إلى القمر؟ ما هو مقدار الطاقة الذي تحتاجه المساكن والروبوتات؟ أي نوع من الروبوتات سنحتاج؟ والأهمّ من وجهة نظر ناياك، ماذا سيتطلّب الأمر لجعل الشركات الخاصة تبيع البضائع والخدمات بعضها لبعض بدل بيعها للوكالات الحكومية؟

الجواب ليس واضحاً بعد، ولكنّ ناياك يتفاوض مع 14 شركة قدّمت عروضاً للمشاركة في المجموعة البحثية، التي ستعمل لاحقاً وفقاً لأفكار الشركات نفسها، وتقدّم النتائج العام المقبل. سيقدّم هذا الإطار العملي لـ«ناسا» والشركات الخاصة فكرة أفضل عن فجوات التطوّر التقني التي قد تبطئ تقدّمها نحو القمر، وسيوضح لها الوجهة الصحيحة لمواردها وطاقتها، حتّى إنّه قد يكشف عن أنّ الاقتصاد القمري ليس جاهزاً للازدهار بعد.

يشكّل نقص المعلومات جزءاً من التحدّي. يعتقد العلماء أنّ المياه المجلّدة موجودة على القمر ويمكن استخدامها للحصول على المياه، والهيدروجين والأكسجين، وأنّ هذا الأمر قد يسهّل الوجود البشري الطويل الأمد، وإنتاج وقود الصواريخ، إلا أنّهم لا يعرفون بعدُ مدى سهولة هذا الأمر. ويأمل هؤلاء أيضاً باستخدام المعادن القمرية لصناعة مكوّنات للمعدّات الفضائية، دون أن ننسى العناصر النادرة التي قد يُعثر عليها. وهذا ما يدفع «ناسا» إلى إرسال سفن هبوط وعربات جوّالة آلية لاستكشاف القمر قبل إرسال البشر.

خدمات قمرية مجزية

في الوقت الحالي، بدأ ناياك وفريقه العمل على الأسس، وسؤاله الأوّل هو: «ما هي الخدمات القمرية التي قد يدفع الناس للحصول عليها؟ الطاقة، والاتصالات، والقدرة على نقل الأشياء».

تخطّط معظم الشركات التي تراهن على الانضمام إلى المشروع لتقديم هذه الخدمات. ولكنّ ثلاث فئات إضافية برزت في العروض الأولى: تحليل في عمق السوق، وأموالٌ تركّز على الاستفادة من الموارد القمرية، والبناء والروبوتيات.

على خطٍّ موازٍ، يعمل ناياك على إطلاق مشروع آخر اسمه «لوجيك» (اختصار لعبارة «إرشادات التشغيل القمرية لاتحاد البنية التحتية» باللغة الإنجليزية)، الذي يهدف إلى تطوير معايير تقنية تتشاركها الشركات المختلفة. على سبيل المثال، تخطّط منظّمات عدّة لبناء شبكة أقمار اصطناعية حول القمر للإرشاد والاتصالات، ما يعني توفّر بروتوكول مشترك للوصول إلى البيانات سيسهّل على المستخدمين التحضير لأدواتهم.

من المرجح أن تكون النتائج الأولى لهذا التخطيط بسيطة، مثل دفع أحد مقاولي «ناسا» مبلغاً مالياً لمقاول آخر لإنجاز مهمة ما.

يتشارك العاملون في صناعة الفضاء بعقلية تقوم على المبدأ التالي: «إذا بنيتَ... فسيحضرون». تعتزم شركة «إنتويتف ماشينز» من القطاع الخاص إرسال أولى بعثاتها الخاصة إلى القمر هذا العام، بدعم من «ناسا»، وهدف هذه البعثة الرئيسي هو نقل أجهزة استشعار علمية مقابل مكاسب مالية من شركات أخرى كـ«كولومبيا سبورتسوير» التي ساعدت في تطوير مادّة عازلة للمركبة الفضائية.

* «كوارتز» - خدمات «تريبيون ميديا»

دقائق الغبار الجوي تساهم في حملها لمسافات أبعد

تصورات علمية حول انتشار الفيروسات التنفسية

واشنطن: كريستين توسانت *

في أوائل أيّام جائحة «كوفيد-19»، ركّزت توصيات السلامة على البقاء على مسافة مترين عن أي شخص، وغسل اليدين باستمرار. ولكنّ لينسي مار -وهي مهندسة بيئية تدرس انتشار الفيروسات في الهواء منذ 10 سنوات- علمت أنّ هذه النصائح تجاهلت عامل انتقال أساسياً.

طرق انتقال الفيروس

لم يقتصر انتقال الفيروس على الرذاذ الرطب والثقيل الذي يخرج من فم أحدهم عند العطس أو السعال (غالباً ما تكون هذه القطرات ثقيلة وتسقط على الأرض في غضون ثوان). فقد كان الفيروس يخرج مع الأنفاس، ويبقى في آلاف دقائق الغبار الجوي التي تطوف في الهواء على مسافات أبعد بكثير من مترين.

عندما بدأت لينسي مار أبحاثها في كيفية انتشار فيروس الإنفلونزا في الهواء عام 2009: «لم يكن هناك كثير من الأشخاص الذين يعلمون عن هذا الموضوع»، على حدّ تعبيرها. وقالت إن «القلّة الذين كانوا يظنّون أنّهم يملكون فهماً جوهرياً وعملياً لعملية انتقال الفيروس، كانوا يفتقرون إلى تفسير طبي يفسر انتقال الفيروس من شخصٍ إلى آخر».

أما اليوم، فقد أصبح المجتمع الطبي والنّاس أكثر وعياً لكيفية انتشار بعض الفيروسات، والفضل يعود إلى لينسي مار التي أصبحت زميلة مؤسسة ماك آرثر، وفازت بمنحة العباقرة.

في بداية عملها، بدا مفهوم مهندسة البيئة للانتقال عبر الهواء معارضاً للنظريات السائدة بعض الشيء، حتّى أن بعض أوراقها البحثية رُفضت في وقتٍ سابق، فقد كان يُعتقد أنّ فيروس الإنفلونزا ينتقل عن طريق قطرات الرذاذ الكبيرة، إلا أنّ هذا المفهوم تغيّر بسبب عمل مار.

بعدها بدأت الجائحة، وعملت مار ضمن مجموعة من 36 باحثاً من حول العالم، بقيادة ليديا موراوسكا، وهي عالمة فيزياء بولندية- أسترالية، شاركت في أوراق بحثية عدّة عن انتقال الفيروسات عبر الهواء، وعمّا نحتاجه لإبطاء الانتقال خلال الجائحة.



لينسي مار في محاضرة عن انتشار الفيروسات المحمولة جواً

فيروسات تحملها دقائق الهواء

حوّلت مار عمل فريقها البحثي في جامعة «فرجينيا تيك» من فيروس الإنفلونزا إلى «سارس-كوف-2»، ففحصوا الأقنعة وجمعوا العيّنات من مهجع للعزل في حرم المؤسسة. عملت الباحثة على أوراق بحثية، وتواصلت مع وكالات حكومية ومنظّمات علمية، وشاركت في أكثر من 500 مقابلة عن كيفية حدوث الانتقال، وما يجب أن يفعله الناس لحماية أنفسهم.

كان عملها مضنياً، فقد تحدّثت مراراً عن انتقال الغبار الجوي في الهواء، وعن سلامة الأماكن، والمدّة الموصى بها لارتداء قناع «N95»، حتّى أنّها ركّزت على أهميّة الانتباه لنوعية الهواء في الأماكن المقفلة بعد الجائحة.

ولكنّ جهودها نجحت أخيراً في إدارة الدفّة بالاتجاه الصحيح؛ حيث بدأت الأجهزة الصحية، ومنها منظّمة الصحة العالمية، في تحديث توصياتها للاعتراف بالانتقال عبر الهواء، وتعديل توصيفاتها لطرائق انتشار الفيروس.

علمت مار أنّ عملها عن انتقال الفيروسات مهمّ قبل سنوات من الجائحة، ولكنّها لم تتوقّع أبداً أن يصبح قريباً من الواقع بهذه الطريقة والسرعة.

وقالت المهندسة: «عندما بدأتُ عملي، علمتُ بوجود سوء فهم هائل في معرفتنا عن انتقال الفيروسات، واعتقدتُ أنّ ما أفعله سيكون على قدرٍ كبير من الأهمية في مرحلة ما». تعترف المهندسة بأنّ بعض تقديراتها كانت خاطئة؛ لأنّها لطالما اعتقدت بأنّ التركيز سيكون على الإنفلونزا وليس على فيروس «كورونا»، فضلاً عن أنّها ظنّت أنّ الأمر لن يحصل قبل 30 عاماً من يومنا هذا.

صحيحٌ أنّ الجائحة لم تنتهِ بعد، إلا أنّ مار أصبحت قادرة اليوم على العودة إلى ما كانت تعمل عليه قبل عصر «كوفيد-19»، وهو مشروعٌ كبير عن انتقال فيروس الإنفلونزا؛ خصوصاً بعد حصولها على زمالة ماك آرثر التي تمنحها جائزة بقيمة 800 ألف دولار على 5 سنوات دون قيود.

* «فاست كومباني»
خدمات «تريبيون ميديا»

حرب غزة تُشعل معارك رقمية على منصات التواصل

القاهرة: فتحية الدخاخني

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مُخلفة آلاف الضحايا، ومدمرة البنية التحتية للقطاع، تشتعل حرب أخرى، لكنها هذه المرة ليست على الأرض، بل في الفضاء الإلكتروني. ومعها تتحول منصات التواصل الاجتماعي إلى ساحة حرب رقمية موازية، يحاول كل طرف فيها كسب التأييد لروايته، معتمداً مقاطع الفيديو سلاحاً أساسياً في المعركة.

وبينما أكد بعض الخبراء «أهمية تلك المنصات في نقل حقيقة ما يجري على الأرض»، حذر آخرون من «كون هذه المنصات ساحة مؤهلة لنشر المعلومات المضللة، ما يستدعي دور الإعلام التقليدي في التحقق من المعلومات».

هذه «الحرب الإعلامية»، كما يصفها الخبراء، من السهل كشف ملامحها. وهنا يشير موقع «إن بي آر» الأميركي إلى «إغراق (السوشيال ميديا) بفيديوهات وصور عنيفة للحرب، وعدم قدرة منصات التواصل على «كبح جماح المحتوى العنيف»، رغم أن خوارزمياتها سبق وكانت فاعلة في حذفه في أحداث سابقة».

ويوضح معهد «بروكينغ» الأميركي أن «نشر مقاطع فيديو عن القتل والعنف عبر الإنترنت ليس بالجديد، لكنه أحياناً يخدم أغراضاً متضاربة، ما بين إعلام الجمهور أو دفعه للتطرف».

وهنا ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن «مقاطع الفيديو التي جرى تحميلها على منصات التواصل، من قبل إسرائيليين أو فلسطينيين، ساهمت في تشكيل فهم العالم للعنف في إسرائيل وغزة، حتى وإن خيم عليها سيل من (المنشورات المضللة)».



منصة x واحدة من ميادين الحرب الإلكترونية الموازية للحرب على غزة (أ. ف. ب)

مقاطع فيديو

الصحافي والمدرب الأردني، خالد القضاة، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «إسرائيل أطلقت حملات دعائية للترويج لروايتها عن الحرب وصلت دولاً عدة حول العالم»، مشيراً إلى أن «تلك الرواية نجحت في السيطرة خلال الأسبوع الأول، حتى أنها انتقلت إلى وسائل إعلام كبرى تبنتها عمداً أو دون قصد».

وشرح القضاة أن تلك السيطرة «لم تستمر»، بل «سرعان ما انطلقت وسائل إعلام عربية لتغذي منصات التواصل بالحقائق والمعلومات على الأرض مدعومة بفيديوهات من صمود المواطنين في غزة ما عمل على موازنة الكفة»، مدللاً على ذلك بـ«دعوات أطلقتها مؤسسات إعلامية في الأردن ودول أخرى، لحث المواطنين على المشاركة عبر منصات التواصل وبلغات عدة»، مضيفاً أن «المحتوى الأردني على موقع (إكس) (تويتر سابقاً) باللغة الإنجليزية، زاد من 12 في المائة إلى 55 في المائة خلال الحرب على غزة».

وهنا يلفت القضاة إلى «نشر مقاطع فيديو وصور تتضمن مشاهد صعبة؛ لكن هناك تشجيعاً على مشاركتها، رغم بشاعتها، دعماً لصمود الشعب الفلسطيني، وحتى يرى العالم الحقيقة».

وحقاً، قالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إن «إسرائيل دفعت ملايين الدولارات من أجل الترويج لروايتها في الحرب». وأوضحت الصحيفة أن «هذه الفيديوهات حققت أكثر من 1,1 مليار ظهور، لنحو 535 مليون مستخدم فرنسي». وأن «إسرائيل أنفقت 2,4 مليون دولار لاستهداف المستخدمين في ألمانيا، و1,2 مليون لاستهداف الجمهور البريطاني، في حين أنفقت 4,6 مليون دولار في فرنسا».

ثم إن الحملات الدعائية الإسرائيلية وصلت ألعاب الفيديو. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مدير القطاع الرقمي في وزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلية، ديفيد سارانجا، قوله إن «الحكومة الإسرائيلية أطلقت حملة رقمية ضخمة من الإعلانات عبر الإنترنت»، إلا أنه أشار إلى أنه «لا يعرف كيف وصلت تلك الإعلانات إلى ألعاب الموبايل». وبحسب سارانجا، فإن «حجم الإنفاق على تلك الحملات بلغ 1,5 مليون دولار».

مشاعر الغرب

بالفعل، يبدو أن «العالم يعيش الآن عصر الحرب الرقمية»، وفق الصحافي المصري والمدرب المتخصص في الإعلام الرقمي، معتز نادي، الذي ذكر لـ«الشرق الأوسط» أن «إسرائيل تنبهت لذلك مبكراً، واستخدمت منصات التواصل لتبييض صورتها أمام العالم، بالتركيز على دغدغة مشاعر الغرب بمحتوى متنوع يربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، ويطالب بإطلاق سراح المحتجزين، مع التركيز على صور النساء والأطفال»، موضحاً أن «وزارة الخارجية الإسرائيلية نشرت نحو 100 فيديو عبر (يوتيوب)، ووصل حجم الإنفاق على نشر المحتوى نحو 8 ملايين دولار في حملات رصدتها تقارير إعلامية».

> «مقاطع الفيديو، التي جرى تحميلها على منصات التواصل، ساهمت في تشكيل فهم العالم للعنف في إسرائيل وغزة، حتى وإن خيم عليها سيل من «المنشورات المضللة»

نادي لفت أيضاً إلى أن «هذه الدعاية تجد لها وزناً وصوتاً مسموعاً وتأثيراً على صانع القرار في الدول الغربية، وأبرز مثال على ذلك استخدام الفيتو ضد قرارات وقف إطلاق النار».

ومن جهة ثانية، كشف موقع «بوليتيكو» الأوروبي عن «إغراق إسرائيل مواقع التواصل بمنشورات لتشكيل رؤية العالم بشأن الحرب الدائرة في غزة». وذكر الموقع أنه «منذ بدء الحرب، نظمت الحكومة الإسرائيلية حملة واسعة النطاق على وسائل التواصل الاجتماعي في الدول الغربية الرئيسة لحشد الدعم لردها العسكري ضد حركة (حماس) عبر عشرات الإعلانات التي تحتوي على صور ومقاطع فيديو عاطفية وعنيفة».

وهنا يرى نادي أن «الفيديو هو بطل المعركة الرقمية، والكل يستخدمه لتوضيح موقفه في الأزمة، وإبراز الوضع الإنساني، لا سيما للمدنيين في غزة الذين يعانون نقصاً في موارد الحياة الأساسية». ويشير إلى أن «كثيرين باتوا يتداولون ما تنشره القنوات الإخبارية على منصات التواصل، إضافة إلى ما تنشره حسابات أخرى لمتابعي الأحداث ممن يوجدون على خط النار»، مضيفاً أن «مستخدمي المنصات الرقمية لعبوا على وتر الحيل لخداع الخوارزميات عن طريق كتابة المحتوى بكلمات متقطعة ورموز». لكن نادي يشير أيضاً إلى أن «هذه الطريقة غير مضمونة الفاعلية بدليل اتجاه (تيك توك) لحذف أكثر من 500 ألف مقطع فيديو، وإغلاق 8000 بث مباشر، فضلاً عن تدخل شركة (ميتا) لحذف أكثر من 795 ألف منشور أو تمييزه باعتباره مزعجاً». أما عن منصة «إكس» المملوكة لرجل الأعمال الأميركي، إيلون ماسك، فيقول نادي إنها «استفادت من زخم توجه العديد من المستخدمين إلى فضائها الرقمي لعدم وجود القيود المفروضة نفسها في المنصات الأخرى مثل (إنستغرام) و(فيسبوك)».

ووفق نادي، فإن مع استخدام منصات التواصل بكثافة وتصدر الحرب «الترند»، «ينتشر طوفان من المحتوى المضلل»، مشدداً على «ضرورة تدقيقه وفحصه»، و«هنا يبرز دور الإعلام في توثيق المعلومات والتأكد من دقتها». إلا أن نادي يشير في الوقت نفسه إلى «أهمية منصات التواصل في نقل الأحداث ومتابعتها في ظل التوجه الغربي المنحاز للرواية الإسرائيلية».

حرب معلومات

في سياق موازٍ، أشار موقع «بوليتيكو» إلى أن «محاولة إسرائيل الفوز في حرب المعلومات عبر الإنترنت، هي جزء من اتجاه متزايد للحكومات في جميع أنحاء العالم للتحرك بقوة عبر الإنترنت من أجل تشكيل صورتها، خاصة في أوقات الأزمات»، ولفت إلى أن «حملات العلاقات العامة في الحروب ليست جديدة... والدفع مقابل الإعلانات عبر الإنترنت التي تستهدف بلداناً وفئات سكانية محددة، أصبح الآن إحدى الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الحكومات لإيصال رسائلها إلى العالم».

وهنا أكد يسبر هوغبيرغ، المدير التنفيذي لمؤسسة «آي إم إس» الدنماركية، وهي مؤسسة متخصصة في تقديم الدعم الإعلامي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحرب في غزة هي حرب معلومات، ويبرز دور وسائل الإعلام الإخبارية لتعزيز روايات وأجندات سياسية محددة»، مشيراً إلى «ضرورة وجود مراسلين في الميدان لنقل تقارير مستقلة ومتوازنة تقدم صورة حقيقية عما يحدث».

ووفق هوغبيرغ: «هناك عوامل عدة تلعب دوراً في انتشار الأخبار الزائفة على منصات التواصل كالنار في الهشيم؛ من بينها سهولة نشر المعلومات على تلك المنصات، ومحدودية المنشورات المدققة، واختلاف آلية التحقق وتدقيق المعلومات من منصة لأخرى، واستخدام الحسابات الآلية لنشر سردية معينة». وأردف: «في الأحداث الشديدة الاستقطاب يتغذى كل جانب وينمو على روايته الخاصة التي يجري تضخيمها بواسطة خوارزميات تقدم المزيد من المحتوى المشابه لما تفاعل معه المستخدم».

ويضيف أنه «بينما تزدهر صناعة التحقق من المعلومات، فإنها للأسف دائماً ما تنشر التدقيق في وقت متأخر، وبعد فترة طويلة من تأثيره على الجمهور، وذلك لأن عملية التحقق من المعلومات تستغرق وقتاً، وتتطلب جهوداً كبيرة».

دعاية مدفوعة

ومن ثم يقول هوغبيرغ إنه «شُكك مراراً وتكراراً في فكرة وجود تغطية إخبارية غير متحيزة، وهو ما يمنح منصات التواصل فرصة أكبر للانتشار». وانتقد افتقار الإعلام الغربي للسياق في التغطية للحرب، قائلاً: «لا يمكن تغطية القصة إذا لم يكن هناك سياق للأحداث... وللأسف ركز الإعلام الغربي على الرواية الإسرائيلية، مع تجاهل معاناة المدنيين الفلسطينيين». وأرجع السبب في ذلك إلى «وجود مراسلي تلك المحطات في إسرائيل وليس في غزة... ومن الواضح أن التغطية كانت متحيزة». غير أنه يعود فيؤكد أنه «عندما تهدأ الأمور، ويتمكن الإعلاميون الغربيون من الوصول إلى غزة، سيتمكنون من رواية قصص جديدة لم نسمع بها أو نشاهدها حتى الآن».

هذه الحرب الإعلامية من جانب إسرائيل تقابلها، بحسب «بوليتيكو»، دعاية على منصات «إكس» و«تلغرام» من جانب حركة «حماس». ولقد رصد موقع «بوليتيكو» أنه «خلال أكثر من 7 أيام عرضت وزارة الخارجية الإسرائيلية 30 إعلاناً شاهدها أكثر من 4 ملايين مرة على منصة (إكس)، وكانت مقاطع الفيديو المدفوعة تستهدف البالغين الذين تزيد أعمارهم على 25 سنة في بروكسل وباريس وميونيخ ولاهاي».



د. ياسر عبد العزيز

غزة... وحرب الفقرات الانتقالية

لم يكن هناك خلاف يُذكر على أن الإعلام له قدرة تأثيرية كبيرة في الرأي العام، وأنه مسؤول عن قدر كبير من التوجهات والانطباعات والصور الذهنية، التي تتولد لدى متابعيه بشأن الأحداث العالمية.

لقد حظي هذا المفهوم على الدوام بتوافق نادر، كما عززت البحوث التطبيقية، في معظمها، هذا التوافق، حين أكدت على وجود رابط بين المواقف السياسية والاجتماعية المختلفة لأفراد الجمهور وبين الرسائل الإعلامية التي يتعرضون لها.

ورغم أن هناك تبايناً يمكن رصده بسهولة بين قطاعات من المفكرين والباحثين وأفراد الجمهور في شأن طبيعة هذا التأثير وآلياته، فإن هذا التباين لم يقلل أبداً من وجوده وفاعليته.

وفي الوقت الذي يشكو كثيرون من المتخصصين وغير المتخصصين، من «انحياز إعلامي غربي» لمصلحة الطرف الإسرائيلي بشكل عام، وفي حرب غزة التي أكملت شهراً منذ اندلاعها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بشكل خاص، تبرز الحاجة الماسة إلى إلقاء الضوء على أدوات هذا الانحياز المفترض وآلية عمله.

من جانبي، سأكتفي في هذه السطور بالإشارة إلى إحدى أهم تلك الأدوات وأكثرها تأثيراً؛ وهي أداة الفقرات الانتقالية، وقد كان الدافع لذلك ورود الأنباء عن ضغوط على هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي) لحملها على وصف حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بـ«الإرهابية»، وسعي الهيئة للتنصل من هذا الوصف، استناداً إلى ما قالت إنه «معايير مهنية».

ولتبسيط المسألة، فإن الفقرات الانتقالية هي عبارات توردها وسائل الإعلام الاحترافية ضمن تقاريرها باعتبارها «حقائق لا تقبل الدحض»، وتُكتب من دون نسب لمصادر بين طيات التقارير، بغرض توضيح السياق، وإزالة الغموض، وتعريف الجمهور بأبعاد الأخبار التي تنقلها.

ورغم أن عالمنا يحوي مئات الآلاف من وسائل الإعلام التي تنقل الأخبار والصور باطراد وكثافة، فإن عدداً محدوداً من المؤسسات الإعلامية يتحكم في نحو 80 في المائة من الأخبار والتقارير الخارجية التي تُنشر حول العالم. ويعتقد بعض الباحثين أن هذا العدد لا يتجاوز عشر وسائل؛ خمس منها تتجسد في وكالات الأنباء الكبرى، وخمس أخرى تتمثل في وسائل إعلام مرموقة وشهيرة وذات اعتبار ومكانة.

وعندما حاولت أن أحلّل ما يرد من فقرات انتقالية بشأن حرب غزة الجارية راهناً في تلك الوسائل، وجدت أنها تجسد صورة من صور الانحياز للجانب الإسرائيلي. ولأنها ترد باعتبارها «حقائق لا تقبل الدحض»، ومعظمها يصل إلى الصحافيين المحترفين أولاً، فإنها تتسرب إلى وعيهم مباشرة، وتضحى جزءاً أصيلاً من فهمهم للأحداث، ومواقفهم إزاء طرفيها، قبل أن تنتقل هذه المواقف إلى وسائل إعلام أخرى، ومن ورائها قطاعات الجمهور. ومن بين تلك الفقرات التي ترد في «العشر الكبار» على مدار الساعة؛ ما يلي: «وتأتي العملية العسكرية المستمرة منذ قرابة أربعة أسابيع في سياق الرد الإسرائيلي على الهجوم الإرهابي الذي شنته حركة (حماس) على إسرائيل، والذي قُتل فيه ما لا يقل عن 1400 شخص، من بينهم أطفال ونساء ومسنون، كما تم اختطاف أكثر من 200 شخص كرهائن».

ومن بينها أيضاً: «وهو الانفجار الذي وقع في المستشفى الأهلي (المعمداني) في قطاع غزة، والذي أسفر عن مئات القتلى والجرحى. وبينما ألقت (حماس) باللوم على إسرائيل في ذلك، أيد بايدن الرواية الإسرائيلية القائلة بأن صاروخاً من (الجهاد الإسلامي) هو من تسبب بالكارثة؛ وهذا ما كرره العديد من الخبراء الغربيين في وقت لاحق».

ومنها أيضاً: «وتصاعدت التوترات منذ أن اجتاح مسلحو (حماس) بلدات إسرائيلية وحاصرت إسرائيل قطاع غزة رداً على ذلك».

وفي فقرة رائجة جداً استهدفت تعريف الجمهور بـ«حماس»، تتكرر الفقرة التالية: «... (حماس) حركة فلسطينية مسلحة تحكم قطاع غزة، وقد تعهدت بـ(تدمير) إسرائيل وتأسيس (دولة إسلامية)، وخاضت حروباً عدة مع إسرائيل منذ توليها السلطة في غزة».

ومن بين تلك الفقرات أيضاً فقرة تقول: «وجاء الهجوم غير المسبوق بعد يوم من الذكرى الخمسين للهجوم المفاجئ الذي شنته مصر وسوريا عام 1973، والذي أدى إلى اندلاع حرب كبرى في الشرق الأوسط».

إن تلك الفقرات الانتقالية كلها لا تقدّم حقائق بقدر ما تعرض منظوراً منحازاً للطرف الإسرائيلي، ليس في حرب غزة الراهنة فقط، لكن منذ عقود طويلة، حتى إن إحدى هذه الفقرات ترى أن حرب «أكتوبر 1973» ليست سوى هجوم شنته مصر وسوريا ضد إسرائيل، متغافلة عن عدوان تلك الأخيرة في 1967، واحتلالها الأراضي العربية.

تحفل وسائل الإعلام الغربية الكبرى بفقرات انتقالية ترسم صورة منحازة للصراع، وتُظهر إسرائيل دوماً في موقع الدولة المُعتدى عليها، التي تتعرض للهجوم من جيرانها، بينما «حماس» منظمة إرهابية، وفي أحسن الأحوال حركة مُصنفة إرهابية وتسعى لتدمير الدولة العبرية.

بموازاة حرب غزة، ثمة حرب أخرى في الفقرات الانتقالية بوسائل الإعلام العالمية الكبرى، تُغيب السياق، وتتلاعب بالحقائق، وهي حرب تربحها إسرائيل باقتدار.

ترند

كيف تواجه «غوغل» تراجع الزيارات على المواقع الإخبارية؟

القاهرة: إيمان مبروك

أُثيرت تساؤلات عديدة حول كيف تواجه شركة «غوغل» تراجع الزيارات على المواقع الإخبارية، بعدما أجرت «غوغل» تحديثاً تبعته تغييرات لافتة في الخوارزميات الخاصة بالأخبار، وهو ما تسبب، بحسب بيانات، «في تراجع حركة الزيارات لعدد من المواقع الإخبارية البارزة مثل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وصحيفة (ذا صن)».

«غوغل» كانت بررت التحديثات بأنها «تهدف إلى تحسين جودة البحث على الأخبار». إلا أن التراجع دفع إلى تساؤلات حول مفهوم «التحسين» وكذلك جهود «غوغل» البحث في دعم صُناع الأخبار. وللعلم، يعد هذا التحديث الذي أُجري مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الثالث خلال العام بعد تحديثات سابقة في مارس (آذار) وأغسطس (آب) الماضيَين، غير أن تأثيره على الزيارات هو ما أثار عاصفة من الانتقادات والتحليلات.

وفق بيانات صادرة عن مؤسسة «سيكستريكس تولبوكس (SISTRIX Toolbox)» المتخصصة في أدوات تحليل تحسين محركات البحث، فإن «نصف المواقع الإخبارية المصنفة بين الأفضل عالمياً (وهي تقدر بـ50 موقعاً) تعرّضت للتراجع في الظهور على محرك البحث، ومن ثم سقطت الزيارات». كذلك، «شهد 13 موقعاً زيادة في الزيارات بنسبة 10 في المائة، بينما تسبب التحديث الأخير في ارتفاع الزيارات لدى 13 موقعاً أخرى بنسبة تُقدر بـ5 في المائة».

السر علي سعد، الأستاذ المشارك في تخصص الإعلام الجديد بجامعة أم القيوين في دولة الإمارات العربية المتحدة، قال خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» إن السنوات الأخيرة شهدت تقلبات في العلاقة بين «غوغل» وصناعة الأخبار. وأردف: «أصبحت غوغل مصدراً رئيسياً للحصول على معلومات لكثير من الأفراد، ولكن كانت هناك توترات بين غوغل وشركات الأخبار؛ بسبب حقوق النشر والعوائد المادية من الإعلانات والزيارات».

ومن ثم، عدّ أن تحديث سياسات «غوغل» بين حين وآخر يؤثر في مهنية الأخبار، بدءاً من وضع قواعد الـ«إس إي أو» (SEO)، التي فرضت طريقة لكتابة الخبر وتكرار بعض الكلمات، وكذلك خوارزميات البحث التي تتغير مراراً وتكراراً وتتسبب في تقليل الزيارات للمواقع الإخبارية، ما يؤثر في الإعلانات والعائدات.

ويتفق السر مع «غوغل» في أن الهدف هو «تحسين جودة البحث»، ويضيف: «قرار غوغل خفض الوصول إلى الأخبار المكتظّة بالإعلانات يعكس محاولتها التصدي للمحتوى المضلل». غير أنه انتقد الطريقة التي تُنفذ بها التحديثات، وتأثيرها على الصناعات الأخرى. وهنا يشار إلى أن تحديثات «غوغل» شملت التأكيد على أهمية المحتوى المفيد، وملاحقة الأخبار التي تستهدف الربح في المقدمة، أو تلك التي تكتظ بالإعلانات التجارية إلى حد مزعج للقارئ، خصوصاً المراهنات الرياضية، التي تشهد تأثيرات سلبية على مستوى الموقع. وكانت «غوغل» قد طرحت تحديثاً سابقاً يهدف إلى معاقبة المواقع ذات المحتوى المنسوخ أو التي وصفتها بـ«تجربة سيئة للمستخدم».

من ناحية أخرى، صرّح الباحث المصري المتخصص في الإعلام الرقمي، محمد صلاح، لـ«الشرق الأوسط» بأن العلاقة بين «غوغل» ومواقع الأخبار مبنية بالأساس على المصلحة «المشتركة». وأوضح: «من دون صُناع الأخبار لن تضمن غوغل خدمة إخبارية متدفقة. وعلى صعيد آخر فإن الناشرين بحاجة إلى وسيلة للعرض والوصول للجمهور، ومن هنا تتضح أهمية كل منهما للآخر، حتى إنه يُمكن القول إنها علاقة تكاملية».

أيضاً، أكد صلاح أهمية المرتكز الاقتصادي في هذه العلاقة، فقال: «الناشرون بحاجة إلى مصدر للدخل مقابل الأخبار، وغوغل تبحث عن حركة وتفاعل على محرك البحث لضمان استدامة المعلنين، وبالنظر إلى هذه الدائرة المتشابكة نصل إلى حقيقة الحاجة المتبادلة بين الطرفين».

صلاح، من جانبه، لا يرى في تحديثات «غوغل»، و«إن تسببت في تراجع الزيارات على المواقع الإخبارية، اتجاهاً معاكساً لصُناع الأخبار، بل هي خطوة نحو التطوير». ويشرح «وفقاً لدليل غوغل لكتابة الأخبار، فإن ثمة ضوابط خاصة بصناعة المحتوى باتت مفروضة على صناع الأخبار... بعضها يمكن وصفه بالدور التطويري للأخبار، مثل شروط التوثيق والمصداقية، واعتناء غوغل بأصالة المحتوى ومواجهة عمليات النسخ التي تضعف التجربة الصحافية. كل هذا ينعكس على مهنية الخبر وضمان الحد من نشر معلومات مضللة أو مجهولة المصدر».



غير أن صلاح يعدّ أيضاً أن خوارزميات «غوغل» لها جانب «مظلم»، ويشرح: «تحاول غوغل فرض هيمنة على صناعة الأخبار، وهو مسار خطر في عالم تشوبه خلافات دولية وحروب، وبدا سافراً في الحرب على غزة، ومن ثم مَن يملك المعلومة يتحكم في المشهد». ثم يقول: «لا أجزم بالعلم بأهداف الخوارزميات التي جرى تحديثها، غير أن السوابق تشهد على النوايا الحقيقية، التي لا يملك الإجابة عنها راهناً سوى مَن يضع استراتيجيات غوغل». وكان الموقع الإخباري الذي حصل على أكبر نسبة مشاهدة خلال أكتوبر الماضي، هو موقع «غوغل نيوز» المجمّع، بينما حافظت صحيفة «الغارديان» البريطانية على مكانة متقدمة في قائمة الأعلى زيارة بزيادة طفيفة عن الشهر السابق قُدّرت بـ6 في المائة، لكنها لم تصل إلى ما كانت عليه بعد تحديثات «غوغل» التي أُجريت في مارس الماضي، أما «بي بي سي» فقد تراجعت زياراتها بنسبة 3 في المائة.

وهنا يصف فادي رمزي، مستشار الإعلام الرقمي والمحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، الرابط بين «غوغل» والناشرين بـ«علاقة الحب والكراهية». ويوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه في «السنوات الثلاث الأخيرة تحديداً ازداد الإقبال على الخدمات الإخبارية، وتحديداً، منذ ضرب فيروس (كوفيد-19) العالم، ثم وقعت حروب لم تكن في الحسبان». وتابع رمزي: «بات الجمهور يتوق إلى المعلومات الدقيقة أكثر من أي وقت مضى. وهو ما دفع شركة (ميتا) إلى الحد من نشر الأخبار، وخفض التوقعات الخاصة بها. بيد أن غوغل قلقة بشأن هيمنة الأخبار كذلك، ولذا فهي تحذو المسار عينه بوضع ضوابط للأخبار والحد من سيطرتها على محرك البحث الأبرز عالمياً». وفي هذا الإطار، أشار رمزي إلى أن صعود قطاعات في الخدمة الإخبارية «إشارة يجب أن تؤخذ في الاعتبار من قبل صُناع الأخبار». وأردف: «المستقبل يفرض على منصات الأخبار بعض التكيُف، لا سيما مع مزيد من الاعتماد على المنتجات الرقمية... وعلى المنصات أن تقدّم منتجات تحقق الخدمة الإخبارية وتعزز نشر المعلومات، ولكن بطرق أكثر تفاعلية وتطوراً عمّا سبق». وتابع: «هناك تخصص ضخم يُعرف باسم (تنمية الجمهور)، ويركز على فهم احتياجات الجمهور، ومن ثم طرح ما يبحث عنه والخروج من بوتقة الشكل النمطي للأخبار».

يطلق رمزي على هذا المسار مسمى «العلاقة المستدامة»، وعنه يقول: «المنصات الإخبارية بحاجة إلى توطيد أواصر الصلة بالجمهور من خلال خدمات أكثر مباشرة، وتعزيز العلاقة الشخصية مع القراء، من خلال توفير ما يحتاجونه ويفكرون فيه. وهنا تأتي ضمانات الاستمرارية، ومن ثم الاستقرار دون الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث».

يرى أن بعض الجوائز الأدبية تعاني من مشكلات الإدارة والتحكيم وهامش استقلالية اللجان

الروائي العماني محمد اليحيائي: شخصيات روايتي أعطبتها الحرب

حوار: ميرزا الخويلدي

قبل أيام، حصل الكاتب والروائي العماني الدكتور محمد اليحيائي، على جائزة «كتارا» للرواية العربية، عن روايته «الحرب»، وهي التجربة الروائية الثانية، بعد روايته «حوض الشهوات»، وسبق أن صدرت له خمس مجموعات قصصية: «خرزة المشي»، و«يوم نفضت خزينة الغبار عن منامتها»، و«طيور بيضاء، طيور سوداء»، و«نزهة مارشال»، و«البيت والنافذة». واليحيائي كاتب وإعلامي خليجي بارز، وهو أيضاً مصور وصانع أفلام. له اهتمام بالتاريخ العماني وانعكس ذلك على روايته وعلى العديد من أعماله الأدبية والكتابية، ومثلما برزت أعماله الأدبية فإنه ترك إثراً ملموساً عبر تحقيقاته الصحافية.

هنا حوار معه:

● حصلتَ أخيراً على جائزة «كتارا» للرواية العربية عن روايتك «الحرب»... ماذا يعني لك الفوز بالجوائز الأدبية؟

- يعني أن دائرة قراء الرواية تتسع، وتتسع بالتالي دائرة قراء أعمالي اللاحقة، وهذا يضعني أمام مسؤولية الاستمرار في الكتابة وفي تجاوز ما كتبت. لا شك، للجوائز الأدبية أهميتها، لكنها أهمية مستمدة من قيمة العمل الذي يمنح الجائزة، وهي أهمية لا تمضي في خط تصاعدي، إنما متأرجحة، فتارة تُمنح لعمل أو لكاتب متحقق فنياً وإبداعياً، وتارة، ولدواع وحسابات لا علاقة لها بالعمل الإبداعي أو الفني، تمنح لأعمال أو لأسماء أقل قيمة وأهمية وحضوراً، ولنا في أهم الجوائز الأدبية (نوبل للأدب) مثالاً، ففي الأعوام الأخيرة تأرجحت بين أسماء لها مكانتها الأدبية البارزة وأخرى ليست كذلك؛ بين الكندية أليس مونرو (نوبل 2013) التي تعد واحدة من أعظم كتاب القصة القصيرة في العالم، والمغني وكاتب الأغاني الأميركي بوب ديلان (نوبل 2016) الذي لا تربطه بالأدب سوى بضعة أشعار غنائية، وبينهما الروائي الفرنسي البارز باتريك موديانو (نوبل 2014)، وكاتبة التحقيقات الصحافية البيلاروسية سفيتلانا أليكسييفش (نوبل 2015).

● ماذا بشأن الجوائز الأدبية العربية؟

- الجوائز الأدبية العربية لديها مشكلاتها بالتأكيد، ولعل بعضها يعاني من مشكلات تتعلق بالسياسات، وبطريقة الإدارة، وبطريقة اختيار لجان التحكيم، وبهامش استقلالية هذه اللجان عن قرارات مؤسسة الجائزة. لكنني سعيد بحصول رواية (الحرب) على جائزة «كتارا» للرواية العربية هذا العام، وهي جائزة تدفع بمكانتها قدماً على مدى السنوات التسع الماضية، وإن كانت تعاني من بعض العثرات التي أتمنى تجاوزها في الدورات المقبلة.

● «الحرب» هي روايتك الثانية، بعد رواية «حوض الشهوات»... وكانت قد صدرت لك خمس مجموعات قصصية. هل تمنحك الرواية فضاءً أوسع مما توفره القصة؟

- الإجابة المباشرة نعم، الرواية تمنح الكاتب ذلك الفضاء الأوسع للتعبير ولقول ما لا يتسع له فضاء القصة القصيرة، لكن المسألة لا تتعلق بالفضاء وحده، إنما بالفن؛ لأن القصة والرواية فنان أدبيان مختلفان، ولكل منهما أدواته ولغته وحساسيته. الانتقال من القصة إلى الرواية لا يتعلق بما تمنحه الأخيرة من مساحة أوسع للتعبير فحسب، إنما من مساحة (اللعب الفني) ومساحة المغامرة السردية، الرقص مع الضمائر، الذات والآخر، الـ(هو) والـ(نحن) والـ(هم)، مغامرة تهشيم الزمن، وإعادة بنائه، وحرية الدوران حول الجغرافيا، وهي مساحات يصعب على القصة القصيرة تقديمها.

الرواية والتاريخ

● تتناول روايتك جانباً من تاريخ عُمان، ولديك كتاب تاريخي باسم (نظام الحكم في عُمان من إمامة الانتخاب إلى السلطنة الوراثية)، هل تستخدم الرواية لتقديم قراءة تاريخية لأحداث عُمان؟

- كل كتابة هي نصّ تاريخي. لكن الرواية ليست وثيقة تاريخية. الرواية تنهض على الحدث التاريخي. لا توجد رواية لم تنهض على حدث تاريخي. كل ما هو (كان) هو حدث تاريخي. (الحرب) مثل (حوض الشهوات) أخذت من تاريخ عُمان، ومن تاريخي الشخصي؛ من تاريخ عائلتي، وتاريخ من عرفت والتقيت بهم، ومن الأحداث التي شهدتها عُمان في ماضيها البعيد والقريب، مادة لتشييد عالم آخر جديد، فضاء للسرد، لكن هذين العالم والفضاء ليسا محاولة لتقديم قراءة تاريخية، إنما محاولة لكتابة تاريخ موازٍ، تاريخ البلاد والناس، محاولة تأخذ من الحدث التاريخي أو من الشخصيات التاريخية قبضة طين تُعجن بماء الخيال لتصبح ما ستصبح عليه في الرواية؛ عوالم وكائنات وأحداث وتواريخ جديدة. أنا مهتم بالتاريخ إجمالاً، وبتاريخ عُمان على نحو أخص، ودارس للتاريخ، وأظن أن تاريخنا مادة خام لم نحسن، حتى الآن، توظيفها في أعمال أدبية وفنية، بما في ذلك المسرح والسينما، لكن من المهم التنبه إلى أن الحدث التاريخي أو الشخصية التاريخية وحدهما لا يكفيان لكتابة رواية أو إنتاج عمل فني، بل ربما يكون التاريخ معيقاً لذلك، إذا لم نمتلك القدرة على نقد التاريخ ومساءلته، وإذا لم نمتلك حرية الخيال في تهشيم المقدس في تاريخنا وفي ماضينا وجعله عادياً، بل مادة للعب.

● رغم أن الرواية تتناول جوانب تاريخية وسياسية متشابكة شهدتها عُمان بين عامي 1913 حتى تاريخ نهاية ثورة ظفار 1975، فإنها أجادت توظيف (ثيمة) «الحبّ» ليبرز من بين الصراعات المحتدمة التي خاضتها الرواية... كيف وظفّت هذه الثيمة في روايتك؟

- الحب هو العصب المتوتر في حياتنا، من غيره تبدو الحياة مملة، وليست جديرة بالعيش. الحب أيضاً حرب، حرب تخاض من أجل بقاء الحب وانتصاره. شخصيات الرواية (عيسى صالح) التي أعطبتها الحرب، وحولتها إلى كائن تلاحقه الأشباح والهواجس والتوهمات، كان يتعلق بالحب لينجو من الحرب. (كرستينا سعيد) التي وضعتها الحرب على الطرف الآخر حيث الحياة أكثر نعومة، كانت تبحث عن الحب من دون أن تجده إلا في أحلامها، والحال ذاته بالنسبة لـ(سعيد قيصر). العلاقة بين الحرب والحب في هذه الرواية ليست جناساً لغوياً، لكنه في نسيج العمل. الحب والحرب حاضران في مفاصل عديدة من الرواية. حب الأميرة سالمة بنت السلطان سعيد بن سلطان وحربها من أجل العودة من المنفى إلى الوطن. حب خليل زاهر لحياة المتعة والبذخ وحربه من الخلاص من ذاكرة القبيلة وهكذا.

● هل يمكن القول إن الرواية شهدت إسقاطات من حياتك... أنت عشت في أميركا وأنت صانع أفلام في حين أن عوالم الرواية تنتقل بين ظفار وواشنطن من خلال السارد الرئيسي سعيد قيصر وصديقته العمانية كريستينا سعيد الأستاذة بجامعة جورج تاون، ويصادف أن قيصر تلقى دورة دراسية بمعهد واشنطن للأفلام؟

- لا ينطبق قول عروة بن الورد: (أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كَثيرَةٍ)، على أحد قدر انطباقه على كاتب الرواية، فهو يمنح كل الشخصيات شيئاً من نفسه، من طفولته ومن ذاكرته. قد تأخذ إحدى الشخصيات قدراً أكبر من ذات صانعها - كما هو بالنسبة لسعيد قيصر - وقد تتقاطع تواريخ الشخصية مع تواريخ كاتبها (صدفة)، لكنها بالتأكيد ليست تاريخ الكاتب. ثمة إسقاطات من حياتي في أكثر من شخصية من شخصيات الرواية، لكن هذه الإسقاطات لا يعرفها أو يتنبه لها إلا من يعرف حياة الكاتب.

الرواية في عُمان

● كيف ترى الرواية في عُمان من حيث النضج؟ رغم عمرها القصير، برزت تجارب من بينها: جوخة الحارثي فازت بجائزة «مان بوكر» عام 2019 عن الترجمة الإنجليزية لروايتها «سيدات القمر»، وفازت عام 2021 بجائزة الأدب العربي في فرنسا عن الترجمة الفرنسية للرواية نفسها، ووصلت رواية «سر الموريسكي» لمحمد العجمي للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد عام 2021، وفازت رواية بُشرى خلفان «دلشاد» بجائزة «كتارا» عام 2022، ووصلت في العام نفسه إلى القائمة القصيرة لجائزة «البوكر» العربية، وحصلت رواية زهران القاسمي «تغريبة القافر» على «البوكر» 2023، كيف تراها أنت؟

- عمر الرواية في عُمان ليس قصيراً، أول رواية صدرت في منتصف ستينات القرن الماضي، (ملائكة الجبل الأخضر) لعبد الله الطائي، وخلال عقدي الثمانينات والتسعينات صدر العديد من الأعمال الروائية لكتاب عمانيين لم يقدر للمتلقي العربي معرفتهم بسبب ضعف النقد، وضعف الحضور الإعلامي والتسويق الجيد. حصول جوخة الحارثي على جائزة «مان بوكر» عام 2019 عن الترجمة الإنجليزية لروايتها (سيدات القمر)، نقل التجربة الروائية في عُمان من الهامش إلى المركز، أو من الظل إلى الضوء، وبات ما يكتب وينشر لروائيين عمانيين تحت أنظار النقاد والقراء على السواء، ولأنها تجربة لها تاريخها وامتداداتها البعيدة، ولها ذاكرتها الاجتماعية والسياسية العميقة، ولها قبل ذلك، نضجها الفني، فقد كانت الرواية العمانية منافساً قوياً في جوائز الرواية العربية كما حصل في الأعوام الأخيرة. خارج قيود الجغرافيا وحسابات السياسة وضعف المؤسستين الإعلامية والثقافية، عُمان، ثقافياً، مركز عربي حضاري ثقيل ومهم. والكتاب، الروائيون وكتاب القصة والشعراء، هم من أعادوا موضعة هذا البلد في مكانته الحقيقية والتي تليق به وبتاريخه، ووحدهم، كما أظن، من سيواصل هذا العمل.

● كان لك نشاطات ثقافية واسعة في عمان، بينها تأسيس أسرة كتّاب القصة، وإدارة النادي الثقافي، ورئاسة مهرجان مسقط للشعر العربي وغيرها... كيف ترى المشهد الثقافي في عُمان خاصة بعد إطلاق الاستراتيجية الثقافية؟

- مشكلة العمل الثقافي في عُمان أنه غير مؤسسي حتى الآن. يأتي أفراد إلى المؤسسة الثقافية، لديهم رؤيتهم واهتماماتهم ورغبتهم في إطلاق مبادرات ثقافية جادة، لكن تلك المبادرات لا تصبح جزءاً من عمل المؤسسة أو من سياستها ورؤيتها، وعندما يرحلون ترحل معهم مبادراتهم. لا يوجد بناء على ما سبق، وكأن على من يأتي أن يتخلص من إرث من سبقه. المشهد اليوم غير واضح الملامح، لكنني آمل أن يحمل المستقبل رؤية وسياسات أفضل، لا سيما مع البدء في إنشاءات مركز عمان الثقافي الذي تأخر أكثر من ربع قرن.

● عملت طويلاً في الصحافة، ولديك قصص إخبارية بارزة، نذكر منها حوارك مع القذافي، وتحقيقك المهم عن معاناة اللاجئين في دارفور، وغيرهما... ما الإضافة التي تمنحها الصحافة للعمل الأدبي؟

- إذا كان من إضافة فهي ترهيف إحساس الكاتب المشتغل بالصحافة بهموم وقضايا ومشكلات الإنسان العادي، وتعميق ارتباطه بالشأن العام. الصحافة تفتح للكاتب نوافذ أعرض لمعرفة قصص الناس البسطاء، هؤلاء الذين لم تمكنهم ظروفهم من البقاء على سلم الصعود، فسقطوا أسفله، وبقوا يناضلون تحت أقدام الصاعدين، من دون أن يلتفت إليهم أحد. إنما، في المقابل، العمل الصحافي، ولا سيما صحافة التلفزيون، يستهلك من الوقت والجهد الذهني ما يجعل الكتابة مهمة شاقة، وإدارة الوقت مهمة صعبة. تعلمت من الصحافة الكثير، وما زلت اتعلم، لكني أشعر أن الوقت قد حان لأن تكون الكتابة مشروعاً جديراً بوقت أكبر.

● هل يتعيّن على الصحافي أن تكون له رسالة إنسانية، كقيمة لازمة لعمله أم أن ذلك يعرضه للسقوط في الآيديولوجيا؟

- في الأحوال الطبيعية، الصحافة وسيط، ناقل للخبر وللمعلومة، ورسول يفترض فيه الصدق والأمانة، لكنها في أوقات الأزمات، عندما تنتهك وتصادر حقوق الناس، حين تغيب العدالة، وعندما يشن الأقوياء حروبهم، العسكرية والثقافية والاقتصادية، على الضعفاء، فإن الصحافة تصبح موقفاً منحازاً للضعيف ضد القوي، وللمنتهكة حقوقهم ضد المستبدين والطغاة. لا يمكن أن تقف على الحياد بين الظالم والمظلوم، القاتل والضحية.

بوصفي إنساناً أولاً، وصحافياً وكاتباً ثانياً، لا يمكنني الصمت أمام عذابات الإنسان باسم الحياد والموضوعية. سأكون موضوعياً حين يكون الصراع بين طرفين متساويي القوة ويمتلكان الأدوات نفسها، عدا ذلك، فعليّ أن أنتصر لإنسانيتي، لأن الإنسانية تعني الكرامة.



محمد اليحيائي



مشكلة العمل الثقافي في عُمان أنه غير مؤسسي حتى الآن

الكاتبة المصرية رضوى الأسود ترسم ملامحها في روايتها «يونيفرس»

مُسوخ بشرية في متاهات الحروب

القاهرة: منى أبو النصر

يُفتتح الفضاء السردي لرواية «يونيفرس» للكاتبة المصرية رضوى الأسود بصوت أزيز طائرات يظل صارخا على مدار الرواية، ليس كمجرد مؤثر صوتي مُقبض، بل كطرف في حرب مُستعرة تتنقل من مربع إلى آخر، حيث الموت والجوع والمرض والجنون يحاصر كل شيء.

الرواية صدرت مؤخرا عن دار «العين» بالقاهرة، وتشيد الكاتبة فيها عالماً من التخييل «الديستوبي» تستشرف من خلاله مستقبل الحضارة الإنسانية تحت أنقاض الحروب والمجاعات، فتبدأ بمشهد مجاعة كبرى تلتهم العالم، بلا أثر لحضارة أو تمدن. ويقود دفة السرد صوت بطلة تكتب مذكراتها بلسان شاهدة عيان على السنوات الأخيرة التي قادت لهذا المصير الكابوسي، فتكتب مذكراتها على أمل أن يعثر عليها أحد من بعد فناء مدينتها، حيث الموت يحصد الجميع «نحن الآن مسوخ شائهة، وأجساد بلا روح. نحن أشباه بشر ننتظر بلهفة ما يُسقطونه علينا من أشباه الطعام».

السرد بين صوتين

تظل هوية البطلة مستترة وراء كتابتها، إلا أن استرسال مذكراتها يشي بالكثير عن أبعاد ثقافتها الواعية بالتحوّلات التاريخية، ثم تبدأ فصول الرواية في التناوب بين صوت البطلة السارد في المذكرات، وتاريخها الشخصي، اللذين يتقاطعان في لحظة مصيرية وهي إطلاق تطبيق «يونيفرس» الافتراضي، الذي تربط الرواية بين ابتلاعه للعقل الإنساني وعواطفه، كوسيلة للسيطرة على البشرية وتهجينها.

وفي تناوب لمشاهد الموت الجمعي، تحوم طائرات وكالات إغاثة دولية فوق البشر الجيّاع المتبقين على قيد الحياة لتُلقي عليهم أنابيب معبأة بالسوائل كبديل للطعام الذي شحّ، وذلك بعد حدوث أزمة اقتصادية عالمية تبعها كساد ثم مجاعات. ويُظهر السرد مفارقة تلقف سكان الدول المنكوبة للطعام وسط الاقتتال والتطاحُن، وفي الدول الأوفر حظاً والأكثر وعياً كان الناس يتلقفون الطعام باضطرار وريبة.

وفيما تُفجع البطلة «ميريت» بانضمام زوجها الثاني «حاتم» إلى زمرة الموت، لا تملك إلا أن تدفنه في حديقة بيتهما، وتبدأ من تلك اللحظة المصيرية كتابة رسالتها الطويلة التي تستشرف بها الفناء والعدم، بعد أن توزّع البشر بين مُعسكرين، الأول فئران لمعامل الحروب البيولوجية والفيروسية، والآخر لصالح مُختبرات التكنولوجيا الفائقة، اللذان قادا معا العالم إلى هاوية سحيقة، فيما يكون الرابط الأخير بين البشر والحياة مُعلقاً بأزيز الطائرات وما تلقيه عليهم وكالات الإغاثة من رمق أخير: «حين كنت أتأمل ملامح الوجوه وحركات الأجساد، أتبيّن كيف لم يعودوا أنفسهم، لم يعودوا أناسا بل أنصاف، أرباع بشر، أخضعوهم لهذا السم الذي يطلقون عليه غذاء، والذي بالإضافة إلى أنه يقوم بمفعول المخدر، فهو يتسرب من دمهم إلى أجهزتهم ببطء ليعطلها جهازاً بعد آخر، إنهم بالكاد يترجلون بضع خطوات يقعون خلالها عدة مرات، ومنهم من يمشي مستندا إلى عكاز، أما الغالبية فتحولوا إلى كائنات تمشي على أربع، بالكاد تقوى على الزحف».

غُربة الـ«أفاتار»

في الرواية، التي تقع في 261 صفحة، تجد البطلة نفسها، رغم علاقتها الحذرة والمتواضعة بمواقع التواصل والتكنولوجيا، مهتمة بتطبيق جديد يحمل اسم «يونيفرس» يثير هوس العالم، وهوس زوجها الأول «فريد» الذي يُبدي اهتماماً ساحقاً بهذه التقنية. ومع طرح نظارات البعد الثلاثي لهذا التطبيق شهدت متاجر العالم طوابير من المشترين والمنقادين لهذه التكنولوجيا، وفي محاولة للتقرب من هذا العالم الذي يدمنه زوجها تتواصل البطلة مع تلك التقنية، عابرة من خلالها إلى عالم خيالي كامل تتحوّل فيه إلى نسخة افتراضية «أفاتار». ثم تجد نفسها تعيش قصة حب مع «أفاتار» خيالي بمجرد أن ترتدي النظارة ثلاثية الأبعاد، فيثير فزعها قدرة تلك التقنية على الخلط الكامل بين الواقع والخيال، بما في ذلك حاسة الشعور نفسها، وكثير من الشكّ في الواقع: «أصبح الواقع غُربة، يُهرع منها الناس ليعودوا إلى يونيفرس كحقيقة وحيدة ووطن لا انتماء سوى إليه، حين تعطب نظارة أحدهم فتلك كارثة الكوارث والابتلاء الحقيقي، يجري في الشارع كمدمن باحث عن جرعته حتى يصل لمكان يقوم بإصلاح ما أفسده فرط الاستخدام، أو متجر ليشتري غيرها».

ترسم الرواية ملامح هذا العالم، الذي محا من الوجود العديد من الناس ليس فقط بسبب الاغتراب النفسي والمجتمعي الكامل الذي يكابدونه بمجرد خروجهم من افتراضيتهم، إنما بابتلاعهم مادياً داخل شراك هذا العالم، في مصير مرعب تسبب فيه عطل أصاب التطبيق فعلق كثير من البشر بداخله بعدما كثر الحديث عن «الريموت» الذي يعطّل عن العمل بعد فترة وجيزة، وحين يحدث ذلك، يصبح أي نقر - من الشخص نصف الواعي - على زر الإغلاق بلا جدوى: «يضغط الشخص بإصبعه محاولاً العودة، لكنه بالفعل يكون قد قطع تذكرة وحيدة، ذهابا فقط دون إياب»، علاوة على من فقدوا حياتهم بسبب استغراقهم الكامل في «الحلم» الذي منحه لهم هذا التطبيق حتى فقدان الوعي تماماً.

تتمسك البطلة بشغفها الفطري بالزراعة وحكايات الجدّات، والذي يبدو فعل مقاومة منها حِيال توّحش آلة التحديث التي حوّلت بشر المدينة إلى «روبوتات»، وصاروا يتناسلون «روبوتات» آخرين أكثر ذكاء في التفكير، إلا فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية. وفيما تبدو المذكرات التي تكتبها البطلة أقرب للتطهير من الزمن الذي سقطت فيه البشرية ما بين صرعى لفيروسات من معامل بيولوجية، وآخرين لتقنيات التكنولوجيا الفائقة، تعاني البطلة من مآسٍ دامية، فهي تفقد زوجها الأول المهووس بالحياة الافتراضية «فريد» بعد أن يفقد وعيه بالكامل وهو غارق في «يونيفرس» لأيام دون أن يأكل أو يشرب حتى انتهى أمره بالموت، ثم تفقد الزوج الثاني «حاتم» الذي جمعتها به رابطة استثنائية من الحُب والانسجام، والعداء لتقنيات الواقع الافتراضي، بعد توغل المجاعات.

التعريف بالبرنامج السعودي «أقرأ» في معرض الشارقة للكتاب

الشارقة: «الشرق الأوسط»

في إطار فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب 23 نظم مركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء) ندوة تعريفية بعنوان «حكاية أقرأ... تجربة تعاش لتروى»، للتعريف ببرنامج إثراء القراءة «أقرأ» الذي ينظمه المركز منذ عام 2013، ومسابقة «أقرأ» التي تصل هذا العام إلى عامها العاشر، وأقيمت العام الماضي على مستوى العالم العربي لأول مرة.

وشارك في الندوة طارق الخواجي المستشار الثقافي لبرامج مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، والمصرية دعاء حسنين التي شاركت في الدورة الماضية للبرنامج، والمغربي سفيان البراق الفائز بلقب «قارئ العام» هذا العام.

وذكر طارق الخواجي أن «المسابقة بدأت في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وبعد نجاحها قررنا تعميمها على مستوى المملكة لتشمل المواطنين والمقيمين، ثم قررنا أن تكون على مستوى العالم العربي. إن أهداف المسابقة تتلخص في رعاية المبدعين، ودعم المحتوى الإبداعي، والتواصل الاجتماعي والثقافي»، مشيراً إلى أن المسابقة لا تستهدف قارئ الكتب الكثيرة، ولكن القارئ الذي لديه طريقة في التفكير، وملكة نقدية، وقدرة على تكوين فكرة كبيرة من مراجع قليلة.

وأوضح الخواجي أن «ملتقى (أقرأ) الإثرائي هو جوهرة التاج في البرنامج، وفيه يقضي المرشحون، وعددهم 50 طالباً وطالبة من العالم العربي، 15 يوماً في مكان واحد، ويتعلمون على أيدي كتّاب وروائيين وموسيقيين كبار من مختلف أنحاء الوطن العربي».

من جانبها، قالت دعاء حسنين من مصر التي شاركت في المسابقة في دورتها الماضية، إن «حبي للقراءة دفعني للاشتراك في المسابقة بتلخيص كتاب (أبناء السندباد)، وقد استفدت من مشاركتي في (ملتقى أقرأ) الذي كان له دور كبير في إثراء تجربتي في المطالعة. إن المسابقة تعزز في المشارك حب القراءة، وتعرفه على قراء وكتّاب ودور نشر، ففي الملتقى قابلنا رواداً ساعدونا في الكتابة، ومن خلالهم قدمنا أفكارنا للمجتمع»، مشيرة إلى أنها من خلال المراحل المتدرجة وحتى الوصول إلى المسرح النهائي تعلمت الكثير مثل الكتابة والإلقاء والوقوف على المسرح وعرض الأفكار.

وبدوره، قال سفيان البراق الفائز بلقب «قارئ العام» هذا العام: «ترشحت للمسابقة بمراجعة نقديّة في رواية (كجثةٍ في رواية بوليسية) للكاتبة المغربية عائشة البصري، ركزت فيها على دور الثقافة في السعة والشمول والزاد المعرفي»، مشيراً إلى أن «القراءة تنقلك من حقول معرفية إلى أخرى، وهذه هي الفائدة الكبرى».



الأزرق يريد توسيع فارق النقاط مع منافسيه... والقوة الجوية اختبار جديد لجدية العميد

«أبطال آسيا»: الهلال لفوز تاريخي في «الهند»... والاتحاد لمداواة جراحه المحلية

الرياض: فهد العيسى

يبحث فريق الهلال عن تسجيل فوز تاريخي له أمام مومباي سيتي الهندي كون المباراة التي ستجمع بينهما في دوري أبطال آسيا هي اللقاء الأول الذي يخوضه الهلال في الهند عبر تاريخه.

وكانت الجماهير في الهند تترقب حضور الهلال من أجل رؤية النجم البرازيلي نيمار إذ تم نقل المباراة إلى ملعب يتسع لقرابة 55 ألف متفرج لكن الإصابة التي تعرض لها قائد منتخب البرازيلي بقطع في الرباط الصليبي خيبت آمال الجماهير العاشقة لنيمار ومنعت من حضوره التاريخي إلى الهند.

يدخل الهلال مباراته باحثاً عن مواصلة الحضور في صدارة ترتيب المجموعة الرابعة من أجل إنهاء مسألة تأهله نحو الدور التالي من البطولة في وقت مبكر تجنباً لمرحلة إرهاق اللاعبين في ظل تتابع المباريات، ويملك الهلال 7 نقاط حصدها من خلال انتصارين وتعادل، فيما يشاركه في الصدارة فريق نافباخور الأوزبكي بذات الرصيد النقطي.

وأمطر الأزرق العاصمي شباك نظيره فريق مومباي سيتي بسداسية في لقاء الذهاب الذي جمع بينهما في الرياض الجولة الماضية، ما يحفزه لتكرار تفوقه والخروج بانتصار جديد يساهم في حضوره بصدارة الترتيب.

يفتقد الهلال لخدمات الصربي سافيتش الذي تعرض لإصابة في مباراة فريقه أمام الفتح في الدوري السعودي للمحترفين، وتخلف النجم الصربي عن مرافقة الفريق إلى الهند للتأكد من إصابته.

يعيش الهلال فترة مثالية تصاعدية في المستوى والأداء تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس الذي يقود الفريق لصدارة مجموعته الآسيوية وصدارة الترتيب في الدوري السعودي، بالإضافة إلى حجز مقعده في دور ربع نهائي بطولة كأس الملك.

يظل عامل الإرهاق هو أكثر هاجس يؤرق المدرب البرتغالي الذي تنتظره مواجهة هامة أمام التعاون في الجولة المقبلة من الدوري السعودي، إذ يتوقع أن يعمل على إراحة بعض الأسماء في حال حسمه المواجهة بصورة مبكرة.

أما فريق مومباي سيتي الهندي الذي لم ينجح بتحقيق أي نقطة حتى الآن وفشل في تسجيل نتيجة إيجابية كما في نسخة 2022 التي حقق فيها انتصارين وتعادلاً وحيداً رغم أنه ودع البطولة من دور المجموعات.

يتذيل الفريق الهندي لائحة ترتيب المجموعة التي يتصدرها الهلال، ويبدو أنه أول المغادرين للنسخة الحالية من البطولة.

وفي ذات المجموعة، يخوض نافباخور الأوزبكي مواجهة محفوفة المخاطر حينما يحل ضيفاً على نساجاي الإيراني بعد أن كسب مواجهة الذهاب التي أقيمت في أوزبكستان بهدف قاتل، حضر في الدقيقة الأخيرة من المباراة وكانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لمثله بين الفريقين.

يملك نافباخور 7 نقاط ويشترك مع الهلال في صدارة الترتيب، في الوقت الذي يملك فيه نساجاي الإيراني 3 نقاط فقط ويتطلع لتحقيق فوز يعيد معه آماله في المنافسة على حظوظ التأهل عن هذه المجموعة.

وفي مدينة أربيل العراقية يخوض الاتحاد مواجهة صعبة أمام فريق القوة الجوية العراقي لصالح منافسات المجموعة الثانية التي يحتدم الصراع فيها، قبل أن ينفرد الاتحاد بصدارة الترتيب بالعلامة الكاملة بعد قرار لجنة الانضباط في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ومنح الاتحاد نقاط مواجهة سباهان أصفهان الإيراني.

انتعش الاتحاد الذي يعيش أياماً غير جيدة تحت قيادة مدربه البرتغالي نونو سانتو، بنقاط مباراته أمام الفريق الإيراني، التي قربته من التأهل للدور التالي بعدما ابتعد عن أقرب منافسيه بفارق 5 نقاط قبل المواجهة القوية خارج أرضه.

وخرج الاتحاد «عميد الأندية السعودية» بفوز صعب أمام القوة الجوية العراقي في المواجهة التي جمعت بينهما في مدينة جدة بالجولة الماضية، وسجل عبد الرزاق حمد الله هدفاً قاتلاً في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة التي كانت في طريقها للتعادل السلبي من دون أهداف.

يدخل حامل لقب النسخة الأخيرة من بطولة الدوري السعودي للمحترفين المباراة أمام القوة الجوية بعد تلقيه خسارة جديدة في الدوري المحلي على يد الشباب وهي الخطوة التي ساهمت في إبعاد الفريق عن الحفاظ على لقبه وأدخلت الاتحاد في دائرة الإحباط المعنوي.

ويتوقع أن يستعين البرتغالي سانتو بمواطنه جوتا في لقاء القوة الجوية كما فعل في مواجهة الذهاب، إلا أن الصورة لم تتضح بعد، هل سيحتاج المدرب لخدمات النجم الفرنسي كريم بنزيمة أم سيبقيه خارج القائمة، كما فعل في مواجهة الذهاب.

أما القوة الجوية العراقي فيحاول الخروج بنتيجة إيجابية وسط توقعات بحضور جماهيري كبير للمباراة، ويملك الفريق العراقي حالياً 4 نقاط متساوياً مع فريق سباهان أصفهان الإيراني.

وفي ذات المجموعة، يخوض فريق سباهان الإيراني مباراة سهلة أمام ضيفه أجمك الأوزبكي لبحث تعويض اعتباره خاسراً أمام الاتحاد في المواجهة التي تم إلغاؤها ولم تلعب بقرار من مراقب المباراة لوجود مخالفات قانونية في ملعب المباراة.

كسب فريق سباهان، الذي يملك 4 نقاط في المجموعة الثالثة، مباراته أمام أجمك الأوزبكي بنتيجة 3 - 1، وتبدو مباراة الإياب التي ستقام في إيران، لكن بعيداً عن ملعب نقش جهان، بحسب قرار الاتحاد الآسيوي، سهلة للغاية لأصحاب الأرض لمواصلة رحلة الانتصارات، خاصة أن الفريق الأوزبكي لم يحقق أي انتصار وخسر جميع مبارياته حتى الآن.


الجماهير الهندية اشترت تذاكر المباراة كاملة (مومباي الهندي)


خيسوس مدرب الهلال لحظة وصوله فجر أمس إلى مطار مومباي (نادي الهلال)

أمطر الأزرق العاصمي شباك نظيره فريق مومباي سيتي بسداسية في لقاء الذهاب الذي جمع بينهما في الرياض الجولة الماضية


تدريبات الاتحاد الأخيرة تأهباً لمواجهة القوة الجوية (نادي الاتحاد)

«متوهجة عذبة» نجمة شوط الأفراس العربية الأصيلة


الفرس «متوهجة» حققت فوزاً كبيراً في سباق الأفراس العربية الأصيلة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت الفرس «متوهجة عذبة» إنتاج عذبة للسباقات العائدة للأمير عبد العزيز بن أحمد انتصارها الثاني في سجلّها السباقي، خلال الشوط المخصَّص للمهرات والأفراس العربية الأصيلة لعمر 3 سنوات وأكثر، لمسافة 1200 متر بزمن 1:19,31 دقيقة المسجل باسمها بميدان الملك عبد العزيز بالرياض، وبفارق 3 أطوال وربع الطول عن المهرة «مبارزة الخالدية» التي حلت ثانياً.

كما حقق الجواد «ضرغام عذبة» انتصاره الرابع في سجلّه السباقي بالشوط المخصص للجياد عمر 4 سنوات وأكثر لمسافة الميل، وبزمن 1:48,56 دقيقة بميدان الملك عبد العزيز بالرياض، وبفارق 4 أطوال عن الجواد «فاكر دو بوي» الذي حل ثانياً.

وكان إسطبل «مربط عذبة» السعودي قد تُوّج بخمس ميداليات ذهبية ضمن بطولة «منيفة» في إطار مهرجان العالم لخيل الجزيرة الذي جرى في منتجع نوفا غرب العاصمة الرياض، الشهر الماضي، وسط مشاركة أكثر من 80 رأساً من الجياد السعودية الأصل والمنشأ.

وخلال المنافسات نجحت البطلة المهرة «زينة عذبة» في الفوز ببطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ لعمر سنة والميدالية الذهبية فيما حقق المهر البطل «أبان عذبة» بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ لعمر سنة والميدالية الذهبية بإجماع الحكام للمرة الثانية على التوالي خلال هذا الأسبوع، بينما نال المهر البطل «مهاجر عذبة» بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ لعمر 2 - 3 سنوات والميدالية الذهبية.

وفي إطار المنافسات ذاتها، حققت الفرس البطلة «منارة عذبة» بطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ للمرة الثانية على التوالي خلال هذا الأسبوع، وحصدت الميدالية الذهبية بإجماع الحكام.

«أو غلوبو» وصفت النادي السعودي بـ«أبرز الفرق التي قد يواجهها بطل ليبرتادويس»

فلومينينسي يفتح ملف كأس العالم للأندية... وعينه على اتحاد بنزيمة

الرياض: فارس الفزي

تحت عنوان «فلومينينسي في كأس العالم للأندية 2023 وما هو معروف عن خصوم فريق الألوان الثلاثة»، ركزت صحيفة «أو غلوبو» البرازيلية على احتمالات اللقاء الذي قد يجمع بين بطل ليبرتادوريس، وفريق الاتحاد السعودي بقيادة نجمه الفرنسي كريم بنزيمة.

وأشارت «أو غلوبو» إلى أن أمام فلومينينسي ما يزيد قليلاً عن شهر للاحتفال باللقب غير المسبوق في تاريخه، وفتح صفحة الاستعدادات لكأس العالم للأندية 2023.

وعدّت أنه حتى ذلك الحين، سيحتاج مدرب فلومينينسي، فرناندو دينيز، إلى دراسة معمقة لثلاثة فرق يمكن أن تكون منافسة فلومينينسي في نصف النهائي: الاتحاد السعودي، الأهلي المصري أو أوكلاند سيتي النيوزيلندي.

ووصفت «أو غلوبو»، حامل لقب الدوري السعودي، بأنه أحد أبرز الفرق التي قد تقابل فلومينينسي، بقولها: «يُعد الاتحاد الفريق الأبرز بين الثلاثي المذكور».

وأضافت: «يقود الاتحاد كريم بنزيمة، أفضل لاعب في العالم العام الماضي، كما يضم الفريق النجمين الفرنسي كانتي والبرازيلي فابينيو، بالإضافة إلى البرازيليين رومارينيو والحارس مارسيلو جروهي، كما يقوده المدرب البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو».

ونوهت الصحيفة إلى أن نجاح فلومينينسي في تأمين مقعد في المباراة النهائية لكأس العالم للأندية، سيؤدي غالباً إلى مواجهة مع العملاق مانشستر سيتي، بطل دوري أبطال أوروبا، الذي سيلتقي في نصف النهائي الفائز من ليون المكسيكي (بطل الكونكاكاف) وأوراوا ريدز الياباني (بطل دوري أبطال آسيا).

وكان فلومينينسي قد توج بلقب مسابقة كأس ليبرتادوريس للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على بوكا جونيورز الأرجنتيني 2-1 بعد التمديد (الوقت الأصلي 11) في المباراة النهائية على ملعب «ماراكانا» الشهير في ريو دي جانيرو. وربما تشهد منافسات كأس العالم للأندية لكرة القدم في جدة مواجهة خاصة بين كريم بنزيمة ومارسيلو، الزميلين السابقين في ريال مدريد، بقميصي الاتحاد السعودي وفلومينينسي البرازيلي، بينما استعاد الأهلي بطل أفريقيا ذكريات مواجهة الجناح البرازيلي الخطير كينو أحد أبرز المحترفين الأجانب الذين مروا على الدوري المصري.

ورحب الاتحاد السعودي لكرة القدم الأحد بتأهل فلومينينسي إلى كأس العالم للأندية التي تنطلق الشهر المقبل في جدة بعد تتويجه بطلاً لأميركا الجنوبية على حساب بوكا جونيور الأرجنتيني السبت.

واكتمل بذلك عقد الفرق المشاركة في المسابقة، ومن المتوقع أن يلتقي فلومينينسي مع أحد الفريقين العربيين، الاتحاد صاحب الضيافة أو الأهلي المصري، في الدور قبل النهائي.

وقال الاتحاد السعودي للعبة عبر منصة «إكس»: «انتهى وقت الانتظار، بفوز فلومينينسي يكتمل عقد الفرق المشاركة في كأس العالم للأندية 2023 في جدة، هلا بالأبطال».

وحقق فلومينينسي كأس ليبرتادوريس للمرة الأولى في تاريخه بمشاركة مارسيلو قائد وظهير ريال مدريد السابق بالتغلب 2-1 على إدينسون كافاني ورفاقه في بوكا بعد وقت إضافي بملعب «ماراكانا» العريق السبت. وقبل انتقاله للاتحاد بطل السعودية في يونيو (حزيران) الماضي تساوى بنزيمة مع مارسيلو في الرقم القياسي بتحقيق 25 لقباً مع ريال مدريد.

ويقص الاتحاد صاحب الضيافة شريط كأس العالم للأندية بمواجهة أوكلاند سيتي النيوزيلندي ممثل منطقة الأوقيانوس، وإذا فاز سيواجه الأهلي في الدور الثاني.

ويأمل الأهلي في الاستفادة من خبرته بالبطولة؛ حيث يشارك للمرة العاشرة ونال الميدالية البرونزية ثلاث مرات، بتخطي عقبة الاتحاد ثم فلومينينسي وبلوغ النهائي لأول مرة.

وبعد نهائي ليبرتادوريس، استعاد الأهلي ذكريات مواجهة كينو الذي صنع هدفي فوز فلومينينسي على بوكا جونيور.

وكان أداء كينو (34 عاماً) مبهراً عندما انتقل إلى بيراميدز في 2018 في صفقة قياسية بالدوري المصري آنذاك من بالميراس مقابل 10 ملايين دولار، كما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وقاد كينو بيراميدز للفوز مرتين متتاليتين أمام الأهلي وسجل هدفاً وصنع آخر، ثم انتقل معاراً إلى الجزيرة الإماراتي بعد موسم واحد في مصر، وارتبط اسمه باللعب في الأهلي كثيراً قبل عودته للبرازيل.

وكالعادة، يبدأ بطل أوروبا، وهو مانشستر سيتي الإنجليزي الذي يشارك لأول مرة مشواره من قبل النهائي في انتظار الفائز من مواجهة أوراوا رد دياموندز الياباني بطل آسيا وكلوب ليون المكسيكي ممثل أميركا الشمالية.


كريم بنزيمة (أ.ف.ب)

جانب من تتويج نادي فلومينينسي بكأس ليبرتادوريس (أ.ف.ب)

توتنهام يتطلع لاستعادة الصدارة وتأزيم موقف تشيلسي ومدربه السابق بوكيتينو في ختام المرحلة الحادية عشرة

دياز «الحزين» ينقذ ليفربول من السقوط... وأستون فيلا يهدر فرصة التقدم

لندن: «الشرق الأوسط»

وضع الكولومبي لويس دياز معاناته الشخصية جانباً، ودخل بديلاً ليسجل هدف التعادل في الوقت القاتل وينقذ فريقه (ليفربول) من الهزيمة أمام لوتون تاون، بينما أهدر أستون فيلا فرصة التقدم إلى المركز الثالث بخسارته أمام مضيفه نوتنغهام فورست صفر - 2 الأحد ضمن مباريات المرحلة الحادية عشرة التي تختتم اليوم (الاثنين)، بلقاء قمة لندني بين توتنهام الساعي لاسترداد الصدارة وتشيلسي المأزوم.

في ملعب كينيلورث رود كان لوتون تاون الذي حارب للابتعاد عن مناطق الخطر المهددة بالهبوط، على مقربة من تفجير واحدة من مفاجآت الموسم، حيث تقدم بهدف عن طريق الهولندي تاهيت تشونغ في الدقيقة 80، إلا أن البديل لويس دياز الذي يعاني معنوياً بسبب اختطاف والده من قبل مسلحين محليين في كولومبيا، نجح بعد دقائق ليلة من دخوله بديلاً في خطف هدف التعادل لليفربول في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع (3+90) لينقذ فريقه من الخسارة. يُذكر أن دياز البالغ من العمر 26 عاماً غاب عن مباراة الجولة الماضية ضد نوتنغهام فورست لأجل متابعة ما يحدث لوالده.

بهذا التعادل، أهدر ليفربول فرصة التقدم لوصافة ترتيب الدوري حيث أصبح في المركز الثالث برصيد 24 نقطة، بفارق الأهداف أمام آرسنال. في المقابل، ارتفع رصيد لوتون تاون إلى 6 نقاط في المركز السابع عشر (الرابع من القاع)، بفارق الأهداف أمام بورنموث.

وفي مباراة ثانية، أهدر أستون فيلا فرصة التقدم إلى المركز الثالث؛ بخسارته أمام مضيفه نوتنغهام فورست 0 - 2، والخسارة هي الثالثة لكتيبة المدرب الإسباني أوناي إيمري، والأولى منذ شهرين في الدوري، ليبقى رصيده مجمداً عند 22 نقطة في المركز الخامس. ودخل فيلا المباراة وهو يمني النفس في التقدم على حساب آرسنال الثالث الذي مُني بخسارته الأولى هذا الموسم، وكانت أمام نيوكاسل (صفر - 1) السبت، متسلحاً بسلسلة من 6 مباريات من دون خسارة، لكن نوتنغهام كان له رأي آخر؛ بخروجه فائزاً للمرة الثالثة هذا الموسم والأولى منذ شهرين؛ ما سمح بالتقدم إلى المركز الثاني عشر. وبكر نوتنغهام بالتسجيل بواسطة مدافعه النيجيري أولا أوينا بعد مرور خمس دقائق بتسديدة قوية من خارج المنطقة استقرت في سقف مرمى الحارس الأرجنتيني إميليانو مارتينيز الذي اختير أفضل حارس مرمى لعام 2022. وحسم البلجيكي أوريل مانغالا النتيجة بتسديدة فشل مارتينيز في التعامل معها مطلع الشوط الثاني.

الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو (رويترز)



دياز (يسار) يراقب تسديدته الرأسية وهي في طريقها لشباك لوتون منقذاً ليفربول من الخسارة (رويترز)

بوكيتينو ينتظر استقبالاً جيداً من جماهير توتنهام تقديراً لفترته التي حوّل فيها النادي إلى أحد أفضل المنافسين على اللقب

ويخوض توتنهام الساعي لاسترداد الصدارة تحدياً مثيراً على ملعبه في لندن، حين يستضيف مدربه السابق الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو وفريقه تشيلسي المأزوم اليوم في ختام المرحلة.

وستكون الأنظار على بوكيتينو مدرب تشيلسي في مواجهة تبدو مفصلية للفريقين، حيث يتطلع الضيوف الذي يحتلون المركز الثاني عشر لانتفاضة تحسن من موقفهم المتأزم، بينما يأمل توتنهام صاحب الأرض في فوز جديد يستعيد به صدارة الدوري.

وتولى بوكيتينو تدريب توتنهام من 2014 إلى 2019، وحوَّل النادي إلى واحد من أفضل المنافسين على اللقب بينما قادهم أيضاً إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة في 2019 عندما احتلوا المركز الثاني.

ولم يتعافَ توتنهام أبداً من تلك الخسارة، وجرت إقالته في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 ليتوجه الأرجنتيني في النهاية إلى باريس سان جيرمان في 2021، قبل أن يعود للدوري الإنجليزي لتدريب تشيلسي في يوليو (تموز). وأكد بوكيتينو الذي كان يحظى بشعبية كبيرة لدى مشجعي توتنهام إنه «سيتقبل» أي طريقه يستقبله بها مشجعو توتنهام عندما يحل تشيلسي ضيفاً عليه، وقال على هامش المواجهة المرتقبة: «إنه أمر مميز أن أعود بعد 4 سنوات إلى مكان لدينا فيه ذكريات مذهلة. الأهم هو أن يعرف الناس أننا لا نستطيع أن ننسى ما عشناه معاً... لن يغير ذلك مشاعري، مشاعري تجاه النادي الذي قضيت فيه رحلة لا تُصدَّق». وتناوب 4 مدربين دائمين على تدريب توتنهام منذ رحيل بوكيتينو.

ورداً على سؤال عما إذا كان المدرب الأرجنتيني قد فكَّر في العودة إلى النادي المنتمي لشمال لندن قال بوكيتينو: «لم يكن مطروحاً هذا الأمر على الإطلاق. بعد أن أنهيت علاقتي مع باريس سان جيرمان (في يوليو 2022) أردت الابتعاد عن كرة القدم لمدة عام واحد. وبعد ذلك وصل العرض من تشيلسي». وعن قبوله تدريب فريق لندني يعرب عن منافسته الدائمة لناديه السابق، قال: «تشيلسي يختلف عن أندية لندن الأخرى خصوصاً آرسنال الذي لا أفكر في تدريبه أبداً لأنني أعدّه عدواً لدوداً لتوتنهام». وعن شعوره بالعودة إلى ملعب «وايت هارت لين» أوضح: «الشعور غريب. العودة بعد 4 سنوات ربما تشعرني بالسعادة. لكن هذه هي الحياة، وعلينا المضي قدماً. نحن محترفون، ولكن في الوقت نفسه بشر».

وقال بوكيتينو إن توتنهام منافس حقيقي على اللقب هذا الموسم، وأشاد بنظيره الأسترالي أنجي بوستيكوغلو للعمل الذي قام به منذ توليه المسؤولية قبل بداية الموسم، بينما أقر أيضاً بأن تشيلسي هو الفريق الأقل ترشيحاً للمنافسة على اللقب. وقال بوكيتينو: «يقومون بعمل رائع؛ أنجي والجهاز الفني الذي أعرفه جيداً. لديهم لاعبون جيدون جداً وفريق في غاية القوة. ما زلنا في بداية الموسم لكنهم يظهرون القدرات اللازمة للمنافسة. نحن في مشروع مختلف. تاريخ تشيلسي كله يتمحور حول الفوز بألقاب كبيرة. فاز تشيلسي في آخر 15 عاماً بكثير من الألقاب، لكننا الآن في وضع مختلف حيث نبني شيئاً للمستقبل».

وأكد بوكيتينو على أنه ما زال يرتبط بعلاقة جيدة مع رئيس توتنهام دانييل ليفي رغم الاستغناء عنه قبل 3 سنوات.

ورداً على سؤال بشأن علاقته مع ليفي قال بوكيتينو: «جيدة جداً بالفعل. نتعامل باحترام كبير، وبعث لي برسالة نصية عندما تعاقدت مع النادي (تشيلسي) متمنياً الأفضل لي وللجميع». وأضاف: «يجب أن نكون طبيعيين. عملنا معا لقرابة 6 سنوات، كم عدد الأشياء التي حدثت في 6 سنوات؟ أمور جيدة وأمور أخرى غير طيبة. نحن مسؤولون عن علاقتنا. لا يمكننا الآن أن ننسى فترة كانت مهمة كثيراً بالنسبة لمسيرتنا المهنية وبالنسبة للنادي».

وتعرض ليفي (61 عاماً) لانتقادات في السابق؛ إذ يحمّله بعض مشجعي توتنهام مسؤولية عدم إحراز أي ألقاب منذ عام 2008، لكن بوكيتينو يرد موضحاً: «انظر إلى توتنهام قبل 20 عاماً والآن؛ كيف تغير وتطور. أعتقد أن من يرى ذلك سيعرف دور ليفي».

وقال بوكيتينو الذي كان يحظى بشعبية كبيرة لدى مشجعي توتنهام إنه «سيتقبل» أي طريقه يستقبله بها مشجعو توتنهام عندما يحل تشيلسي ضيفاً عليه. على الجانب الآخر، أشاد الأسترالي بوستيكوغلو بمهاجمه الكوري الجنوبي سون هيونغ مين، متوقعاً أن يلعب دوراً كبيراً في المواجهة ضد تشيلسي. وقدَّم سون بداية جيدة للموسم الحالي، حيث سجل 8 أهداف، ليحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين خلف النرويجي إيرلنغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي.

وشكل الموسم الماضي تحدياً صعباً بالنسبة لسون، حيث لم يتمكن الدولي الكوري الجنوبي من تسجيل سوى 10 أهداف فقط في الدوري، لكن قبل عامين نجح في الحصول على الحذاء الذهبي للبطولة مناصفة مع المصري محمد صلاح هداف ليفربول. ويتلقى اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً الدعم من مدربه الأسترالي لدخول سباق الهدافين مجدداً، وعنه قال بوستيكوغلو: «كانت الأمور واضحة تماماً بعد رحيل هاري كين، كان الحل هو النظر لسوق الانتقالات وجلب مهاجم يمكنه تسجيل من 25 إلى 30 هدفاً في عامه الأول، لا أعتقد أن ذلك سيكون واقعياً. من خلال متابعتي لسون لفترة طويلة أعرف أنه مهاجم عظيم ولاعب كرة قدم ذكي، ولديه تحركات رائعة وقدرة كبيرة على العمل والضغط، لذا غيرنا من مركزه ليتحول من الجناح إلى رأس حربه الفريق». وأضاف: «أعتقد أنه يقدم الحل الجيد بالنسبة لنا وأنه سيكون الأفضل بالنسبة للفريق وما نحتاج إليه».

قرارات «الفار» تضع رابطة التحكيم الإنجليزية تحت ضغط جديد

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم وعد هيوارد ويب رئيس لجنة الحكام الإنجليزية بضمان عدم تكرار أخطاء حكام الفيديو المساعدين (الفار) بعد الأزمة التي تفجرت بإلغاء هدف مشروع لليفربول في مرمى توتنهام بالجولة السابعة نهاية سبتمبر الماضي، فإن الشكوى ما زالت مستمرة وآخرها في مواجهة آرسنال ونيوكاسل ومباراة فولهام مع مانشستر يونايتد السبت.

وأعرب الإسباني مايكل أرتيتا مدرب آرسنال عن غضبه من الهدف الذي احتسب لصالح نيوكاسل وأدى لخسارة فريقه 1-صفر لأول مرة بالدوري الممتاز. واعترض آرسنال على الهدف لسببين أولهما خروج الكرة من الملعب قبل أن يلحق بها جيكوب ميرفي لاعب نيوكاسل، والثاني دفع جويلنتون للمدافع غابرييل قبل أن تصل لأنطوني غوردون ليسجل الهدف في الدقيقة 64. لكن حكم الفيديو المساعد أكد أن الكرة لم تخرج من الملعب، كما أقر بعدم وجود خطأ ضد جويلنتون.

وظهر الغضب على أرتيتا في المؤتمر الصحافي عقب اللقاء وقال: «يجب علي الحديث عن النتيجة، لكن كيف تم احتساب هذا الهدف؟ أشعر بالإحراج، والآن أجد أنه يجب علي المجيء إلى هنا والدفاع عن الفريق وطلب المساعدة. هذا الهدف وصمة عار. إنه ليس هدفاً للعديد من الأسباب وليس سبباً واحداً فقط. هناك الكثير من القرارات على المحك ومن الصعب المنافسة على هذا المستوى».

وأضاف: «أنا هنا (في إنجلترا) منذ 20 عاماً، وهذا ليس المستوى الذي يجعلنا نوصف بالدوري الأفضل في العالم. حكام الفيديو المساعد يجعلون الأمور أكثر سوءاً، كان يكفي مشاهدة صورة واحدة للتأكد من عدم صحة الهدف. لا أهتم بما يقوله (الحكام)».

وأصدر آرسنال بدوره بياناً داعماً لمدربه في انتقاداته ومطالباً رابطة الحكام بالنظر في معايير أداء الحكام. وقال النادي في بيانه أمس: «يدعم آرسنال بكل إخلاص تصريحات المدرب مايكل أرتيتا عقب مباراة نيوكاسل بعد وقوع المزيد من الأخطاء التحكيمية غير المقبولة وأخطاء تقنية حكم الفيديو المساعد... الدوري الإنجليزي الممتاز هو أفضل دوري في العالم، وبه أفضل اللاعبين والمدربين والمشجعين، وجميعهم يستحقون الأفضل. تحتاج رابطة الحكام بشكل عاجل إلى النظر في معيار التحكيم والتركيز على العمل الذي يدفعنا جميعاً إلى الابتعاد عن التحليل بأثر رجعي ومحاولة تقديم تفسيرات واعتذارات».

من جهته، أعرب الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد عن غضبه السبت من تدخلات حكم الفيديو المثيرة للجدل، ومشيراً إلى أن الهدف الذي سجله سكوت مكتوميني في مرمى فولهام بالدقيقة الثامنة كان صحيحاً تماماً، لكن تم إلغاؤه بسبب تدخّل حكم الفيديو على اعتبار وجود هاري ماغواير في موقف تسلل رغم أن الأخير لم يلمس الكرة ولم يغير مسار اللعب.

وأشار تن هاغ إلى أنها المرة الثانية على التوالي التي يجد فيها فريقه تحت مقصلة حكم الفيديو بعد القرار الغريب باحتساب ركلة جزاء لصالح سيتي الأسبوع الماضي، وكان له أكبر الأثر على خسارة يونايتد اللقاء صفر-3.

وتعرض الحكام في الدوري الإنجليزي لانتقادات شديدة هذا الموسم بسبب العديد من الأخطاء، من أبرزها إلغاء هدف ليفربول أمام توتنهام على الرغم من صحته.

واعتقد حكم الفيديو المساعد بشكل خاطئ أن حكم المباراة احتسب الهدف، ولم يكتشف إلغاء الهدف سوى بعد لحظات من استئناف اللعب، ورفض حكم الفيديو التدخل وإبلاغ الحكم بضرورة احتساب الهدف.

واعترفت رابطة الحكام بعد ذلك بأن إلغاء الهدف لم يكن قراراً صائباً، وألقت باللوم على الخطأ البشري.

وانتقد غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنجليزي بدوره تقنية حكم الفيديو المساعد «في إيه آر»، ومؤكداً أنها لم تفعل شيئاً لحل مشكلة قرارات التحكيم المثيرة للجدل، معترفاً بأنه لم تعجبه أبداً هذه التكنولوجيا. وقال: «حسناً، كل ما أود قوله هو أن الجميع اعتادوا أن يذهبوا إلى المقاهي ويئنوا من الحكم، وما زالوا يفعلون ذلك، لست متأكداً مما قمنا بحله حقاً. لم أشعر أبداً أن هذه التقنية حلت مشكلة».



أرتيتا مدرب آرسنال غاضب من التحكيم (إ.ب.أ)

ماينز منفتح على منح الفرصة لمدربه المؤقت سيويرت للحصول على المنصب بشكل دائم

توخيل يدخل معركة مع منتقديه بعد فوز البايرن الكاسح على دورتموند



توخيل مدرب البايرن الغاضب يرد على منتقديه (د.ب.أ)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

وجد توماس توخيل انتصار وفوز فريقه بايرن ميونيخ على منافسه دورتموند برباعية نظيفة في مباراة قمة المرحلة العاشرة من الدوري الألماني، فرصة للرد على منتقديه، وقال: هل هذا يكفي لكي تصمتوا؟!

وطغى رد فعل توخيل العصبي خلال اللقاء بظلاله على انتصار فريقه الكبير، حيث حصل على البطاقة الصفراء، ليمنح الفرصة لمنتقديه وخاصة الموجهة إليه من قبل محللي شبكة «سكاي» لوثار ماتيوس وديتمر هامان، لاعبي بايرن ميونيخ السابقين، في المقابلات قبل وبعد المباراة وفي المؤتمر الصحافي بعد المباراة.

وأشار ماتيوس وهامان منذ فترة إلى أن الفريق لم يتطور كثيراً تحت قيادة توخيل، لكن المدرب رد بعبارات واضحة على منتقديه بعد الفوز على دورتموند، قائلاً: «هل سيصمتون؟ فزنا 4 - صفر، يجب عليهم تغيير الآراء 180 درجة... استمتعوا».

ووصف ماتيوس مباراة دورتموند بأنها أفضل مباراة لبايرن هذا الموسم، ولكن استمرت الانتقادات، من فيليكس ماغاث، مدرب بايرن ميونيخ الأسبق، الذي صرح لقناة «بيلد» قائلاً: «لدي انطباع بأن الأمور لا تسير بسلاسة في البايرن حتى الآن. لا يوجد انطباع يشير إلى أن الفريق مستقر».

وأضاف: «في الواقع لا شيء يحدث في الدوري حتى الآن. مر بايرن بيوم سيء للغاية في الكأس وخرج أمام فريق مغمور قبل أيام قليلة. كمدرب، يجب أن تتقبل الانتقادات. حتى الآن لم أر أي انتقاد غير مناسب. إذا كان رد فعل المدرب حساساً، على الأرجح لن يكون الموسم سهلاً».

ولكن على الأقل تمكن بايرن من تحقيق نتيجة جيدة أمام فريق دورتموند، الذي كان يعتقد أن لديه فرصة للتغلب على بايرن للمرة الأولى في آخر خمسة أعوام بالدوري، خاصة بعد خسارة بطل الدوري أمام ساربروكن، الناشط بالدرجة الثالثة، في كأس ألمانيا.

وبدلاً من ذلك، كان بايرن ميونيخ متقدماً بهدفين نظيفين سجلهما دايوت أوباميكانو وهاري كين بعد مرور تسع دقائق فقط من بداية اللقاء، وبعدها أكمل قائد المنتخب الإنجليزي الهاتريك الثالث له في 10 مباريات في الشوط الثاني، ليرفع رصيد أهدافه في الدوري إلى 15 هدفاً.

وقال يان كريستيان دريسين الرئيس التنفيذي لبايرن عقب الفوز الكبير على دورتموند: «أظهرنا قوتنا، نحن موجودون عندما يكون الأمر مهماً». وقال توخيل: «أنا راض تماماً عما قدمه الفريق. كنا في أفضل مستوياتنا. كانت مباراة كبيرة وقدمنا أداء كبيراً. سعيد للغاية من أجل الفريق، لأننا لم نلعب بشكل جيد للغاية في مباراة الكأس يوم الأربعاء. هذه الأشياء تحدث، ولكن المهم هو رد الفعل. الكل كان يشعر بأهمية المباراة. إنها مباراة ضخمة في ألمانيا».

وكان دورتموند قريباً من انتزاع لقب الدوري في الموسم الماضي من بايرن ميونيخ وفرط في الفرصة بالجولة الأخيرة، والآن، يبتعد الفريق بفارق خمس نقاط عن منافسه البافاري، ما جعل المدرب إدين ترزيتش يعلق قائلاً: «إنها ليلة محبطة للغاية». ويبدو أن المنافس الحقيقي لبايرن على لقب الدوري هذا الموسم هو باير ليفركوزن، الذي يتصدر جدول الترتيب بفارق نقطتين أمام الفريق البافاري، حيث لم يخسر أي لقاء وتعادل في مباراة واحدة فقط كانت أمام بايرن وانتهت بنتيجة 2 - 2.

وقال توماس مولر مهاجم بايرن ميونيخ: «يبدو أن هذا هو منافسنا. لقد تعادلوا في مباراة وفازوا ببقية المباريات».

وقال مولر إن بايرن سيطارد ليفركوزن، وأوضح: «على الأقل علينا أن نجعلهم معرضين للخطر في هذه المرحلة».

كيف يمكن أن يصبح شكل اللعبة حال تطبيق نظام الأشواط الثلاثة بواقع 30 دقيقة لكل منها؟

هل الدوري الإنجليزي الممتاز جاهز لتبني ثورة التغييرات؟

لندن: دان مورغان*

ارتدى المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو العديد من الوجوه والأقنعة أثناء عمله في الدوري الإنجليزي الممتاز، فكان يتلون مثل الحرباء ويغير سلوكه وفقاً لكل موقف، ويشاكس حتى يحقق أقصى استفادة ممكنة لفريقه. وإذا كان تشيلسي قد سحق المنافسين واحداً تلو الآخر، وفاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز عام 2015 عن جدارة واستحقاق، فإن أبرز ما كان يميز الفترة بين عامي 2004 و2007 هو شخصية مورينيو المثيرة للجدل وطاقته الهائلة، فكانت كل مباراة يلعبها تشيلسي مليئة بالإثارة بسبب المدرب البرتغالي، سواء كان ذلك بشكل جيد أم سيء. ولم يكن من الغريب أنه عندما خسر تشيلسي أمام جاره فولهام للمرة الأولى منذ 27 عاماً في 20 مارس (آذار) 2006، حافظ مورينيو على دوره كمحور للأحاديث الصحافية ولعناوين الصحف والمجلات.

ومع ذلك، كانت هذه المباراة بمثابة البداية لحدوث ثورة في عالم كرة القدم. لقد حصل لاعب تشيلسي ويليام غالاس على بطاقة حمراء في وقت متأخر من المباراة واستفز جمهور فولهام ووجه لهم إشارات مهينة. ثم اقتحمت جماهير الفريق المضيف أرض الملعب، وهو ما أدى إلى رد فعل قوي من جمهور الفريق الضيف، وتطلب الأمر نزول الشرطة إلى أرض الملعب.

لكن التغييرات التي أجراها مورينيو طغت على كل هذه الأحداث. فبعد مرور 26 دقيقة، قام المدير الفني البرتغالي بإخراج جو كول وشون رايت فيليبس وأشرك بدلاً منهما داميان داف وديدييه دروغبا - وبدا كل منهما خجولاً بعض الشيء في مصافحة زميليهما الغاضبين أثناء الخروج من الملعب. لكن مورينيو لم يتوقف عند هذا الحد، فمع نهاية الشوط الأول، أشرك مورينيو روبرت هوث بدلاً من قلب الدفاع ريكاردو كارفاليو.

وحتى بالنسبة لمورينيو نفسه، كان هذا الأمر غريباً بعض الشيء، نظراً لأنه أجرى التغييرات الثلاثة في وقت مبكر، وهو الأمر الذي قد يعرض فريقه لأزمة كبيرة إذا لم يستطع أحد اللاعبين استكمال المباراة لأي سبب من الأسباب. لقد دمر مورينيو الحالة المعنوية لبعض اللاعبين وأغضبهم بشدة، وأظهر للعالم أنه لا يثق على الإطلاق في بعض لاعبي فريقه.

من المؤكد أن التغييرات المبكرة دائماً ما تتسبب في حالة من الجدل والارتباك، والدليل على ذلك أنه عندما قام المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، بإخراج لاعب خط الوسط المغربي سفيان أمرابط بين شوطي مباراة الفريق أمام مانشستر سيتي يوم الأحد الماضي، بدأ الجميع يتحدثون سريعاً عن الافتقار إلى الهوية، وعدم ثقة المدير الفني في اللاعبين، بدلاً من الحديث عن تغيير طريقة اللعب التي لم تؤتِ ثمارها.

عندما يصف المديرون الفنيون التغييرات بأنها «تكتيكية»، ينظر الكثيرون إلى ذلك بعين الشك والريبة، ويتساءلون عن السبب الحقيقي وراء ذلك. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز شهد حتى الجولة العاشرة إجراء 47 تبديلاً بين الشوطين، مقارنة بـ30 تبديلاً حتى الجولة نفسها من الموسم الماضي، بزيادة قدرها 17 تبديلاً. لقد تم وصف الغالبية العظمى من هذه التغييرات بأنها تغييرات خططية وتكتيكية، لكن ما الذي يعنيه ذلك؟

لكن الحقيقة هي أن معظم هذه التغييرات لم تحدث تحولات في طريقة اللعب، وغالباً ما تكون عبارة عن استبدال لاعب بآخر في المركز نفسه. كما يجب الإشارة إلى أن أربعة تغييرات فقط من هذه التغييرات الـ47 كانت لفرق متقدمة في النتيجة. وكانت هناك أيضاً تغييرات فرضها حصول لاعبين على بطاقات حمراء، مثل طرد أشلي يانغ لاعب إيفرتون في الدقيقة 37 أمام ليفربول في ديربي الميرسيسايد الأخير.

من الواضح أن زيادة عدد التغييرات المسموح بها إلى خمسة تغييرات كانت هي المحرك الرئيسي لهذه الزيادة في أعداد التغييرات. ويجب الإشارة أيضاً إلى أن التغييرات التي يتم إجراؤها بين شوطي المباراة لا يتم احتسابها كفترة إيقاف (الفترات المسموح خلالها لكل فريق بإجراء التغييرات فيها، التي لا تزيد عن ثلاث فترات)، وبالتالي يكون بإمكان المدير الفني إجراء التبديلات في ثلاث فترات توقف أخرى من المباراة، بشرط ألا يتجاوز التغييرات الخمسة.

هل استفادت الفرق الكبرى فقط من قاعدة التغييرات الخمسة... وما التوقيت المناسب لذلك؟

وتعدُّ التغييرات بعد مرور نحو 60 دقيقة هي الأكثر شيوعاً، وهي النقطة الفاصلة الكلاسيكية عندما يكون للمدير الفني الحرية في فعل ما يحلو له، نظراً لأنه يكون قد تحدث بالفعل إلى اللاعبين بين شوطي المباراة ويكون اللاعبون قد حصلوا على الوقت الكافي خلال الشوط الثاني لتنفيذ تعليمات المدير الفني. وبالتالي، يمنحهم المدير الفني 15 دقيقة من بداية الشوط الثاني لإظهار أنهم فهموا تعليماته ويطبقونها كما يريد، وإلا سيضطر إلى تغييرهم.

من المؤكد أن مفهوم ضخ دماء جديدة في صفوف الفريق من خلال إجراء بعض التغييرات هو مفهوم قديم قدم الزمن، لكن المطالب المفروضة على اللاعبين الآن تعني أن المدير الفني بات مطالباً بإجراء تغييراته في وقت مبكر. لقد وصف كريس وايلدر ذات مرة مفهوم المتطلبات الذهنية والبدنية للاعبين بأنه «هراء» عند مناقشة إضافة تغييرين إضافيين، وكان مصراً على أن تطبيق هذا الأمر لن يفيد فريقه شيفيلد يونايتد بقدر ما سيفيد الأندية الكبرى. وكانت النظرية المؤيدة لذلك ترى أن الأندية الكبرى لديها قائمة كبيرة من اللاعبين المميزين وبدلاء أفضل من الفرق الصغيرة. وكان وايلدر يُفضل تقليل هامش الخطأ من خلال الالتزام بالتشكيلة الأساسية لفريقه مع إجراء تغييرين فقط. ومن المؤكد أنه لم يكن بإمكانه إجراء تغييرات مميزة بإدخال جيريمي دوكو، وماتيو كوفاسيتش، وجوليان ألفاريز، وجاك غريليش، وماتيوس نونيس، كما يفعل المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، هذا الموسم!

ومع ذلك، فإن زيادة عدد التغييرات لم تكن مؤثرة بالشكل الذي كان يتصوره وايلدر. فخلال الموسم الحالي، لم يكن هناك فارق تقريباً بين عدد التغييرات التي أجريت بين شوطي المباراة بين الأندية الموجودة في النصف الأول من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، والأندية الموجودة في النصف الثاني من الجدول. يأتي برايتون في المقدمة بستة تغييرات، ثم يأتي كل من بيرنلي وولفرهامبتون وآرسنال بعد ذلك بخمسة تغييرات.

لا تزال كرة القدم مهووسة بفكرة التسلسل الهرمي على أساس القدرة والجودة، فاللاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي يدخل الملعب بديلاً، قد يكون مُذنباً وعرضة للانتقادات حتى قبل أن يلمس الكرة إذا لم يُعتبر جيداً مثل اللاعب الذي خرج من الملعب. وفي المقابل، فإن الفرق في دوريات مثل دوري كرة القدم الأميركية أو الدوري الأميركي للسلة للمحترفين تقوم بإجراء تغييرات بالجملة في الوقت نفسه، دون أي مشكلة.

وهناك حجة مفادها أنه من المنطقي أكثر بالنسبة للأندية الموجودة في مؤخرة جدول ترتيب الدوري أن تستغل استراتيجية التغيير بين الشوطين بشكل أفضل. فعلى سبيل المثال، إذا كنت تلعب أمام مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد أو أمام آرسنال على ملعب الإمارات وأنت غير قادر على الاستحواذ على الكرة تماماً، ويقوم الفريق المنافس بنقل الكرة من اليسار إلى اليمين، ومن الأمام للخلف، وأنت مضطر إلى التراجع للخلف واللعب بشكل متكتل للغاية، فهل يهم حقاً من يلعب في مركز الظهير الأيمن، على سبيل المثال؟ فأنت في هذه الحالة تكون بحاجة ماسة إلى ضخ دماء جديدة وإضافة طاقة جديدة للفريق، أليس كذلك؟ أليس من الأفضل أن يكون لديك لاعب يتمتع بأقصى قدر من التركيز بدلاً من أن يكون لديك لاعب يجيد الاستحواذ على الكرة؟

تشير الإحصائيات إلى أن نوتنغهام فورست ضغط لاستخلاص الكرة 160 مرة أكثر مما فعله ليفربول خلال المباراة التي جمعت الفريقين الأسبوع الماضي، لكن اللقاء انتهى بفوز ليفربول بثلاثية نظيفة على ملعب أنفيلد، وهي المباراة التي انتهت باستحواذ أصحاب الأرض على الكرة بنسبة 72,6 في المائة. في الحقيقة، يُعد نوتنغهام فورست مثالاً مثيراً للاهتمام للفريق الذي يختار تشكيلته لهذا الغرض. من الواضح أن المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، يريد خيارات مختلفة، كما أنه على استعداد لاتباع سياسة «التناوب» بين اللاعبين بشكل منتظم حتى يضخ دماء جديدة في صفوف الفريق باستمرار.

إننا نرى المزيد من هذا يحدث بالفعل بعيداً عن الدوري الإنجليزي الممتاز. وخلال الموسم الحالي، اتبعت الفرق الإنجليزية في البطولات الأوروبية سياسة «التناوب» بين اللاعبين وأجرت العديد من التغييرات، بغض النظر عن النتيجة. لقد خططت هذه الأندية لإجراء تغييرات كجزء من نهجها طويل المدى للتغلب على الإرهاق وضغط المباريات.

وتجب الإشارة هنا إلى أن لعبة كرة القدم تتمحور غالباً على كيفية التفوق في الدقائق الخمس التالية - أجزاء زمنية صغيرة، مثل التفكير في إفساد الهجمة التالية، أو بناء هجمة جديدة، وهكذا. إننا ما زلنا متمسكين بهوية الشوطين اللذين يصل مدة كل منهما إلى 45 دقيقة، لكن هل من السخافة حقاً أن نتخيل نهجاً مختلفاً تماماً من اللاعبين في كل شوط من الشوطين؟ وهل يمكن أن يتغير شكل اللعبة في المستقبل لتكون المباراة عبارة عن ثلاثة أشواط مدة كل منها 30 دقيقة؟ بالطبع قد يقلل ذلك من بعض المخاوف من تعرض اللاعبين للإرهاق. ستقول وجهة النظر المضادة أن هذه الفكرة سوف تؤثر على مفهوم المنافسة - لكن الحقيقة أن هذا لا يمثل أي مشكلة في الرياضات الجماعية الأخرى حول العالم.

ويظل لاعبو كرة القدم محوريين في أي تحول ثقافي. ويظل مورينيو هو المثال الأكثر تطرفاً. لقد أصبح اللاعبون عبارة عن «سلعة هشة»، إن جاز التعبير، ويبدو أنهم ينظرون إلى تغييرهم في أي وقت قبل الدقيقة 89 على أنه شكل من أشكال النقد اللاشعوري أو التصور الوجودي بأنهم ليسوا جيدين بما يكفي. فكم مرة نرى عدسات التلفزيون وهي تركز على وجه اللاعب الذي يخرج مستبدلاً من المباراة وهو يهز رأسه لكي يقول للجميع في كل مكان إنه كان يجب أن يواصل اللعب؟

بشكل عام، هناك شعور في عالم كرة القدم بأن اللاعبين الذين يبدأون المباراة هم وحدهم من يحددون نتائجها، وليس من يشاركون في منتصفها أو نهايتها! إننا ننجذب ببطء نحو مفهوم إجراء ثلاثة تغييرات في منتصف الشوطين من أجل ضخ دماء جديدة في صفوف الفريق، وحتى لا يصاب اللاعبون بالإرهاق. ربما سننظر إلى ما فعله مورينيو أمام فولهام ونستنتج أنه كان مرة أخرى صاحب رؤية ثاقبة، وكان سابقاً لعصره! أو، كما كان الحال على الأرجح، كان غاضباً وقرر أن يفعل أي شيء غريب ومثير للجدل كعادته!

* «خدمة الغارديان»



أرتيتا أكثر مدرب استفاد من التغييرات الخمسة مع آرسنال (رويترز)



كلوب اعتاد استغلال فترة بين الشوطين لإجراء التبديلات في ليفربول (أ.ف.ب)

مورينيو أظهر شخصيته المثيرة للجدل في تبديلاته الجريئة أثناء وجوده مع تشيلسي (غيتي)

لاعب خط وسط توتنهام وأستون فيلا السابق يتذكر بدايته مع هاري كين وكيف أضرت الإصابات به

توم كارول: الغياب عن كرة القدم محزن وأتمنى العودة بقوة مع إكستر سيتي

لندن: بن فيشر

يتذكر توم كارول الأوقات التي أصبح فيها من الواضح تماماً أنه بحاجة إلى العودة إلى اللعبة التي كان يمارسها منذ انضمامه إلى توتنهام عندما كان يبلغ من العمر ثماني سنوات. لقد قضى الموسم الماضي من دون نادٍ، وكان من الصعب للغاية عليه مشاهدة المباريات حينما كان بعيدا عن كرة القدم. يقول اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً: «كنت أشاهد برنامج (سوكر ساترداي) وأنا أتألم لابتعادي عن المباريات. كنت أرى أسماء كثير من اللاعبين الذين لعبتهم معهم أو ضدهم، وأقول لنفسي إنه كان يتعين علي أن أكون هناك بينهم. كنت أبحث في برامج اللعب عن الأندية التي لعبت لها قديماً، لكنني لم أكن أستطيع مواصلة المشاهدة، وكنت أقوم وأصطحب كلبي في نزهة خارج المنزل».

لذا، فإن كارول، الذي سبق له اللعب لكل من توتنهام وأستون فيلا وسوانزي سيتي وكوينز بارك رينجرز وإبسويتش تاون، سيأخذ «كلبه» الذي حصل عليه بعد وقت قصير من انتقاله لسوانزي سيتي، في نزهة بالقرب من منزل العائلة في هيرتفوردشاير. ويقول كارول بابتسامة خجولة: «كنت في أيام السبت من كل أسبوع أشارك في المباريات، لكن الأمر أصبح صعباً للغاية عندما ابتعدت عن اللعب، العروض التي تلقيتها الموسم الماضي لم تكن مناسبة...»، لكنه عاد لممارسة كرة القدم من جديد من خلال اللعب مع إكستر سيتي، الذي واجه ميدلسبره يوم الثلاثاء الماضي في دور الستة عشر من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وهي المباراة التي خسرها فريقه بثلاثة أهداف مقابل هدفين. يقول كارول: «خلال مسيرتي الكروية، كنت أبالغ في التفكير بعض الشيء، لكن خلال هذا العام أريد حقاً أن أحاول الاستمتاع بكرة القدم وبكل شيء يصاحبها: التدريب، واللعب، واصطحاب الأطفال إلى المباريات، كما أحاول الاستمتاع بكوني أباً. أتمنى لو أنني فعلت ذلك عندما كنت أصغر سنا. خلال السنوات الماضية كنت دائماً ما أنتقد نفسي بشدة، وربما كنت أشعر بالإحباط قليلاً في بعض الأحيان».

فهل يعني هذا أنه لم يستمتع باللحظات التي كان يجب أن يستمتع بها؟ يقول كارول: «هذا صحيح بنسبة 100 في المائة. وأعتقد أن كثيراً من اللاعبين سيشعرون بالشيء نفسه عندما ينظرون إلى ما حققوه في الماضي، لأنه في بعض الأحيان يكون من الصعب جداً الاستمتاع بذلك؛ لأنك تكون مشغولاً جداً بالتركيز على كيفية تحقيق الفوز».

وخلال هذا الحوار، تحدّث كارول، من ملعب تدريب إكستر سيتي، عن رحلته من اللعب بانتظام مع فريق توتنهام الذي احتل المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة ماوريسيو بوكيتينو في موسم 2015 - 2016، جنباً إلى جنب مع هاري كين وكايل ووكر وسون هيونغ مين وكريستيان إريكسن، إلى الخضوع لفترة اختبار مع فريق يلعب في دوري الدرجة الثانية في يوليو (تموز) الماضي. لا يزال كارول صديقاً جيداً لهاري كين، الذي كان يقيم معه في الغرفة نفسها عندما كان الاثنان يلعبان على سبيل الإعارة في ليتون أورينت في عام 2011، كما لعبا سوياً أيضا مع المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً.

يقول كارول: «كانت آخر مرة رأيته يلعب فيها على ملعب ويمبلي في بطولة كأس الأمم الأوروبية. أود الذهاب لمشاهدته وهو يلعب في إحدى المباريات مع بايرن ميونيخ. أنا فخور حقاً بما فعله ولا يزال يفعله من أجل النادي والمنتخب. إنه يتقن كل شيء تقريباً، فهو لاعب رائع في كرة القدم ولعبة الغولف أيضا!».

لقد حافظ كارول على لياقته البدنية، قبل أن يتلقى دعوة من مدربي أكاديمية الناشئين في توتنهام، واين بورنيت ونايغل غيبس، الذي كان مساعداً للمدير الفني بول كليمنت في سوانزي سيتي خلال الفترة التي قضاها كارول هناك، للتدريب مع فريق توتنهام تحت 23 عاماً، وهو الأمر الذي سمح له بالعودة إلى أجواء اللعب على المستوى الاحترافي مرة أخرى. يقول كارول عن ذلك: «لقد كانا يحاولان مساعدتي على الخروج من الأزمة التي أعيشها، لكنني كنت أقول لهما إنني لا أريد أن أكون مصدر إزعاج أو ألم. لكنهما كانا يعلمان أنني سأتصرف مثل باقي اللاعبين هناك، لذلك أعتقد أن الأمر سار بشكل جيد بالنسبة للجميع. لقد منحني ذلك بعض الثقة من خلال العودة للتدريبات».

يبتسم كارول، الذي يتسم بالهدوء، ويقول إن الشيء الإيجابي الأكبر في فترة توقفه عن اللعب هو أن ذلك سمح له بقضاء بعض الوقت مع زوجته وولديه الصغيرين: تيدي البالغ من العمر ثلاث سنوات، وألفي البالغ من العمر سنة واحدة. لقد اصطحب كارول نجله الأكبر معه إلى نادي إكستر سيتي، ويقول عن ذلك: «آمل أن نتمكن من القيام بذلك عدة مرات معاً. كنت أريد أن يشاهداني وأنا ألعب كرة القدم، كنت أعلم أنه كان يتعين عليّ أن أجرب في مكان آخر، وربما أفعل ذلك من أجلهما أيضاً».

لكن هل فكّر كارول في اعتزال كرة القدم بشكل نهائي؟ عن ذلك يقول: «لم يكن الأمر جيدا، فيما يتعلق بتعرضي للإصابات، خلال السنوات الأربع الأخيرة»، في إشارة إلى إصابته في الفخذ والركبة خلال الفترات التي لعب فيها لأستون فيلا وسوانزي سيتي وإبسويتش تاون. ويضيف «كنت أتساءل عما إذا كان هناك شيء خاطئ معي، ولماذا لا أستطيع أن أحافظ على لياقتي؟ لقد كان الأمر صعباً حقاً. كنت أتدرب كل يوم في توتنهام (مع فريق النادي تحت 23 عاماً) وأشعر أنني بحالة جيدة حقاً. صحيح أن التدريبات تختلف عن المباريات، لكنني كنت أشعر آنذاك بأنني ما زلت قادراً على العطاء ومواصلة اللعب. وبعد ابتعادي عن الملاعب لمدة عام، كان من الطبيعي أن أبدأ في مستوى أقل مما كنت أرغب في اللعب فيه. صحيح أنني في الواحدة والثلاثين من عمري، لكن إذا تمكنت من لعب كثير من المباريات، فهذه فرصة لمحاولة البناء مرة أخرى».

لم يذق إكستر سيتي طعم الفوز منذ الانتصار الذي حققه على لوتون تاون، لكن كارول يشعر بأن الفريق قد استعاد عافيته مرة أخرى، ويقول: «لقد حاولت خلال هذا العام أن أفكر قليلاً في نفسي: ما هو أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟» ويضيف «إنني أفعل ما أحب وألعب كرة القدم وأحاول الاستمتاع بها ... عندما ألعب والابتسامة على وجهي، فهذا يعني أن هذا هو الوقت الذي بدأت فيه أقدم أفضل ما لدي».

*«خدمة الغارديان»



كارول خلال بدايته الواعدة مع توتنهام (غيتي)



كارول يتطلع لبداية جديدة مع إكستر سيتي (غيتي)

يهدف المهرجان إلى استكشاف تاريخه بمشاركة فنانين من أنحاء العالم

«رش» لفن الجداريات في الرياض... «غرافيتي» ورسم وأكثر


فن الجداريات جنباً إلى جنب مع ثقافة الفن المعاصر وتخيل الفن المشترك (واس)

لندن: عبير مشخص

مع إعلان هيئة الفنون البصرية السعودية عن تنظيم النسخة الثانية من مهرجان للجداريات تحت عنوان «رش» في مدينة الرياض خلال الفترة من 15 نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 6 ديسمبر (كانون الأول)، تستعد العاصمة السعودية للقاء عدد ضخم من الفنانين العرب والعالميين الذين اشتهروا بما يعرف بـ«فن الشارع»، وهي أعمال فنية جدارية تُعبّر عن مختلف أنواع الفنون التي تُمارَس بالمساحات العامة، وتتميز بالتعبير العفوي.

ولكن تعبير «فن الشارع» في حد ذاته محل نقاشات فنية، وتصنيفات مختلفة، منها ما يدخل فيه الكتابات الحائطية والرسومات التي قد يتركها البعض على الجدران، ومنها ما يستبعد ذلك النوع من الممارسات، ويقصر فن الشارع على أنواع محددة. ومع انتظار حلول مهرجان «رش» يبدو الوقت مناسباً للحديث مع القيمين على المهرجان سيدار لويسون وبسمة فلمبان، أبدأ الحوار مع سيدار لويسون حول تعريف فن الشارع من وجهة نظره؟ وهل يشمل الرسومات الجدارية والكتابات؟ هل هو فن حديث مثل ما يقول مختصون عالميون، أم أنه فن بعمر البشرية ترك من خلالها الإنسان رسومات ونقوش على الصخور وفي الكهوف؟

ما هو فن الشارع؟

سيدر لويسون قام بتنسيق العديد من مهرجانات فن الشارع في لندن وميلان وبيرمنغهام، وألف العديد من الكتب حول الموضوع، وله خبرة عريضة في هذا المجال. في بداية حوارنا يقول لي إنه عبر المعارض التي نسقها تعامل كثيراً مع مؤسسات فنية، قام بتنسيق معرض لفن الشارع في متحف تيت مودرن بلندن في عام 2008 على سبيل المثال وعمل مع المجلس الثقافي البريطاني، يوضح كيف يؤثر ذلك على طريقة عمله في تنسيق احتفاليات فنية مماثلة: «أحاول دائماً أن أحضر معي منظور مؤسساتي في أي مشروع جديد أتولى تنسيقه، فأحرص على تنسيق العرض على طريقة المتاحف، أحب أن أمنح الأعمال والفنانين التقدير الذي يستحقونه لتأكيد أهمية تقدير العمل الفني في أي مكان يعرض به». ومن تصنيفات فن الشارع وما يدخل تحتها وما لا يعتبره لويسون جزءاً منه تأخذنا المناقشة لرأيه أن فن «الغرافيتي موضوع شائك» بالنسبة إليه كما يقول، مضيفاً أنه ألَّف كتاباً حول تاريخ «الغرافيتي» وفن الشارع والجداريات: «هي وسائل مختلفة للتواصل مع الجمهور في مكان عام، وبرأيي هي أشكال فرعية، ولكنها كثيراً ما تنضم تحت مظلة فن الشارع. في النهاية أعتقد أن الجمهور هو من يقرر. فن الشارع يحدث الآن، ليس نوعاً فنياً ينتمي إلى تاريخ الفن مثل السوريالية على سبيل المثال، بل على العكس هو لم يدخل التاريخ بوصفه فناً مكتملاً، ما زال يتطور، وما زال الأكاديميون والدارسون يتناقشون حول توصيفه. وبالنسبة إلي أرى أنه تدخل فني في مساحة عامة».

عند هذه النقطة تنضم لنا الفنانة بسمة فلمبان القيمة أيضاً على مهرجان «رش» للجداريات. أسألها عن مشاهداتها وتقييمها للتعبيرات الجدارية المختلفة في السعودية سابقاً، مثل كتابة أبيات الشعر وكلمات الغزل على الحوائط والغياب التام لرسومات الأشخاص: «كيف ترين التطور الذي يشهده هذا النوع من التعبير الفني؟». تجيبني قائلة: «كل شيء يتطور بسرعة، أمر مثير وحماسي العمل في السعودية الآن ومتابعة تطور هذا النوع من الفنون»، ترى فلمبان أن «الغرافيتي» ينتمي إلى تصنيف فن الشارع، مضيفة بعداً تاريخياً محلياً لرأيها بأن «الغرافيتي» في السعودية تطور في نهاية التسعينات وبداية الألفية الثانية: «يجذبني الجانب الاجتماعي، المقارنات لا تعنيني كثيراً، مهتمة أكثر بمراقبة مختلف الأنواع الفنية في هذا الجانب ووجودها في السعودية من الغرافيتي والكتابات الحائطية والنقش على الصخور في الجبال... بالنسبة لي هي كائن واحد».

> تستعد الرياض للقاء عدد ضخم من الفنانين العرب والعالميين الذين اشتهروا بـ«فن الشارع» ضمن النسخة الثانية من مهرجان «رش» للجداريات


بسمة فلمبان (خاص)


سيدار لويسون (تصوير: ماتيلدا كريزيكوسكي)


مشاركة للفنانات في مهرجان «رش» للجداريات (واس)

فلمبان تمثل جزءاً من تطور المشهد السعودي الفني حالياً عبر أعمالها الفنية، ولها وجهة نظر حول التغيرات القائمة بوجهٍ عام، وفن الشارع على نحو خاص. تصف المشهد المتفاعل حالياً بـ«المنعش»، وترجع تطور فن الشارع تحديداً لتأثير التيارات العالمية في المجال التي انتقلت للمجتمع السعودي في فترة ما قبل الإنترنت عبر المبتعثين إلى الخارج من قبل شركات مثل «أرامكو» والخطوط الجوية السعودية. عودة المبتعثين محملين بأشرطة الفيديو والمجلات وغيرها من المصادر مثلت مقدمة للكثيرين وقتها لهذا النوع من الفنون: «أعتقد أنه أمر مثير أن ننظر إلى الخلف، ونرى كيف تطور هذا الفن في السعودية ومقارنته مع تطوره في بلدان أخرى، مع الأخذ في الاعتبار لدى المقارنة معرفة أن المجتمع السعودية حافظ على خصوصيته إلى حدٍ بعيد لفترة طويلة قبل أن يبدأ بالانفتاح على العالم».

أذكر لبسمة فلمبان عملها في تنسيق أول معرض لفن الشارع أقيم في 2015 تحت عنوان «كثرت هواجسي» شمل أعمالاً حائطية متأثرة بطريقة الفنان البريطاني بانكسي: «هل ترين ذلك العرض بداية لعرض فن الشارع في السعودية؟ ما الذي حدث وقتها، وأين نحن الآن من تلك النقطة؟». تشير إلى أن المعرض عكس تياراً عاماً في المنطقة العربية حيث بدأ فن الشارع يجذب مصممي الغرافيك ورسامي الجداريات بوصفه (وسيلة للتواصل)، غير أن السنوات التالية شهدت تطوراً في تحول عدد من مصممي الغرافيك الذين مثل لهم فن الشارع متنفساً في تلك الفترة، ليدخلوا المجال الفني بقوة. تشرح أن عدداً كبيراً ممن أرادوا دراسة الفن في فترة سابقة لم يكن أمامهم الكثير من الاختيار بالنسبة إلى الدراسة الأكاديمية «في ذلك الوقت، إذا كنت فناناً فالخيار أمامك كان إما دراسة التصميم الغرافيتي أو العمارة. ولهذا أصبح فن الشارع المكان الذي يمكن لأطياف من الفنانين المشاركة فيه بصفته فناً حقيقياً، وليس فناً تجارياً».

مهرجان رش... الجمهور أولاً

حدثونا عن مهرجان «رش»، ما الذوي تحضرونه للرياض؟ يجيب لويسون شارحاً: ما الذي يتم إعداده حالياً ليجعل من مهرجان (رش) جامعاً لأنواع مختلفة من التعبيرات الفنية: «ننظم مهرجاناً لفن الشارع، سيكون جامعاً لأشكال متعددة، سيكون هناك فنانون من المنطقة ومن العالم. وسوف نستخدم بناية في وسط الرياض رائعة في معمارها، وأيضاً نعمل مع المجتمع المحلي مثل مجموعات الشباب الذين يمارسون السكيت بورد (راكبو الألواح) تعجبني فكرة أن المساحة العامة تصبح مساحة للعب».

يؤكد على أن فكرة استخدام المساحات العامة بطريقة بسيطة للمشاركة لن يكون استخداماً تجارياً بل سيكون تشاركياً، وهو جانب قوي للمهرجان الذي يعكس أيضاً تاريخ الغرافيتي وفن الشارع، وكيف يتبدى ذلك اليوم في الرياض.

بحسب البيان ستعمل فلمبان إلى جانب لويسون على تحويل أحد المباني القديمة بحي المغرزات إلى رحلة فنيّة لعشاق هذا الفن، وإتاحة الفرصة لمشاركة المواهب، وإبراز التنوع الثقافي من خلال الأعمال الفنيّة. الفعاليات المختلفة التي يقدمها المهرجان تشير إلى اعتبار الجمهور عنصراً مشاركاً، وليس فقط مشاهداً، يقول لويسون: «بالفعل لدينا برنامج عام قوي جداً، وعائلي، نريد أن نخلق مساحة يأتي إليها الناس للاستمتاع بوقتهم، وأن يشاهدوا المعرض. ستكون هناك فعاليات يومية للجمهور، ورش العمل مهمة جداً». يشير أيضاً إلى الصفة «العفوية» لمكان العرض «المكان غير منمق، وله لمسة خاصة نريد الحفاظ عليها». بالنسبة إلى الأعمال التي ستعرض في المهرجان يقول لويسون إن هناك عدداً من الأعمال التكليفية التي ستنفذ استجابة للمكان، مضيفاً: «سيكون العرض مزيجاً من الأنواع الفنية مثل الجداريات، المنحوتات، وربما أيضاً أعمال منفذة بالذكاء الاصطناعي، الأعمال ستستخدم وسائط مختلفة، وهو ما يميز فن الشارع حيث توجد إمكانية استخدام أي وسيلة».

تشير المعلومات المنشورة عن المهرجان إلى التركيز على فنانات تخصصن في فن الشارع، بالنسبة إلى لويسون يرجع ذلك للرغبة في تقديم عرض متوازن من كل النواحي وضمان سماع كل الأصوات. مشاركات الفتيات في فن الشارع ظهرت من خلال مبادرات رسمية لتجميل الشوارع والميادين، ولكن عند الحديث عن النساء وفن الشارع أتساءل إذا كان هناك فرق في المضمون وفي الأعمال وفي الوسائل المستخدمة؟ تقول فلمبان: «هناك فروقات، ولكني لا أرجعها لاختلاف الجنس، ولكني أراها ضمن الإطار الثقافي السعودي، أرى أن هناك نسبة أكبر من أن النساء لم يكن لديهن الفرص لممارسة هذا النوع من الفن مثل الرجال في الشارع بنفس القدر، في مجتمعنا يستطيع الأولاد مذ سن صغيرة ممارسة هذا الفن في الشارع مع أصدقائهم، في كل الأوقات بالعكس من الفتيات، أرى أن هناك اختلافاً، وليس بالضرورة نقصاً».

بوجهٍ عام يرى القيمون، أن البرنامج يهدف إلى استكشاف تاريخ فن الجداريات، وكيفية وجوده جنباً إلى جنب مع ثقافة الفن المعاصر، وتخيّل المستقبل المشترك، مُؤمِّلين أن تضع هذه النسخة من «رش» أساساً للبيئة الحاضنة التي تطوّر نشر ثقافة فن جداريات الشارع إقليمياً والارتقاء بها عالمياً.


من مهرجان الجداريات «شفت 22» الذي أقيم العام الماضي في الرياض (واس)


زائرات في المعرض للعام الماضي (واس)

بفعاليات ثقافية وترفيهية متنوعة

«الدرعية» تتهيأ لموسمها الجديد في ديسمبر

الرياض: محمد هلال

أعلنت شركة «الدرعية» عن إطلاق النسخة الاستثنائية من موسمها 2023-2024 في شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي تحت شعار «أرض ترويك»، بحلة ثقافية وترفيهية جديدة، تضم روزنامة ضخمة من الفعاليات الترفيهية والثقافية والفنية المتنوعة، وتستمر حتى مارس (آذار) من العام القادم.

وسيحمل الموسم شعار «أرض ترويك» الذي يمثل ما سيتخلله الموسم من روايات وقصص وبطولات ستروى للزوار عن التاريخ السعودي الممتد لمئات السنين، وتحكي قصة قائمة على الأمن والاستقرار والثقافة والتاريخ العريق والمجتمع المترابط. وأوضحت الشركة أن النسخة الثالثة من موسم الدرعية هي احتفاء مميز يليق بالقصة الفريدة للدرعية، التي تثير بجمالها وطبيعتها وتاريخها الاستثنائي الفضول الثقافي لدى زوارها من داخل وخارج السعودية، وأشارت إلى أن هذا الموسم سيتخلله العديد من المفاجآت والتجارب النوعية التي ستشهدها جميع مواقع الدرعية ومنها الحدائق، ومطل البجيري، وحي الطريف التاريخي المدرج في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي.

سيضم الموسم مختلف الفعاليات الثقافية والتاريخية (شركة الدرعية)

وتتضمن فعاليات العام الحالي عروضاً موسيقية ومسرحية غنية بالأداء الفكري والثقافي، ومعارض فنية، إلى جانب عروض الأفلام الثقافية، وتجارب الطهي، وبطولة سباق الدرعية «إي بريكس» (Eprix) التي تنظمها وزارة الرياضة، والعديد من الأنشطة الخارجية مثل ركوب الخيل، والتخييم، ومشاهدة النجوم، إضافةً إلى فعاليات «ليالي الدرعية» حيث توجد مجموعة من أرقى المطاعم (مطل البجيري) ذات الإطلالة الساحرة على وادي حنيفة وحي الطريف التاريخي.

من جانبه، قال وزير السياحة السعودي والأمين العام وعضو مجلس إدارة شركة «الدرعية» أحمد الخطيب، إنه مع توسّع السعودية في عروضها السياحية، «فإننا نطلق العنان للإمكانات الهائلة التي يوفرها هذا القطاع، ونركز بشكل كبير على إبراز الأصالة والتراث في السياحة؛ إذ نهدف في موسم الدرعية لهذا العام لتفعيل العديد من الفعاليات الثقافية والتراثية التي ستعزز من التعرف على كرم الضيافة والتقاليد السعودية الفريدة، ودعم البرامج السياحية المختلفة».

سيحمل الموسم شعار «أرض ترويك» الذي يمثل ما سيتخلله الموسم من روايات وقصص وبطولات عن التاريخ السعودي الممتد لمئات السنين

كما علق الرئيس التنفيذي لمجموعة «شركة الدرعية» جيري إنزيريلو، بأن موسم هذا العام يتميّز بالتجارب الثقافية والعروض الحية التي تركّز على إبراز التراث والثقافة التي تمتاز بها السعودية؛ لكون الدرعية واحدة من أهم المواقع الثقافية في البلاد، وسيكون لهذا دور مهم وبارز في تكثيف البرامج والفعاليات الثقافية. وضمن هذا الإطار، سيوفّر موسم الدرعية فرصاً فريدة للسياح من جميع أنحاء المنطقة والعالم، للتعرّف بشكل مباشر على كرم الضيافة والثقافة الغنية والتراث والتقاليد التي تتمتع بها السعودية وشعبها، بما يعزز من الحوار والتبادل الثقافي مع الزوار من جميع أنحاء العالم.

من الجدير بالذكر، أن الدرعية تقع على بعد 15 دقيقة شمال غربي العاصمة الرياض، وتحتضن حي الطريف التاريخي أحد المواقع المسجلة في قائمة «اليونيسكو» للتراث والثقافة، والذي يعد مثالاً للهندسة المعمارية الفنية السعودية، وأحد الأحياء السكنية التاريخية المبنية من الطين «اللبن» على الطراز النجدي التقليدي، كما يعد مهد انطلاق الدولة السعودية.

باريس تستضيف أعمال شيري سامبا... الفنان الأفريقي الأشهر في جيله

باريس: «الشرق الأوسط»

على جدران متحف مايول، وسط العاصمة الفرنسية، يمكن للزوار التعرف على ما أنجزه واحد من أشهر التشكيليين الأفارقة، وهو الرسام الكونغولي شيري سامبا طوال 40 عاماً. ويحتوي المعرض على 60 لوحة مستعارة من مجموعة جان بيغوزي، وهو مصور ثري اشتهر بجمع الأعمال الفنية، وتقديم الدعم للمؤسسات التي تُعنى بترويج الفنون.

بمجرد اجتيازك عتبة المعرض تشعر بأنك ودعت خريف باريس وعواصفها المطيرة وراءك، وحللت تحت شمس أفريقية دافئة. إن لوحات هذا الفنان هي مزيج من الواقعية المباشرة والتجريد المثقل بالمعاني. وبسبب وضوح الخطوط والأشكال والرسائل الإنسانية المضمرة فيها تبدو كأنها ملصقات سياسية من ذلك النوع الذي ازدهر في النصف الأول من القرن الماضي، مع حركات التحرر من الاستعمار في بلدان آسيا وأفريقيا.

الطفل المسلح (متحف مايول)

حروب على أفريقيا (متحف مايول)

تجمع لوحات سامبا ألوان القارة السمراء، وتنوع طبيعتها، وإيقاعات شعوبها، وأحلام مثقفيها.

ويبلغ شيري سامبا من العمر 66 عاماً. واسمه الكامل مبيمبا نزينغو نيزومي ماسي ندو مباسي. وهو من مواليد كينتو، وهي قرية تقع بالقرب من كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية. أبوه كان حداداً، واشتهر الابن بأنه رسام موهوب، ترك المدرسة في سن السادسة عشرة، وعلّم نفسه بنفسه، وبدأ يعرض لوحاته قبل بلوغه العشرين. ومما يسجل له أنه لم يتأثر بالمدارس الغربية، بل ابتكر ما يمكن وصفه باللوحة الشعبية. ويمكن لمن يطالع أعماله أن يرى أنه فنان ملتزم. وبفضل نزعته الإنسانية حاز جائزة الأمير كلاوس في هولندا، ووصلت أعماله إلى كبريات صالات العرض مثل متحف نيويورك للفنون المعاصرة، ومركز بومبيدو في باريس. وقد جاء هذا المعرض الاستعادي بمثابة تكفير الوسط التشكيلي الفرنسي عن ذنب نسيان واحد من أبرز الفنانين الأفارقة.

وبمناسبة المعرض، أجرى سامبا مقابلة إذاعية لإذاعة فرنسا الدولية قال فيها إنه «أحب الألوان»، وهو عنوان لوحته التي اختارها ملصقاً لهذه المناسبة، لكنه يستغرب حين يسمع من يصف الأفارقة بالملونين؛ فكل البشر بالنسبة له ملونون، الأبيض ملون والأصفر ملون وكذلك الأسود والأسمر. أما الرياح التي تحيط بنا فلا تملك لوناً. مع هذا فإن هناك من يلومه لأنه يركز على موضوع واحد، أو لأنه لا ينجز الكثير من الأعمال، أو لأنه يسعى في لوحاته إلى وضع شعارات ورسائل مكتوبة على الهامش، لكنه من جانبه لا يرى ضرراً في تكرار موضوع «أحب الألوان» في لوحات عدة.

طارق الشناوي

الوطن ليس سرادق عزاء

تباينت ردود الأفعال داخل الوسط الفني والثقافي، وتابعنا تراشقات وتجاوزات بين من يوافق على حضور المهرجان أو الحفل مشاركاً بالغناء أو التمثيل، وبين من يرفض، ويعتبرها بمثابة خيانة عظمى.

بديهي أن تتباين زاوية الرؤية، ما استوقفني هو انتهاك حرمة الذمم والمشاعر، هل من يقيم أو يشارك في حفل لا ينظر أبعد من سور مصالحه الشخصية، أم أنه يعيش الحياة، وفي الوقت نفسه يحمل همه في قلبه.

ما هو الموقف الرسمي الذي تتخذه الدولة؟ لديكم مثلاً في مصر، تم إلغاء مهرجاني «الموسيقى العربية» و«القاهرة السينمائي الدولي» للتعاطف مع غزة، مما دفع منظمي مهرجان «الجونة السينمائي» أيضاً إلى تأجيله، وهناك توجه لإقامته في النصف الثاني من ديسمبر (كانون الأول)، بعد انتهاء فعاليات مهرجان «البحر الأحمر».

الدولة رسمياً وافقت على مهرجانات أخرى مثل «ملتقى المسرح» وأيضاً «موسيقى الجاز»، ومؤخراً التزمت دار الأوبرا المصرية بجدول العروض المسبق الاتفاق عليه، واستقبلت مطربين وعازفين وراقصين يمثلون أكثر من دولة أوروبية.

الإذاعة والتليفزيون الرسميان لم يتوقفا عن بث الأغنيات العاطفية ولا المسلسلات الكوميدية، حتى برامج «النميمة» لم تغلق أبوابها، أعلن الحداد الرسمي في بداية قصف غزة، استمر ثلاثة أيام، ثم عادت الخريطة، كما كانت قبل الغزو الإسرائيلي.

تذكرت فيلم «زفاف رنا» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد، الشريط السينمائي يتناول بشاعة الجرائم الإسرائيلية إلا أنه يقع في إطار الكوميديا، تجري أحداثه بين «القدس» و«رام الله» شاهدته قبل 21 عاماً، في قسم أسبوعي المخرجين بمهرجان «كان».

الفكرة قائمة على أننا نواجه المحتل الإسرائيلي بإقامة أفراحنا وبإعلان ضحكاتنا، وليس بإطفاء الأنوار، وإعلان الحداد، قطعاً لا يوجد في اختيار البشر صواب مطلق، ولا أيضاً خطأ مطلق، هناك دائماً زاوية رؤية مختلفة.

اختيارات تتكئ على قدرات، أتذكر أنني سألت الفنان القدير حسن حسني عن أصعب موقف تعرض له في حياته، قال لي «عندما فقدت ابنتي وقبلها علاء ولي الدين، الذي كنت أعتبره بمثابة ابن لي، وكان علي في الوقت نفسه التزام أن أذهب إلى الاستوديو للتصوير. تلقيت واجب العزاء في (جامع عمر مكرم) وذهبت بعدها مباشرة إلى أكثر من (بلاتوه) لتصوير مشاهدي الضاحكة، رغم أن كل المنتجين قالوا لي سوف نؤجل التصوير، ولكني رفضت».

أتذكر أن سوسن بدر روت لي شيئاً مشابهاً بعد عزاء والدتها، ذهبت مباشرة إلى الاستوديو، عادل أمام علم بوفاة والده وهو يستعد لبطولة «الواد سيد الشغال» في بيروت. صعد على الخشبة وأضحك الجمهور، وبعد نهاية العرض، أمسك الميكروفون وأعلن وفاة والده.

هل هناك فارق بين الحزن الخاص والعام؟

الإنسان هو الإنسان، هناك من لديه ثبات انفعالي يمكنه التحكم والسيطرة على ردود أفعاله، وآخر لا يمتلك تلك المقدرة.

الذي أنتظره من النقابات الفنية في عالمنا العربي هو المسارعة بإصدار بيان لإخماد تلك النيران، السكوت هذه المرة ليس من ذهب، لا أعتقد أن في المعادلة أشراراً وأخياراً، ولكنهم فقط بشر، تتباين ردود أفعالهم.

الأنشطة الرياضية في عالمنا العربي وعلى رأسها كرة القدم لم تتوقف، والجماهير تشجع فرقها وتهتف باسم اللاعب الذي يحقق الهدف، وفي الوقت نفسه تردد: «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، وهناك من تبرع بإيراد المباراة لصالح أهالينا في غزة.

عربات التبرع بالدم تقف أمام عدد من الملاعب الرياضية ويمنح الشباب سواعدهم للأطباء من أجل أهالينا في غزة الحبيبة.

علينا أن نستعيد درس أم كلثوم وعبد الحليم حافظ بعد هزيمة 67، لم يتوقفا عن الغناء مثلما أعلن مؤخراً مثلاً عمرو دياب وكاظم الساهر وتامر حسني، بل اتخذوا مواقف إيجابية، ووجهوا إيرادات حفلاتهم للمجهود الحربي.

كل إنسان ميسر لما خلق له، ولكن لا تحيلوا الوطن إلى ساحة معركة، يضرب فيها الفنانون والمثقفون بعضهم بعضاً، لقد «تكسرت النصال على النصال».

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
		■								02
			■							03
	■					■				04
		■					■			05
	■				■					06
					■			■		07
■				■						08
			■				■			09
		■				■				10

– أفقي

01 مخترع بريطاني
02 ثوري ورئيس افريقي سابق - جهل
03 فاكهة استوائية - صغير الكلب «معكوسة»
04 مبعوثون «معكوسة» - مطربة خليجية
05 شر - بين جبلين - بين اثنين
06 عاصمة اوروبية - طمأنينة
07 كلمة تعجب «معكوسة» - من منتجات الحليب «معكوسة»
08 جمع نسيم «معكوسة» - منتجع فرنسي
09 احد الوالدين - ضد حرب - عتب
10 جهر «معكوسة» - ولاية امريكية - نظير

| عمودي

01 ممثل سوري
02 من الاعشاب - رجاء
03 موضع النور - رئيس القوم «معكوسة»
04 نضع خفية «معكوسة» - من الخطاطيف «معكوسة»
05 اميرة بريطانية راحلة - وجع
06 دولة عربية - بحر «معكوسة»
07 للمناداة - تقوى وورع
08 للتمني «معكوسة» - فاضل
09 طريق شائك - في الفم
10 دولة افريقية - ضد جزر

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا	ي	ن	ا	ف	ل	ي	س	ن	ب	01
■	■	ب	ل	■	ن	ا	م	ي	ا	02
د	ا	■	م	ي	د	ن	■	ب	س	03
ي	ل	و	ب	ا	ن	■	م	ا	ل	04
ن	ي	د	ر	س	■	ل	ي	ل	خ	05
ا	م	■	ة	م	ا	ل	ا	■	ي	06
ر	ن	د	■	ي	ل	■	م	س	ا	07
■	■	ي	ب	ن	■	ن	ي	ن	ط	08
ا	ي	ن	د	■	ل	ب	■	ا	■	09
ن	د	■	ا	ن	ا	ي	د	ن	ا	10

عرب و عجم

عبد الله بن راشد آل خليفة

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية السفير غير المقيم لدى كندا، عقد أول من أمس، سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين الكنديين، تزامناً مع الذكرى الخمسين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين كندا ومملكة البحرين، استعرض خلالها نهج مملكة البحرين الراسخ والقائم على قيم التعايش والسلام والانفتاح، انطلاقاً من مبادئ المشروع التنموي الشامل للملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، وبمتابعة من الحكومة الموقرة برئاسة الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية الباكستاني المكلف جليل عباس جيلاني، في مكتبه بمقر الوزارة بإسلام آباد، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سيف بن ناصر بن راشد البداعي

● سيف بن ناصر بن راشد البداعي، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، شارك أول من أمس، في فعاليات الافتتاح الرسمي لمعرض الشيخ إبراهيم أبي اليقظان، بقصر الثقافة مفدي زكريا، بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الشيخ، حيث يوثق المعرض حياة الشيخ «أبي اليقظان» (1888 - 1973)، ونضاله، وجرائده، ومراسلاته، ومؤلفاته، وما أُلِّف عنه، بوصفه مؤرخاً وشاعراً ورائداً من رواد الصحافة، ومؤسّس أول مطبعة وطنية حديثة في الجزائر سنة 1931.

مورينو ياسوناري

● مورينو ياسوناري، سفير اليابان لدى الكويت، شارك أول من أمس، حملة تنظيف شاطئ الشويخ «عملية السلاحف البحرية»، التي نظمتها الجمعية الكويتية لحماية البيئة بالتعاون مع الهيئة العامة للبيئة وسفارة اليابان وجاليتها في البلاد. وأكد السفير على عمق العلاقات الكويتية - اليابانية والتعاون الثنائي الوثيق في شتى المجالات لا سيما البيئي، مضيفاً أن ذلك يتجلى في الحرص على المشاركة بحملة تنظيف شاطئ الشويخ سنوياً، وقال إن المشاركة في هذه الحملة آخذ بازدياد مطرد، بما يعكس زيادة الوعي البيئي في المجتمع الكويتي من كل الفئات لا سيما النشء.

فواز بن محمد آل خليفة

● فواز بن محمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، أكد أول من أمس، على نجاح الاجتماع الأول للحوار الاستراتيجي بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، الذي يأتي ليتوج العلاقات التاريخية الوطيدة الممتدة بين البلدين الصديقين لأكثر من 200 عام، ويُحقّق رؤيتهما المشتركة التي تحظى باهتمام مستمر لتحقيق المزيد من النماء في مختلف أوجه التعاون والتنسيق، بما يسهم في فتح مسارات أكثر تميّزاً للعمل المشترك على الأصعدة كافة، ويصب في خدمة مصالح البلدين ويعود بالخير على شعبيهما الصديقين.

إيريك شوفالييه

●إيريك شوفالييه، سفير جمهورية فرنسا لدى الجمهورية العراقية، التقى وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون المشترك بين الوزارة ونظيرتها الفرنسية، وأشاد السفير الفرنسي، بالتقدم الأمني في العراق، مؤكداً حرص بلاده على استمرار التنسيق الثنائي في المجالات الأمنية.

● يوسف سيف خميس سباع آل علي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، زار جناح دولة الإمارات ضمن فعاليات الصالون الدولي للكتاب (سيلا 2023)، في دورته الـ26، التي عقدت تحت شعار «أفريقيا تكتب المستقبل»، والتقى السفير بالوفد الإماراتي المشارك، وقدم الوفد للسفير خلال الزيارة كتاباً بعنوان «من الصحراء إلى الفضاء» للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

فيرنز تشيلاغ

● فيرنز تشيلاغ، سفير هنغاريا لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة»، سمير جعجع، في المقر العام للحزب في معراب، وتداولا آخر التطورات السياسية، لا سيما الحرب القائمة في غزة وتداعياتها على لبنان والمنطقة. حضر اللقاء نائب السفير ساندور بالينت، ورئيس جهاز العلاقات الخارجية في الحزب الوزير السابق ريشار قيومجيان.

● عمر عامر، سفير جمهورية مصر العربية لدى اليونان، شارك أول من أمس، في لقاء سفراء دول المجموعة العربية المعتمدين في اليونان مع كونستنتين تاسولاس، رئيس البرلمان اليوناني، وذلك في إطار الجهود التي يبذلها السفراء العرب مع المسؤولين اليونانيين لعرض موقف الدول العربية من التصعيد العسكري المتواصل ضد قطاع غزة.

سودوكو

2				3	8			
	4		7					
	1				5		3	
8			4				9	
4				6			1	7
		6		2	7			
				1		9	7	
	9					2		1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	3	2	6	1	7	9	4	5
4	5	7	3	8	9	1	6	2
1	6	9	2	4	5	7	3	8
2	4	3	1	7	8	6	5	9
5	7	6	4	9	2	8	1	3
9	8	1	5	6	3	2	7	4
3	2	8	7	5	6	4	9	1
6	9	4	8	3	1	5	2	7
7	1	5	9	2	4	3	8	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

London - Monday - 6 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16414

الاثنين 22 ربيع الآخر 1445 - 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16414

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطاالله

مريض كاش

إلى ما قبل الحرب اللبنانية، كانت «سوق الطويلة» أشهر وأجمل أسواق بيروت القديمة. فيها تباع أحدث أزياء فرنسا وإيطاليا تحت قناطر من الزمن العثماني، وأيام الانتداب الفرنسي. وفي نهاية الشارع كان مَعلمان من معالم بيروت، جريدة «النهار» التي تمثل يومها الطبقة البورجوازية، ومطعم «العجمي» الذي يقدم لرجالها أشهر المأكولات.

كانت السوق ما يسمى بلغة اليوم «الترند»، أو «الترندنغ». من يشاهَد هناك فهو من أهل الوجاهة، عريقة أو حديثة النعمة، حتى من يعمل هناك ومتفوق على غيره، وكان البائع الشاطر صنو صاحب المحل أو الزبون الثري. وماذا كانت ميزة البائع الشاطر؟ أن يبيع. ألطف ما سمعت في هذا الباب يوم سألت شاباً يعمل في مخزن للثياب، ما هي وظيفته على وجه التحديد؟ فأجاب بجديّة مطلقةٍ: يأتي زبون ليشتري قميصاً أبيض، فأقنعه بشراء سترة سوداء وثلاثة جوارب وربطتيّ عنق.

البائع الشاطر كانت له شهرة ومرتبة وينادى «معلم»، بينما صاحب العمل مجرد «خواجا» أو «أفندي». و«المعلم» هو من يوزع الرتب على الزبائن حسب قدراتهم الشرائية: «البك» هي الأعلى. و«الأستاذ» هي الأكثر «حيادية». و«سيد» و«مسيو» للتمييز الطائفي. لكن أيّاً من هذه الرتب لم تصل إلى مهارة المصريين في التدليل: باش مهندس، وباشكاتب، وسعادة الباشا.

نقل اللبنانيون «معلمية» المحلات إلى جميع أنواع المعاملات. بما فيها - أو خصوصاً - الطبية منها. لكنهم يمارسون هذه المعلمية في الخارج وليس في الداخل حتى الآن. والحمد لله على الداخل، والعياذ بالله على مهارة سوق الطويلة في الخارج... العياذ بالله.

ذهبت إلى أحد مستشفيات «الخارج» لإجراء فحص عادي فدُفعت إلى الطوارئ. وقلت للطبيبة إن لا حاجة بي إلى فحوصات عادية لأنني أجريتها قبل أسبوع. قالت: الآن تدخل الطوارئ وبعدين نشوف. دخلنا الطوارئ فانقضّت علينا ثلاث فرق: فرقة قياس الضغط، وفرقة فحص الدم بالذراع اليسرى، وفرقة اليمنى، ومن بعدها أطلت فرقة الأفلام الهندية!..

وبينما أنا في هذا الخضم، قالت الطبيبة: بطاقتك النقدية لو سمحت. قلت لماذا الآن؟ قالت بالحرف، لأنك «مريض كاش»، أي بلا تأمين. قامت الفرقة الهندية بوضعي على سرير بينما غابت الطبيبة. ساعة وأنا ملقى أبحث عن أحد أقنعه بأن يأخذ الكاش ويطلق سراحي. ثم أطلّت الطبيبة من جديد. «المعلمة» الشاطرة من سوق الطويلة. وشعرت بانفراج لم يطل إلا ثواني. فقد قالت بلهجة آمرة: يجب أن ننقلك إلى الطابق الثاني. قلت، مستغيثاً، ماذا في الطابق الثاني؟ قالت «بقية الفحوصات». طلعنا إلى الطابق الثاني وطلع معنا الضغط العالي، وجيء لي بفاتورة الكاش. وعندما رأيت الرقم هبط ضغطي والبورصة وسعر الذهب. وقالت الطبيبة: موعدك غداً مع الطبيب: قلت أي طبيب؟ قالت، الذي سيشرح لك نتائج الفحوصات. قلت، ماذا عن شرح حضرتك؟ قالت: رأيان دائماً أفضل من واحد. وطبيبان، وفاتورتان، وكاشان.



عارضة خلال عرض «تيريزا رومر» للأزياء «وودلاندز» في ماغنوليا بتكساس (غيتي)



مشاري الذايدي

إيران والأردن: الظواهر والبواطن

الميليشيات العميلة للنظام الخميني الإيراني، تنشط هذه الأيام بكامل طاقتها، مع توهّج نار الحرب في غزة، لكن هذه الميليشيات، وإن رفعت كتاب غزة على رماحها، فإنها تستهدف ميادين ودولاً بعيدة كل البعد عن غزة وفلسطين، باسم فلسطين!

عسكرياً، ميليشيات الحوثي تتحرش بالجانب السعودي، ويرفع أبواقها عقيرتهم بأن تحرير غزة يبدأ من الحدود الجنوبية السعودية، كيف... وغزة على ساحل الأبيض المتوسط؟! أي أقرب إلى «سيد المقاومة» حسن نصر الله وحزبه في جنوب ولبنان، وأقرب أكثر إلى ميليشيات العصائب والنجباء وألوية الحشد الشعبي الخميني، وضباط «الحرس الثوري»، في الجولان والحمّة السورية...

كيف يستوي ذلك بمنطق الجغرافيا، دعك من السياسة؟!

فقط عبد الملك الحوثي وابن عمه العبقري محمد علي يعلمان ذلك، وثلة من العباقرة على جبال ذمار وصعدة.

لكن الخطير في تقديري هو محاولات الميليشيات العراقية التابعة لإيران استهداف المملكة الأردنية باسم نصرة غزة.

مؤخراً تجمهر مئات العناصر من عصابات الحشد الشعبي على منفذ (طريبيل) الحدودي بين العراق والأردن، ومنعوا مرور شاحنات النفط من العراق للأردن، وذريعتهم، كالعادة، نصرة فلسطين ومعاقبة العرب «المتخاذلين».

صحيح أن النفط العراقي لا يشكل كما يقول الخبراء مصدر قلق «وجودي» للاحتياجات الأردنية، إذ يصدّر العراق نحو 15 ألف برميل يومياً من النفط الخام في شاحنات إلى الأردن. كمية المستوردات النفطية من العراق للأردن تشكّل 7 - 10 بالمائة فقط من احتياجات المملكة الأردنية، كما تقوم شركة «أرامكو السعودية» بتأمين معظم احتياجات المملكة من النفط الخام.

صحيح، لكن ذلك يؤشر لنيات إيرانية أخطر وأبعد مدى.

لدى إيران مطامع وهواجس حول الأردن، فهو الدولة العربية الوحيدة في منطقة الهلال الخصيب أو بلاد الشام، خارج تأثير إيران (سوريا، لبنان، غزة) وطبعاً العراق، كلها بدرجات متفاوتة، تسبح في الفلك الإيراني.

كما أن القيادة الأردنية والشعب الأردني ينتميان للفضاء العربي السنّي، مع التصاق خاص بقضية فلسطين.

في وقت سابق، حذّر بسّام العموش وهو سفير أردني سابق بإيران، ووزير سابق، من دعوة وزير السياحة الأردني تشجيع السياحة الإيرانية «الدينية» للأردن، بدعوى وجود أضرحة لآل البيت مثل جعفر الطيار، وعلى الأردن - كما قال العموش - أن يأخذ الدرس ويعيه جيداً من الدول العربية الأربع التي دخلتها إيران (العراق، اليمن، سوريا، ولبنان)، تحت مسميات مختلفة.

وزير الإعلام الأردني الأسبق سميح المعايطة قال إن تحرش الميليشيات التابعة لإيران بالحدود الأردنية، ومنع ناقلات النفط من العبور من العراق للأردن، بسبب حنق إيران هما «نتيجة فشلها في صناعة مخالب وأتباع لها في الأردن».

انظر للخريطة الكبرى، ستجد أن الأردن هو الجغرافيا التي لم تنجح إيران بعد في الهيمنة عليها، أو اختراقها في بلاد الشام والهلال الخصيب.

كما لن يغفل الإيرانيون وأتباعهم من العرب أن التحذير من «الهلال الشيعي» بدأ حديثاً من الأردن وملكها.

ومن هنا، فإن التضامن العربي والتآزر ضد غزوات الشرق والغرب، ضرورة قصوى، تهون عندها الخلافات الأخرى.

«حديث التيار العالمي الجديد الذي وعدنا به سابقاً عن غزة سيكون في مقال مقبل».

سكان الحدود الفرنسية ـ الإسبانية غاضبون بسبب إغلاق الطرق

لندن: «الشرق الأوسط»

على الساحل الفرنسي من جهة الحدود الإسبانية، كان السائحون يستمتعون بطقس الخريف الدافئ، ويتنعمون بالبحر الأبيض المتوسط، وتسلق الجبال على طول الممرات الساحلية الوعرة العسيرة. لكن مع ذلك، ووراء تلك المظاهر الشاعرية، كانت مشاعر السكان المحليين تتأجج، فمنذ عامين أغلقت الحكومة الفرنسية 4 طرق صغيرة تربطها بجارتها إسبانيا التي تقع في الجنوب دون إنذار واضح. وتقول فرنسا إن الهدف من عمليات الإغلاق هذه هو منع الهجرة غير الشرعية. كذلك ربطت بين تلك الخطوة وبين ضوابط وإجراءات مكافحة الإرهاب، وفق موقع «بي بي سي».

ويُذكر أن سكان مدينة بانيولس سور مير، البالغ عددهم 6 آلاف نسمة يرتبطون لعقود بعلاقات وصلات اقتصادية وثقافية وشخصية مع سكان الجانب الآخر من الحدود في إسبانيا. وتطالب ملصقات منتشرة في جميع أنحاء المدينة حالياً بإعادة فتح الحدود. ويتمتع أحد الطرق الأربع، التي أُغلقت، وهي طريق كول دي بانيولس، بوضع خيالي أسطوري هنا.

وكان قد، هرب عشرات الآلاف من الإسبان على طول هذه الطريق إلى فرنسا خلال الحرب الأهلية الإسبانية في ثلاثينات القرن العشرين، في حين هرب الكثير من قوات الحلفاء واليهود في الاتجاه الآخر خلال فترة الاحتلال النازي.

ونظمت جماعة ضغط تضم أكثر من 1000 شخص مسيرات، وجُمِعَت حشود على طول الحدود، وتوجهت إلى المحكمة في محاولة لإعادة فتح الطريق. ويطلقون على أنفسهم «إلبيرز ويزاوت بوردورز» على اسم هذا الجزء من سلسلة جبال البرانس.

وقال بيير بيك، المحامي المتقاعد والرجل المؤسس للجماعة: «كان لدى أكثر الأسر والعائلات في بانيولس، بما فيهم عائلتي وكل عائلة، أقارب على جانب وجزء آخر من العائلة على الجانب الآخر، في أوقات وأزمنة مختلفة من التاريخ».



مسيرات على الحدود لمحاولة إعادة فتح الطريق (غيتي)



تشترك «بانيولس سور مير» بالعلاقات مع القرى المجاورة لها في إسبانيا (غيتي)

ما المنافع الصحية الكبيرة للمشي إلى الخلف؟



إضافة بعض الحركة الخلفية إلى يومك (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

توجه نحو أي صالة ألعاب رياضية، وربما تجد شخصاً يمشي إلى الوراء على جهاز المشي الكهربائي، أو يبدّل في اتجاه عكسي على دراجة تمارين ثابتة بيضاوية. في الوقت الذي قد يستخدم البعض الحركة العكسية كجزء من نظام علاج طبيعي، ربما يكون هناك آخرون يفعلون ذلك من أجل تعزيز لياقتهم البدنية وصحتهم العامة. قال جريسون ويكهام، إخصائي علاج طبيعي في مركز «لوكس فيزيكال ثيرابي أند فانكشنال ميديسين» للعلاج الطبيعي والطب الوظيفي في مدينة نيويورك: «أعتقد أنه من المذهل إضافة بعض الحركة الخلفية إلى يومك. حيث يجلس الناس فترة طويلة في عصرنا هذا، مع الافتقار إلى الحركة المتنوعة». ولم يتم إجراء سوى بعض الدراسات القليلة بشأن المنافع والفوائد المحتملة للمشي للخلف، وهو مصطلح شائع يشير إلى المشي إلى الوراء.

وتمكّن المشاركون، الذي مارسوا المشي للخلف على جهاز مشي كهربائي لمدة 30 دقيقة في المرة الواحدة لمدة 4 أسابيع، من زيادة اتزانهم وإيقاع خطواتهم ولياقتهم القلبية الرئوية، بحسب ما جاء في دراسة تم إجراؤها في مارس (آذار) 2021. إضافة إلى ذلك نجحت مجموعة من النساء في إنقاص كمية الدهون داخل أجسامهن، وزيادة لياقتهن القلبية الرئوية، بعد اتبّاع برنامج مدته 6 أسابيع من الركض والمشي للخلف، بحسب تجربة سريرية تم نشر نتائجها في عدد أبريل (نيسان) 2005 من الدورية الدولية لطب الألعاب الرياضية.

وتشير دراسات أخرى إلى أن الحركة للخلف قد تساعد من يعانون من التهاب مفصل الركبة وآلام الظهر المزمنة، إلى جانب مساهمتها في تحسين الخطوة والاتزان.

وربما يزيد المشي للخلف أيضاً من قدرتك الذهنية، ويساعدك في زيادة انتباهك، حيث يحتاج المخ إلى أن يكون أكثر تنبهاً عند الحركة بهذه الطريقة الجديدة. لهذا السبب، إلى جانب إسهام المشي للخلف في تعزيز الاتزان، ربما يستفيد كبار السن بوجه خاص من دمج المشي للخلف لفترة في روتينهم اليومي، بحسب ما تشير إليه إحدى الدراسات، التي تم إجراؤها عام 2021، وشملت مرضى يعانون من نوبات دماغية مزمنة.

لماذا تكون الحركة للخلف مفيدة؟ قال لاندري إيستيس، إخصائي معتمد في القوة والتكيف في مدينة كوليدج ستيشن بولاية تكساس: «عندما تدفع نفسك نحو الأمام، تكون تلك حركة أوتار المأبض، وإذا كنت تمشي للخلف، فيكون ذلك عكساً للوضع، حيث تنشط الرقائق الفاصلة، وتحدث امتدادات في الركبة». نتيجة لذلك، يتم تنشيط واستخدام عضلات مختلفة، وهو أمر يكون مفيداً دائماً، إلى جانب اكتساب القوة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية